

ثبتت بورسعيد في وجه الطغيان وقاتلت من بيت لبيت .. وهذه لوحة الكفاح الخالد نهديها الى ابطال المدينة الباسلة

هذا العدد تحية لك يا بورسعيد



بين «المصوّر» وقرّائه

صوت الحق

● اعجبني ما كتبه المصور عن « الذين استجابوا لصوت الحق » فهؤلاء الرجال العشرة الذين ورد ذكرهم فى المقال قد تضافرت جهودهم ، مع جهود شعوبهم ، لكى يجنبوا العالم ويلات الحرب الثالثة التى كان سيكون سلاحها القنبلة الذرية والهيدروجينية والقنابل الصاروخية ، والتى كانت ستكتب نهاية العالم وفناء البشرية انني اقترح على الرئيس جمال عبد الناصر ان يمنح هؤلاء الذين استجابوا لصوت الحق ، فدافعوا عنه ، ووقفوا فى صف مصر اثناء كفاحها ، اقترح ان يمنحهم وساما مصريا رفيعا كتعبير عن تقدير مصر لجهودهم

خليل عبد العظيم

ان التموين فى مصر لم يتأثر بالحرب، وان السلع والمواد الغذائية كانت متوافرة فى السوق ... بل الذى لاحظته ان الناس تخلوا عن اندفاعهم الى التخزين وكانوا قانعين فى كل عمليات الشراء التى يجرونها !

اما هم ، اما الاعداء الذين تربصوا بنا وكادوا لنا فارتد الكيد الى نحورهم فقد بداوا يقاسون من ازمات البترول خفضوا فى انجلترا الاستهلاك ١٠ فى المائة ... وهذا اول تخفيض ولابد ان سيتبعه تخفيض ثان وثالث ! وفى فرنسا قيد صرف البنزين واقتصر على سيارات الاطباء ، والسيارات التى تقوم باعمال ضرورية ... وستقاسى انجلترا وفرنسا طويلا من الازمة الطاحنة التى بانت آثارها خلال اسبوعين اثنين

فؤاد المجلونى

والمودة والتعاون بين الناس فى مصر واحب ان اقول ان الحرب لم تنشر هذا الحب بين الناس فى مصر فقط بل بين الناس فى كل انحاء الشرق العربى ، وفى كل انحاء الدول التى آزرتنا فى موقفنا ، دول آسيا وافريقيا دول باندونج ، دول الكتلة السوفيتية دول الغرب التى استجابت لصوت الحق ، فان شعوب هذه الدول احسوا بشبح الحرب ، فانتقل اليهم احساسنا وتصوروا ما سيحدث للعالم من كوارث فتضافروا على المظاهرات ، وتعاونوا على اعلاء صوت الحق ... وكونوا رأيا عاما عالميا ساند مصر ونصرها على باطل ايدن وافتراء موليبه ...

فعلا لقد نشرت الحرب الحب... ولكن فى كل انحاء العالم الذى استجاب لصوت الحق

محمود على بكر

اسواقنا واسواقهم

● اعجبنى ما كتبه المصور تحت عنوان « اسواقنا واسواقهم » ، وهى

الحرب والحب

● نشر المصور تحت عنوان «الحرب والحب » ، ان الحرب نشرت الحب

اليونان معنا

● ذكر المصور ان اليونان كانت فى طليعة الدول الصديقة المؤيدة لمصر

ضعوا هذه اللافتات فى مطار القاهرة وميناء بور سعيد ..

لقد عدا الآثمون على مصر عدوانا وحشيا تجردوا فيه من شرف الحرب ، وتجاوز عدوانهم الاهداف العسكرية الى المرافق المدنية وأرواح المدنيين

لقد صبوا نيرانهم على مطار القاهرة الدولى ... المدنى ... ودمروا ميناء بورسعيد

وستعيد بناءها ... ولكننا نتمنى على المسئولين ان يتركوا فى المطار وفى الميناء ركنين على حالهما ، كما خربتهما قنابل العدوان ، وتنصب فوق كل ركن منهما لافتة كبيرة ، مكتوبة بكل اللغات ، نقول فيها ان هذا التخريب أثر من آثار غارات الدولتين العظميين ... بريطانيا وفرنسا ... على مصر فى عدوانهما الفاشم عليها سنة ١٩٥٦ ... ونحدد فيهما عدد الغارات وتواريخها ودوافعها ونتائجها ...

وتبقى اللافتتان طوال التاريخ فى المطار والميناء ، يقرأهما العابرون بهما من جميع أنحاء العالم ، ويرددون فى كل جيل قصة نذالة الفرنسيين والانجليز ...



الاسكندرية تسجل بطولة بور سعيد ان الفن السكندرى الذى خلد انتصارات الشعب المصرى ضد قوات الاحتلال ، قد عاد اليوم الى الميدان مرة اخرى ليسجل بطولة شعب بورسعيد فى معركة الحرية ... فقد وقفت مع الالوف من اهل الاسكندرية فى ميدان محطة الرمل، نتأمل هذه اللوحة الرائعة التى رسمها الفنانان «نقولا ومحمود» ، وهى تمثل هبوط جنود المظلات من قوات الاعداء وكيف استقبلهم اهالى بورسعيد الابطال فى بسالة وتصميم على ابادة العدو قبل ان يدنس ارض الوطن باقدامه ، وقد بدا الذعر والهلع على جنود الاعداء الهابطين .. ان هذه اللوحة هى بداية دخول الفن عندنا ميدان معركة كفاح الشعب ، وهى بداية رائعة يسير بها الفن مع مواكب الكفاح حتى يتم لنا الانتصار ..

قارىء : رمل الاسكندرية

اذ اصدرت منذ اليوم الاول للعدوان على مصر امرا باغلاق الموانىء اليونانية امام السفن الانجليزية والفرنسية ، وعدم تموينها ، كما ان كاراما نليس رئيس وزرائها وافق على ارسال المتطوعين الى مصر . والحقيقة ان هذه ليست المرة الاولى التى تقف فيها اليونان الى جانبنا ... فانها الدولة الوحيدة التى رفضت ان تذهب الى مؤتمر لندن الاول تضامنا مع مصر ... والجالية اليونانية فى مصر قد انصهرت فى بوتقة مصر ... فاصبحت تحس باحاسيس المصريين وتشارك معهم فى كل عمل خيرى ! او وطنى او اجتماعى ... ان هذا الشعب الصديق يحبنا ، ويجب علينا ان نزيد روابطنا به ، روابطنا الثقافية والسياسية والفنية ... نرسل اليه البعثات ونتبادل معه الثقافات ونوثق اواصر الحب بيننا وبينه بعد ان اثبتت الشدائد ان حبه لنا نابع من اعماقه ...

مصرى

كلية البنات فى الميزان

• ان التحقيق الصحفى الذى نشره « المصور » عن كلية البنات قد صحح خطأ وقع فيه الكثيرون الذين كانوا يعتقدون ان وزارة التربية والتعليم تريدها جامعة للبنات ، وعلى هذا الاعتقاد الخاطىء انتقدوا الكلية وقالوا ان مصر ليست فى حاجة اليها قبل ان تستكمل الجامعات الثلاث القائمة ادواتها واساتذتها ... ان كلية البنات التى وضعت فكرتها السيدة المرحومة اسما فهمى ، شىء اخر ... انها كلية تستطيع ان تخرج الام النموذجية ، والموظفة الكفء ، وتستطيع ان تجد للمحافظات مكانا بدل ان يجبرهن اهلهن على جلسة البيت بعد المرحلة الثانوية ...

واذا كان التقدميون يقولون ان انشاء كلية للبنات طعنة للتقدم وامر لامبرر له فى الوقت الذى تنادى فيه بتشغيل المراة ، واختلاطها بالرجال ، فانى ارد عليهم بان نظام كليات البنات متبع فى اكثر دول العالم تقدما ورقيا ... بل لعل فكرة كلية البنات عندنا مستقاة من هناك ، وليست من تقاليدنا ...

احمد على جبر – القاهرة

عاصفة حول موظف

• تعرض « المصور » فى باب « رأيت وقرأت وسمعت » لموظف رقى الى منصب رئيس فى بنك من البنوك ، فانهالت عليه تهنئات الموظفين والفروع والعملاء ، ولست ارى فى هذه التهنئة مايدعو الى التهكم خصوصا وان من وجهت اليه جدير بها ، فقد كان كاتبا ثم أصبح بجدارته وقدرته وحسن سيرته أهلا لمنصب كبير فى البنك

فؤاد عبد السلام عيد

• الموظف الكبير الذى اشار اليه الكاتب تحت عنوان « هل أمم القناة ؟ » لم يؤمم القناة وانما أمم البنك ... ولم يكن البنك أجنبيا فمصره وانما جعله فعلا وحقيقة لخدمة المواطنين من المزارعين ... وهذا فضل لايقل أهمية عن تأميم بنك من البنوك ... ولهذا فان الذين يوجهون التهنئة لصاحب الفضل لاينافقون ولا يتملقون كما يقول الكاتب

ابراهيم مصبح – ليسانس حقوق

• أحب أن أقول ان الموظف الذى انتقد « المصور » توجيه التهنئة اليه رجل جم التواضع يخجل من المديح والاطراء وقد نبه الى منع هذه التهانى مكتفيا بمشاعر القلوب ، فرد الزملاء عليه بأن القصد بالتهنئة شكر الرئيس جمال عبدالناصر الذى اختار الرجل الصالح للمنصب اللائق به

زكى محمد عوض
وكيل البنك بالمنوفية

طلبة التجارة والثانوية العامة

• نشر « المصور » صيحة لطلبة التجارة المتوسطة وكيف انهم لايتساوون فى الفرص مع طلبة المدارس الثانوية من حيث الاشتراك فى برنامج اوائل الطلبة ، وغير ذلك . ولكنى اعتقد ان هذه مسألة ثانوية الى جانب مسألة تشغل بالنا حقا وهى أن بعض الذين حصلوا على دبلوم التجارة المتوسطة حاولوا ان يواصلوا دراستهم فحصلوا على الشهادة الاعدادية ، ولما ارادوا التقدم الى امتحان الشهادة الثانوية العامة صادفتهم عقبة هى ضرورة مضى ثلاث سنوات على حصولهم على الاعدادية ... هذا فى الوقت الذى حصلوا فيه على شهادة تعادل الثانوية العامة – وهى دبلوم التجارة المتوسطة – منذ عدة سنوات ، فهل من العدل ان ينتظروا ثلاث سنوات مثلهم مثل التلاميذ العاديين ؟ ان الهدف من مضى ثلاث سنوات على حاملى الاعدادية لا ينطبق علينا ، ولهذا فاننا نعتقد ان القانون ظلمنا عندما سوانا بهم

عن كلية التجارة صلاح احمد
المنصورة

– عن الاشتراك فى برنامج اوائل الطلبة اجابنا المشرف عليه من ادارة الشئون العامة بان ميزانية البرنامج محدودة ، وسيمتد البرنامج الى طلبة التجارة المتوسطة فى العام القادم باذن الله ... اما عن التقدم لامتحان الثانوية العامة بالنسبة للحاصلين على دبلوم التجارة فاننا نقدم الملتمس الى السيد وزير التربية والتعليم ليرى فيه رايا ينصف هؤلاء الطلاب

مقترحات القراء من أجل بورسعيد

عيد بورسعيد

• اقترح ان نجعل يوم ٥ نوفمبر من كل عام عيدا وطنيا باسم بور سعيد ففى هذا اليوم قدم شعب بور سعيد للعالم كله اروع صور الكفاح والتضحية والبذل ، وتقام فى هذا العيد المهرجانات وتعد وسائل المواصلات بالمجان ليذهب الناس الى مدينة الفداء ويحتفلوا مع اهلها بعيدها

سكينة السادات

●

متحف بورسعيد

• اقترح ان يجمع حطام الطائرات التى اسقطناها فى ارضنا ، وتستخرج قطع من المدمرات الفرنسية والبريطانية التى اغرقناها فى مياهنا ، وتوضع فى متحف ينشأ لهذا الغرض فى مدينة بور سعيد التى تحملت العبء وحدها فى معركة الشرف . ثم تخصص فى هذا المتحف قاعة الخالدين ، وفيها توضع صور ، وارشيف كامل عن شهداء وابطال معركة بور سعيد

قارىء

●

أولاد الشهداء

• اقترح ان تمنح الدولة امتيازا لاولاد الشهداء الذين سقطوا فى ميدان الشرف خلال العشرة ايام التى حاربناها ، فيتعلمون بالمجان ويقدمون على غيرهم فى التوظف ... كما اقترح ان تقدم الدولة لاسر الشهداء كل معونة ممكنة ... وان تكون الدولة عائلا لكل اسرة فقدت عائلها

على فتح الله

●

اصلاح بورسعيد

• ان بور سعيد قاست كثيرا من غارات الاعداء عليها ، تلفت شوارع كثيرة فيها ، وسقطت بيوت كثيرة ... اقترح ان تقام فى بور سعيد معسكرات عمل يشترك فيها الطلبة والفدائيون والشعب ويساهمون فى بناء بور سعيد واصلاحها باجور رمزية حتى نستطيع ان نعيد المدينة الى رونقها وجمالها الذى ذهبت به الغارات

راشد الكفراوى

رهان السباق حرام

• نشر « المصور » فى موضوع « السباق دنيا اليأس والامل » الميزانية والمصروفات الضخمة التى تنفق على السباق ... وهى مبالغ هائلة – لو وجهت الى اصلاح ارض بور لازدهرت خيرا وبركة وعمرانا ، ولو وجهت نحو قرى مصر ومحو الامية لآتت ثمرا طيبا ، بل لو وجهت نحو العناية بتربية بنى آدم من الفقراء والمشردين ، بدلا من ان توجه نحو تربية الخيل ، لكان فضلها أعظم وأجل شأنا . بل ان صرف هذا المال فى هذا الوجه مجلبة لنار جهنم وبئس المصير ، لان المراهنة ميسر ، وهى رجس من عمل الشيطان والمراهنون زملاء الشيطان فى السعير .. انى استطيع ان اعدد لك عشرات من الاوجه النافعة لانفاق هذه الاموال بدلا من اضاعتها ، ولست ادرى كيف نقف مكتوفى الايدى امام شىء ينكره الدين وتضيع فيه الاموال هباء منثورا

ولهذا اقترح :

١ – الحجر على هؤلاء المراهنين عملا بقوله تعالى « ولا تؤتوا السفهاء اموالكم » ...

٢ – الغاء السباق نهائيا

٣ – تسليم الخيول الى قسم الخيالة فى الجيش

محمد عبد الغفار الهاشمى
استاذ بكلية اصول الدين

أبطال الرياضة فى مصر !

• اعجبنى ما نشره « المصور » عن الابطال المنسيين ، أولئك الذين رفعوا راس مصر عاليا فى ميادين الرياضة ، وليس الذى نشره « المصور » الا جزءا صغيرا من الحقيقة الكبيرة التى تؤكد ان الابطال الرياضيين فى مصر مهضومو الحقوق لا يجدون من يقدرهم . واذا كانت الدولة قد قدرت حسن عبدالرحيم ومرعى حماد فأعطت كل واحد منهما بيتا يعيش فيه ، ويعيش من دخله فان هذه سنة محمودة كان يجب ان تصير حقا مكتسبا لكل بطل يسجل بطولة دولية من درجة ممتازة ... بهذا فقط نستطيع ان نضمن لهؤلاء الابطال ان يعيشوا فى مستوى كريم لائق بامجادهم وبطولاتهم ...

واكثر هؤلاء يتلقون العروض من الدول الاجنبية لكى يشتغلوا مدربين بها ، ولكن اكثرهم فيما اعلم يرفض لانه يبخل بفنه على الغرباء ويريد ان يبقيه لابناء مصر حتى وان اعطاه لهم بغير مقابل ... ولست انسى ما كان من امر البطل محمود عبد الكريم الذى ثقلت عليه أعباء الحياة فاضطر اضطرارا لا مفر منه الى السفر الى لندن ليشتغل مدربا هناك ... انى أقولها صريحة انه ليس لنبى كرامة فى وطنه

رياضى قديم



لمعى شنودة وكازينو فونتانا

اسندت ادارة التحفة الرائعة التى اقيمت على اللسان الممتد داخل النيل بالمنيل .. كازينو « فونتانا » ... الى رجل الاعمال المعروف السيد لمعى شنودة .. فجند له كبار المهندسين الفنيين ليقوموا بعملية الديكور على أحدث النظم العالمية .. ولم يدخر السيد لمعى جهدا فحشد جميع امكانياته للوصول بهذا الكازينو الى المستوى اللائق بمصر الحديثة

ان السيد لمعى شنودة جدير بالتهنئة فى كل خطوة يخطوها فى سبيل الرقى بهذا الكازينو العظيم



بور سعيد : فلنسمها ميناء التأميم

بور ... كلمة فرنسية معناها ميناء

وسعيد ... هو اسم الخديو الاجنبي الذى كان يحكم مصر عندما تقدم دلسبس بمشروع القناة ، فاقره الخديو ، لا لغاية وطنية ، بل لأنه كان صديقا لدلسبس منذ الصبى ، ياكل فى بيته ، ويملأ كرشه بالمكرونة واللحم

هذه المدينة الخالدة ، التى رفعت اسم مصر فى معركة الشرف ، يجب أن تتخلص من الكلمة الفرنسية ، ويجب أن تتبرأ من اسم الخديو الشره

يجب أن نغير اسمها فورا ... ولنسمها « ميناء التاميم » !

ان ميناء التاميم قد ضرب أعلى مثل للشعوب التى تطالب بالحرية : ان مدينة واحدة ... مدينة صغيرة بتعدادها ومساحتها ، كبيرة بروحها وكرامتها ، تستطيع ان تقف فى وجه ثلاث دول ، منها دولتان عظميان ، وأن تنتصر على هذه الدول الثلاث ، وتوزع غزاتها بين القبور ومياه البحر

فالى جميع الشعوب المتطلعة للحرية : الى كينيا ونيجيريا وبقية افريقيا السوداء ... والى الكويت والبحرين وقطر وبقية امارات الخليج العربى : ثوروا كما ثار ميناء التاميم .. وتحرروا كما تحرر ميناء التاميم .. وانتصروا كما انتصر ميناء التاميم . وسيسمع الله صوتكم ، وسيؤيد العالم الحر ثورتكم

صحوة مصر

يحسب الظالمون أن سيسودو
ن ... وأن لن يؤيد الضعفاء
والليالى جوائر مثلما جا
روا ... وللدهر مثلهم أهواء
لبثت مصر فى الظلام ... الى أن
قيل مات الصباح والأضواء
لم يكن ذاك عن عمى ... كل عين
حجب الليل ضوءها عمياء
ماتراها دعا الوفاء بنيها
وأتاهم من القبور النداء
ليزيحوا عنها العدا ... فأزاحوا
وأزيحت عن جفنها الأقذاء
وأعيد المجد القديم ... وقامت
فى معالى آبائها الأبناء
وأرانا التاريخ فرعون يمشى
لم يحل دون بشره كبرياء

« شوقى »

ثأر قديم

بيني وبين الانجليز ثأر قديم ، يرجع الى ثورة سنة ١٩١٩ ... كنت طفلا فى السادسة ، خارجا من مدرستي بمصر الجديدة ، حين مرت بى عربة تجرها جياد استرالية ضخمة ، وتحمل عددا من الجنود البريطانيين

وكانوا ياكلون البطيخ ، وبدا لهم ان يتلهوا بأن يجعلونى هدفا للتصويب ، فجعلوا يقذفوننى بقشر البطيخ ، فمن اصابنى صفقوا له ، ومن أخطانى ضحكوا منه !

وبكيت فى أول الامر ... ثم تحولت الدموع الى ثورة ، فتناولت قشر البطيخ من الارض وجعلت أقذفهم به

وعندئذ ... اطلق احدهم رصاصة اصابتنى فى ساقى اليمنى ، ولايزال موضعها محفورا كالوسام

واعترف بكل شجاعة اننى يومئذ لم أحسن التصويب ... فان قشر البطيخ قد اخطأ الكثيرين منهم

ولهذا ، وللثأر القديم ، وللثأر الجديد ، تقدمت فى مطلع المعركة الحاضرة الى جيش التحرير ، ودخلت معسكر التدريب ، لاتعلم التصويب

بعد الاربعين

قال لى قائل ، وأنا ذاهب الى المعسكر :

ـ انك قد ادركت الاربعين ، فهل تقدر على حمل السلاح ؟

قلت له :

ـ لست ادرى ... ولكنى سأحاول

وذهبت ، وحملت السلاح ، واطلقته ...

كان السلاح « متراليوز » يطلق ٢٥ طلقة فى الدقيقة الواحدة . واقسم انه كان فى يدى خفيفا كالريشة !

أيها المواطن : ان المعركة لم تنته بعد . فأعد نفسك للقتال ، وثق أنك تستطيع أن تحمل أثقال الدنيا اذا لم ينقصك الايمان !

الضبط والربط

كلمتان جميلتان لم أعرفهما الا منذ أيام : الضبط والربط !

سمعتهما من أفواه الضباط الذين يدربوننا على حمل السلاح

وقصة ذلك ، أن كثيرا من أفراد كتيبتنا الصحفية ، تربطه بهؤلاء الضباط صداقات عزيزة من قبل وقد ذهبنا الى الميدان ، واصطففنا فى الطابور ، وجعل بعضنا يتبسط مع أصدقائه من الضباط ، واذا بهؤلاء يتجهمون ، وتجمد قسمات وجوههم ، ويصيحون فى وجوه المتبسطين :

ـ مش عاوزين كلمة واحدة فى الطابور ... ماتضحكش يا افندى ... انت هنا فى طابور عسكرى ... خلى عندك ضبط وربط !

ان العسكرية لا تعرف الصداقة ولا المزاح ولا التبسط ولا حتى مجرد الابتسام فى وقت العمل

هذا هو الضبط والربط

كلمتان جميلتان ... ليتنا نجعلهما دستورا لنا فى كل ميدان من ميادين العمل ، حتى نجد بعد أن هزلنا طويلا ...

أن الضبط والربط فى المصنع والمتجر والحقل والمدرسة ، كفيلان بمضاعفة الانتاج ، وما أحوجنا فى هذه الاونة الدقيقة التى نمر بها الى العمل الجدى الصادق ، والجهد الجبار الذى نقيم به دعائم الحرية ... ما أحوجنا الى الضبط والربط !

الشاعر احمد كامل

ان الشدائد كثيرا ماتكشف لنا عن كثير من المواهب المخبوءة

وأجمل المواهب المخبوءة ، هى التى يخبئها أصحابها تحت غلالة من التواضع

مثلا ... كنت أعرف أن الاستاذ احمد كامل ، الوزير السابق ، ومدير بلدية الاسكندرية السابق ، قارىء دؤوب ، وأديب يفضل القراءة على الكتابة ـ وهذا أعمق أنواع الادباء ، ولكنى لم أكن أعرف أنه شاعر حتى شجرت الحرب بيننا وبين أعدائنا ، فاذا بالاستاذ فكرى أباظة يتلو على قصيدة قوية الديباجة ، عنوانها « من وحى الحرب » مطلعها :

دعت يا مصر على هام الزمن
من لقحطان سواك اليوم من ؟

وختامها :

ناصر الاسلام ، هذا يومنا
سوف يأتى الصبح مهما الليل جن
أمة الضاد صحت وانتبهت
أتراها بعد هذا تصبرن ؟

جودت

القانون جنون !

: هذه « عينة من بعض القوانين القاعة فى بعض الولايات الأمريكية . .







فى ولاية فرمونت قانون يوقع على من يقفز من الطائرة وهى فى الجو عقوبة صارمة ...

وفى هارتفورد ، بولاية كوناكتيكات ، تحظر اللوائح على الديوك القفز على دجاجات الجيران ...

وفى نيبراسكا ... محظور على الزوج أن يتشاجر مع زوجته يوم الاحد ، مهما تكن الاسباب ...

وفى فيلادلفيا ... تعاقب كل سيدة تلقى بقميص داخلى من النوع الفضفاض من النافذة الى الطريق العام !

"بورسعيد هى التى حمت مصر كلها ... هى التى فدت مصر والعروبة...
هى التى استطاعت أن تحبط خطط الاستعمار ... بورسعيد التى فدت
الدول الصغرى كلها التى تدافع عن الحرية والاستقلال ... بورسعيد
فى محنتها كانت تفدى كل واحد منا بدمائها ... كانت تحمى
شرف الوطن ... وأنا أعلم أن أهالى بورسعيد مروا بمحنة، لكنها
أظهرت للعالم أجمع أن مصر ستقاوم مقاومة مستمرة ... وان مقاومة
بورسعيد لانجلترا وفرنسا، وتضحيات بورسعيد ... كانت من عوامل هزيمة الاستعمار".

"جمال عبد الناصر"

مدينة الخلود والبطولة "بورسعيد"

يقدم ((المصور)) هذا العدد تكريما وتخليدا لبور سعيد . ولقد خلدت المدينة العجيبة الرهيبة نفسها بدماء أبنائها . ولئن ذهبت الارواح الى جوار ربها مستشهدة فى سبيل وطنها فان البعث الذى بعثته بورسعيد قائم ماثل فى جميع أنحاء الدنيا : بعثت أرواح الشهداء روح الوطنية الدافقة فى مصر بأسرها فتمنى كل مصرى لو كان من أبناء بورسعيد ، وأعد عدته ليكون شبيها فى تضحيته وفدائيته وبطولته بأبناء بورسعيد ـ وسرى البعث الى أبناء الامم والشعوب العربية فهبت هبتها ، ووثبت وثبتها وقامت بواجبها الوطنى العربى خير قيام ـ واندلع المثل البورسعيدى الاعلى الى البلاد والشعوب الآسيوية فتسابقت هذه الدول والشعوب الى تجنيد المتطوعين ليثأروا للمدينة الخالدة ـ وبعثت أرواح الشهداء فى بورسعيد الضمير العالمى من مرقده فثار ثورته الاجماعية فى جمعية الامم المتحدة ودمغ الانذال بوصمة الجرم والعار ـ ولا تزال ((كرامات)) بورسعيد تحدث أثرها وتوجه المعركة السياسية الناشبة الآن التوجيه الذى يكفل مصلحة مصر العليا فى المشاكل التى تعالج بمختلف الحلول . . . فضل بورسعيد فضل زاخر لا تحصيه الصحف والكتب والقصص فبارك الله فى هذا الشعب العظيم . ورحم الله أرواح الشهداء الابطال وجزاهم عن وطنهم خير الجزاء . . .

فكرى أباظة

المعركة مستمرة ...

بور سعيد

المدينة الخالدة لا تزال تقاوم ، لا تزال تثبت بالدماء والارواح خلودها ، والاستعدادات العسكرية المصرية جنوب « المدينة الخالدة » على اوسع نطاق .

وقد سحب الانجليز فرقة الكوماندوس وفرقة المظلات ، لانهما — من الناحية الفنية — لا تحتملان العمل المستمر ، بل تجب وجوبا حتميا الراحة « التامة » لرجالهما

واستبدال هاتين الفرقتين بالمشاة معناه ان الانجليز يضمرون استئناف القتال او الاستعداد لاستئناف القتال ، اذا ما نشبت المعركة من جديد

وكم يتمنى العسكريون المصريون ان يحدث « اللقاء » فى معركة اساسية ليتلقى الانجليز الدرس الاخير !

وقد ظن بعض الناس ان وقف اطلاق النار معناه انتهاء المعركة . وهذا ظن يجب ان يقتلع من الرؤوس . فان غدر القراصنة محتمل فى كل وقت ، ولذلك ضاعف الجيش المصرى استعداده العسكرى والشعبى معا فى جميع انحاء البلاد . وقد ضربت بورسعيد الخالدة المثل الاعلى لكل مدينة ولكل قرية !

وفى خارج الديار المصرية ، وعلى الاصح فى داخل الاوطان العربية ، امتد الاستعداد العسكرى والشعبى

الفدائيون

فى كل اذاعة من اذاعات محطة اسرائيل ، يشكو المذيع ويئن من اعمال الفدائيين المصريين والعرب . وفى خطب وبيانات رجال اسرائيل الرسميين ووزيرة خارجيتهم جولدا مابر ، تردد الشكوى بالحاح من اعمال الفدائيين . بل انهم جعلوا موضوعهم من الموضوعات الاساسية الجوهرية عند مواجهة المشاكل الناتجة من الغزو الحقير !

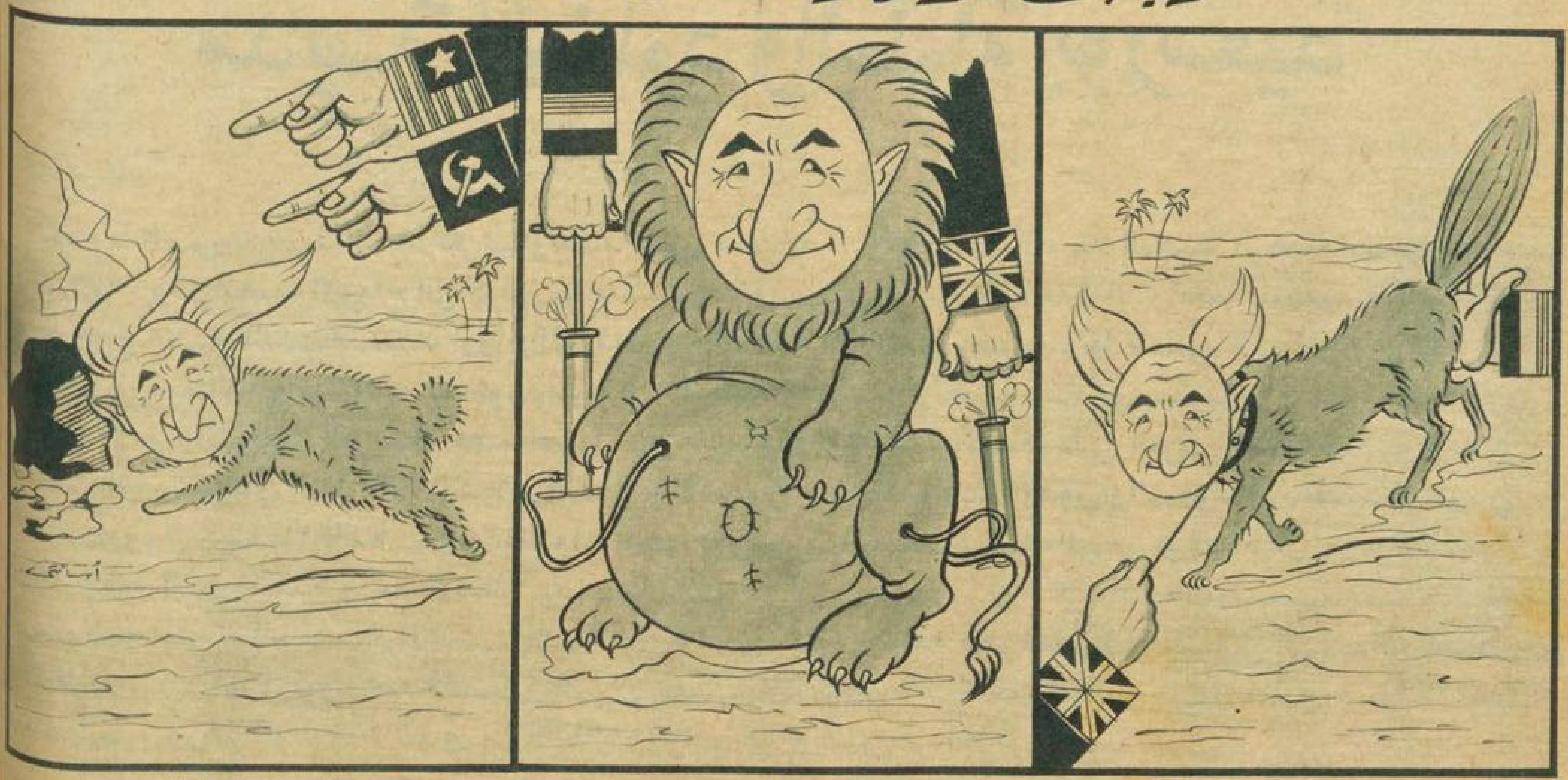
احدث الانذاران الروسيان : الاول والثانى اثرهما البالغ فى نفوس الانجليز والفرنسيين والاسرائيليين فكان الاذعان ، وكان قبول الانسحاب ، او قبول الهزيمة !

ولولا «مقاومة» بورسعيد ، ما استطاع الانذار الروسى الاول ان يحدث أثره ..

ولاول مرة فى تاريخ المذكرات والانذارات الدبلوماسية بين الدول ، يصاغ الانذاران الروسيان بلهجة صريحة جادة لا مهددة ولا متوعدة مجرد تهديد ووعيد !

تدل جميع الانباء على ان روسيا قد صممت — فعلا — على الحرب مالم ينسحب المعتدون فورا

مسرحية بن غوريون ... فى ثلاثة فصول



١ — بدأ ثعلبا
« لقد دخلنا سيناء لنطهرها من اوكار الفدائيين المصريين الذين يعتدون على اسرائيل »
من خطاب بن غوريون فى ٣١ اكتوبر

— ٢ — ثم استأسد
« لقد احتللنا سيناء وخليج العقبة وقطاع غزة ولن تستطيع اية قوة فى الارض ان تزحزحنا شبرا واحدا »
من خطاب بن غوريون فى البرلمان الاسرائيلى فى ٨ نوفمبر

٣ — ثم عاد أرنبا
« ان اسرائيل تقبل وقف القتال وتعلن انسحابها الى خطوط الهدنة بلا قيد ولا شرط »
من رد بن غوريون على انذار بولجانين وايزنهاور يوم ٩ نوفمبر

القوة البوليسية الدولية

رفضت السلطات المصرية رفضا باتاالعرض الانجليزى الفرنسى باستخدام الخبراء الفرنسيين والانجليز لتطهيرالقناة واخراج البواخر والمراكب الراسية فى قاعها

أوضاع متنافرة

لئن كانت المعركة العسكرية بين وقف اطلاق النار أو الاستمرار ، فان الانظار تتجه نحو جبهة الاردن

وقد اخذت اسرائيل تولول مدعية ان استعدادات هائلة مصرية واردنية وسعودية وسورية وعراقية تتكدس فى الاردن ، او ربما انطلقت من سوريا

وقد عودتنا اسرائيل الشكوى والانين قبل ان تقدم على مغامرة جديدة او مؤامرة جديدة !

ومع كل ذلك فهى لم تخطىء الحساب .. ولكن الفرق بين حسابها وحساب العرب انها تغدر وتهاجم مستندة الى اساطيل حلفائها والى غدرهم هم ايضا، اما العرب فيستعدون اذا ماشاءت أن تحرق نفسها بالنار !

وبرفع النظر عن هذه المعركة العسكرية التى هى بين الركود والحركة . فان هناك المعركة السياسية الخطيرة بين القاهرة ونيويورك وواشنجطن ولندن وباريس وموسكو .. وهى معركة سياسية ، اطرافها الامريكان والروس والمصريون والفرنسيون والانجليز، واكثر من سبعين دولة تمثل الامم المتحدة . ومن عجائب الصدف ان تسير المعركتان العسكرية والسياسية جنبا الى جنب ، فى الشرق الادنى وفى المجر ، او وسط اوربا بالذات

والاوضاع هنا وهناك تتنافر وتتناقض وترتطم . ففى قضيتنا اجماع ما عدا الدول المعتدية الثلاث ، اما فى قضية المجر فالخلاف محتدم بين الدول الديموقراطية والدول الشيوعية وموقف الدول الاسيوية الافريقية معروف، وهو موقف سلبى يشبه الحياد

لاول مرة !

صدق المستر همرشولد سكرتير الامم المتحدة اذ قال : « لاول مرة فى تاريخ جمعية الامم المتحدة نجتاز هذه التجربة . تجربة اعداد قوة بوليسية دولية لتؤدى واجبها نحو الامن والسلام فى ناحية حساسة من نواحى الدنيا »

وفى بيروت اجتمع ملوك ورؤساء الدول العربية . وقد احاطت الاذاعات " المهزومة " افتراءات واكاذيب عن هذا الاجتماع قبل انعقاده وسيرى الاعداء المرتعون انه اجتماع عال مقصود به تدعيم الاتحاد العربى ، وانه يهدف الى تكوين جبهة عربية متحدة قوية عملية ايجابية بعد ان وقفت الدول العربية — كلها موقفها الرائع فى الأزمة المصرية ..

المعركة مستمرة

والمعركة — فى نظرنا — مستمرة وواجب المسئولين فى مصر ان يعدوا عدتهم لكل طارىء . ولكل مفاجاة . ولكل غدر . وهذا يفسر للجمهور لماذا يجرى العمل بكل سرعة وبكل همة وفى كل مكان كانه لم يجد جديد

فكرى اباظة

في الجامع الازهر ، جلس الرئيس جمال عبد الناصر والى يساره السادة الوزراء : عبد اللطيف البغدادى ونور الدين طراف وفتحى رضوان واحمد حسن الباقورى واحمد الشرباصى والى يمينه القائمقام انور السادات ...

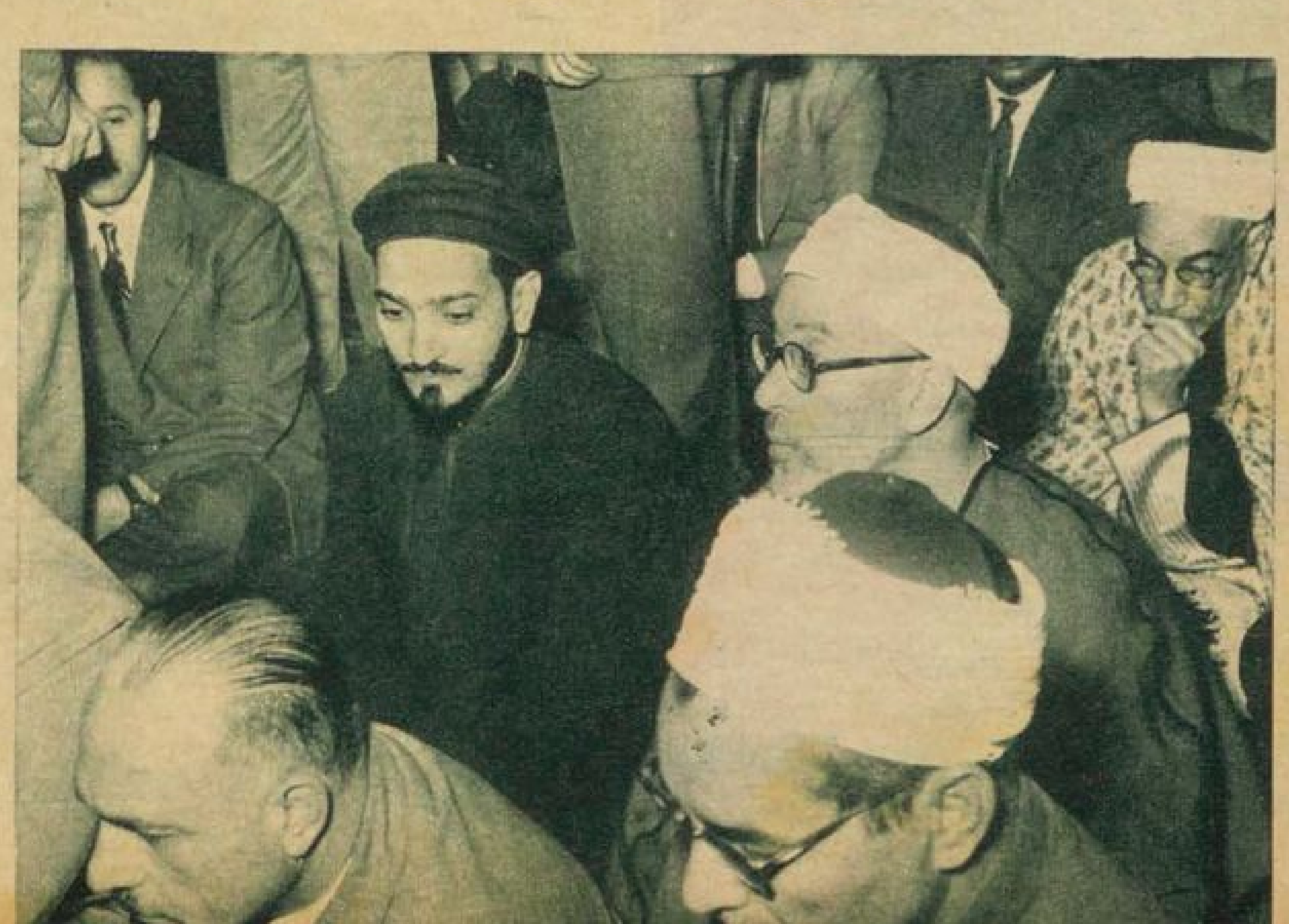
فوق منبر الأزهر ...

أعلن الرئيس انتصار مصر

خطبة النصر ، كانت خطبة الرئيس جمال ، يوم الجمعة الماضى في الجامع الازهر ... فقد وقف ليقول للشعب كل شيء ، ووضع النقط فوق الحروف وشرح كيف انتصرنا ، ولماذا انتصرنا .. وكانت الالوف المحتشدة فى الازهر العتيد تستمع للرئيس ، وبين كل فترة واخرى تنفجر مشاعر الحماس في القلوب ، فيقف بعض المواطنين ليهتف ، وكل الذين هتفوا كانت تلتمع في عيونهم دموع الحماس والتأثر وقوة التجاوب الذى كنا نحسه تيارا قويا ساريا بين البطل وجموع الشعب ... وكان الرئيس يتحدث متدفقا ، يضفى المزيد من الوضوح على عباراته فيكسبها شعبية وقوة تصلها باعماق القلوب ... وكانت قبضته تلوح في الهواء بقوة وعزم كلما اتى ذكر كفاح مصر واستبسال بورسعيد وبدنه يهتز تأثرا كلما جاء ذكر الضحايا ، وينفعل بالفرح كلما تحدث عن قوتنا وترابطنا وتكاتفنا ووحدة العرب ، وانتصار القومية العربية ...

وتدفقت مشاعر الجموع الحاشدة بالحماس والوطنية الواعية عندما قال الرئيس : « هناك فرق بين السلام ، والاستسلام ... فالسلام هو مانريده هو ان نعيش حياة حرة كريمة نتمتع فيها باستقلالنا وعزتنا وارضنا .. اما الاستسلام فهو مايريده المستعمرون لناخذ منهم الاوامر ونكون ذيولا لهم ... ولكننا سنقاتل ولن نسلم لان اجدادنا لم يسلموا . وقد كانت مصر مقبرة الغزاة الطامعين ، وعاشت آلاف السنين ، وانتهت الامبراطوريات وانتهى الغزاة ... واذا كان الاستعمار قد فرض علينا القتال فلن يستطيع ان يفرض علينا الاستسلام .. » لقد كانت خطبة الرئيس جمال عبد الناصر سجلا للحقائق التى سيكتبها التاريخ ، وبشيرا بالنصر الكامل الذى سنحققه في معركتنا من أجل حياة حرة كريمة

وقف الشعب بجميع طوائفه صفا متآخيا متحدا في معركة الوطن ... وهذا هو القمص غبريال راعى كنيسة الدرب الاحمر يجلس بجوار الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر يستمعان الى خطاب الرئيس جمال عبد الناصر ... ◀



في كل مرة يلتقي فيها الرئيس بالشعب تتجدد البيعة له ، وتنطلق الهتافات من القلوب مدوية «يحيا جمال محرر مصر»

عندما خرج الرئيس من الجامع الازهر ، استقبلته جموع الشعب بهتافات مدوية ، معلنة وقوفها بجانبه في الدفاع عن حرية البلاد . . .

المصوّر يقتحم جبهة القتال!

بالدم ... سطر ابناء بورسعيد قصة البطولة والوطنية والفداء ... وأثبتوا للعالم أن الشعوب اليوم تندفع كالسيل فى سبيل الحرية ، والويل لمن يقف فى سبيلها ... وعندما ينجلى دخان المعركة ... ستبقى مصر ، وتبقى القيم الانسانية ... ولكن الشيء الذى قضى عليه بالفناء ، انما هو شرف بريطانيا وفرنسا ... اما اسرائيل فقد ولدت مثلومة الشرف ... وقد استطاعت انجى رشدى مندوبة «المصور» أن تدخل المدينة الباسلة ، وتسجل فيها صورا خالدة من كفاحها التاريخى العظيم

- الفرنسيون يصفون الانجليز بأنهم مغفلون!

- فدائى يستشهد فى المعركة فتقاتل أمه على جثته!

- شاب مصرى يقاتل طائرات الأعداء من السطوح!

- لماذا تأخر الصليب الأحمر عن اسعاف الجرحى؟

قائد جيش التحرير

يوجه رسالة للمواطنين من قلب المعركة

بسم الله الرحمن الرحيم

مواطني الأعزاء

إن هذه الجولة التي ضرب فيها أبناء مصر أروع المثل في الإيمان والشجاعة والصبر وكسبنا بها تأييد العالم قد أكسبتنا علماً جديداً بأساليب غدر المستعمرين وضروب الخسة والنذالة التي يلجأون إليها، ونحن الآن مستعدون تمام الاستعداد وقد انتظم الشعب والقوات المسلحة وجيش التحرير جميعاً في قوة رهيبة سوف لا ينال منها غادر ولا يقهرها عاد

وإذا كانت بورسعيد الباسلة قد أرهقت وحدها الطغاة، وأنزلت بهم أفدح الخسائر فما بالكم بمصر كلها وقد أصبحت جيشاً ينتظم الملايين من أبنائها باعوا أنفسهم ليذودوا عن الوطن وحريته..

مواطني

أكتب إليكم من منطقة القتال لأذكركم أننا متمكنون من كافة أسباب النصر الكامل بإذن الله وستكون مصر مقبرة لأهل البغي والعدوان إن سولت لهم نفوسهم الباغية أن استأنفوا عدوانهم..

(قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين)

كمال حسين

١٧/١١/٥٦

لم تغفل عين الصاغ كمال الدين حسين قائد جيش التحرير لحظة واحدة ، وهو يدير المعركة الخالدة ضد العدوان في مركز قيادته بمنطقة القناة ... وتراه الى اليمين يوجه تعليماته الى أحد جنوده ، والى أعلى نص رسالة بخط يده بعث بها الى المواطنين مع مندوبنا في جبهة القتال ..

البقية على الصفحة التالية

مندوبة "المصور" تقضى ٢٤ ساعة فى بورسعيد

هذه هى ارض الكفاح ... هذه هى مهد البطولة وملتقى الاحرار ... هذه هى بور سعيد ... المدينة التى دخلت التاريخ بحق ...

ان كل مواطن فى بور سعيد فدائى ، ينتظر الاذن بالقتال حتى هذا الشيخ الذى تقطر عيناه بدل الدموع دما ، وتهتز لحيته ويرتعد بدنه من حمى الوطنية التى تلهب عروقه بالدماء الحارة ... انه حزين على البندقية التى وقف يسددها الى صدور الاعداء ، حتى نفدت ذخيرته ، واقتحمت الدبابات مكانه ، فاضطر الى الانسحاب تاركا سلاحه خلفه ...

وفى الشوارع كان أثاث البيوت مكدسا ... غرف النوم والمائدة ، بل غرف الصالون المذهبة ، وضعها أصحابها فى الطريق لتكون بمثابة « ساتر » بلغة العسكريين ، يصطادون العدو من خلفه ببنادقهم واسلحتهم ... ان كل شيء يهون فى سبيل الحرية ، حتى الدماء ... ولا أقل من التضحية بالامتعة والاثاث ...

والشيء الذى ينشق له الانجليز والفرنسيون غيظا ، تلك الروح المعنوية العالية التى تبدو على اهالى بور سعيد ... انهم متوقفون عن العمل فعلا ، وقد رفضوا باباء ان يباشروا اى عمل مادامت اقدام العدو تدنس أرض مدينتهم ، ولكن ابتسامة الثقة والصبر والايمان لازالت تحتل مكانها فى وجوههم وقلوبهم ...

وهبت زوجى وولدى للوطن

وفى حى العرب رايت سيدة من بنات البلد تجلس وسط كومة من الانقاض ، وعندما اقتربت منها ، استقبلتنى فى حفاوة أبناء الشرق الكريم ، وقالت :

« آسفة ... كنت اريد ان ادعوك لتناول الشاى ... ولكن بيتى كما ترينه حولك ... حطمه الطغاة ... لكننا سنحطمهم ونقيم بيوتنا على اشلائهم » ... فقلت لها :

« واين زوجك ؟ .. اين اسرتك ؟ »

فاجابت مبتسمة :

« لا تسالينى عن زوجى وابنى الوحيد ... فقد وهبتهما للوطن ... ولا اريد ان اسمع عنهما الا انباء كفاحهما من أجل بلدى »

وعندما نطقت السيدة بكلمة بلدى ... شعرت حقا بجلال تلك الكلمة الحلوة وروعتها ... فقد قالتها من قلب مؤمن ، بكل احساسها ووجدانها وشعورها الوطنى الصادق ...

ولم استطع ان امنع دموعى من أن تنهال على وجهى ، وانا اشد على يد المراة المصرية العظيمة ، ولكنها قالت : « أنا لم افعل شيئا أكثر من الواجب يا ابنتى ... وقد قمنا جميعا بواجبنا نحن نساء حى العرب ، وسنقوم به دائما ... ولعلك قد سمعت بقصة جارتى » ...

انا مكانك يا ولدى الشهيد

وروت لى السيدة قصة جارتها ... فقالت أن ولدها كان جنديا فى جيش التحرير ، وكان من نصيبه ساعة هجوم الاوغاد الدفاع عن المنطقة التى يقع فيها منزله ، فوقف يسدد بندقيته الى صدورهم ، بينما أمه من خلفه تعد له الذخيرة التى يحشو بها بندقيته .. وحدث انها انحنت لتتناول شيئا من الارض واذا رصاصة غادرة تستقر فى صدر ابنها ، وما كادت الام ترى ابنها يقع على الارض ويلفظ أنفاسه وعلى شفتيه ابتسامة شرف الاستشهاد ، حتى التقطت البندقية من يديه ، ووقفت أمام جثته تطلقها على الآثمين ، وظلت تضرب وتضرب حتى لحقت بولدها فرقدت بجانبه ...

وقصص البطولة الفذة التى كتبها شباب بور سعيد بدمائهم ، تعز على الوصف ، وتدق على الحصر ...

الشاب الذى وقف عند قاعدة تمثال دى ليسبس ، وقد امسك ببندقية سريعة الطلقات يحصد بها العدو فى البحر ، تهاجمه طائرتان ، راحتا تضربانه بالقنابل الصاروخية والمدافع سريعة الطلقات ، فكان يضرب هذه ويستدير لتلك ، وظل فى موقفه هذا حتى نفدت ذخيرته

والفدائى الذى صعد ببندقيته الى سطوح المنازل ، وراح يسدد الطلقات الى الطائرات المغيرة ، ويقفز من سطح الى سطح حتى ينجو من مدافعها الرشاشة التى كانت تنثر الرصاص حوله ...

والبطل الذى لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره الذى ظل يطلق رصاص بندقيته على الاعداء ، حتى اذا نفدت ذخيرته وهاجمته احدى السيارات المسلحة « الجيب » تسلل الى مكان قريب منها ، وقفز على جنودها فجاة ، وانهال عليهم طعنا بالسونكى

وقصص ... وقصص ... كلها يكتب اروع الصفحات فى تاريخ كفاح الاحرار فى ارض النيل ...

ومضيت فى شوارع بور سعيد ولمحت حقيقة ليست غريبة علينا على كل حال ...

فعلى عادة الجبناء من الفرنسيين والانجليز ... تراهم يقفون هم فى الخطوط الخلفية اثناء القتال ، اما الخطوط الامامية فانهم يغذونها بوقود أجنبى ...

لقد استعان الفرنسيون فى عدوانهم على مصر بفرق السنغال ، وقوات الفرقة الاجنبية

كما استعان الانجليز فى اثمهم بجنود الموريشان ...

الم نقل لك انهم جبناء ؟ !

وعندما وطأ الانجليز والفرنسيون باقدامهم الملوثة ارض المدينة ، كانوا يضربون البيوت بمدافع دباباتهم ، ثم يصعدون اليها ، ويقتحمون ابوابها ويضربون اثاثها ببنادقهم سريعة الطلقات ، ليطمئنوا الى ان احدا لا يختبيء فيها

الانجليز مغفلون فى نظر الفرنسيين

واعمال السلب والنهب التى يباشرها المعتدون تجرى على قدم وساق ...

وقد حدث ان كان احد الاجانب من سكان المدينة يركب سيارته فى الطريق ، فتصدى له الانجليز ، وانزلوه منها بالقوة ، فابرز لهم بطاقته الشخصية ، واثبت لهم انه يعمل فى احدى الشركات الاجنبية ، ولذلك افرجوا عن سيارته ، وما كاد ينطلق بها بضعة امتار حتى دهمته قوة من الجنود الفرنسيين واوقفته ، وعندما ابرز لهم بطاقته ، وقال لهم ان الانجليز سمحوا له بالسيارة ، ضحكوا ساخرين وقال كبيرهم : « ان الانجليز مغفلون ... اوغاد » ثم استولوا على السيارة وانطلقوا بها ...

وكانت احدى الطبيبات الوطنيات تقود سيارتها فى طريقها الى المستشفى محملة بالادوات الطبية لاسعاف الجرحى ، واذا جماعة من الجنود الفرنسيين المسلحين تتصدى لها ، وترغمها على النزول من السيارة ، دون أن تلقى بالا لما تقوله الطبيبة من انها تعمل فى خدمة الانسانية ... واستولى الفرنسيون على السيارة ، وتركوا الطبيبة تعدو فى الشارع الى المستشفى الاميرى ...

الانجليز يزيفون الحقائق للعالم

ويابى الانجليز الا أن يستمروا فى تزييف الحقائق والتمويه على العالم حتى النهاية ... ولقد صور لهم تفكيرهم السقيم انهم اذا زعموا ان ابناء بور سعيد استسلموا لهم ، فانهم واجدون بين الناس من يصدقهم ، وانهم اذا انتحلوا لانفسهم صفة الانسانية وجدوا من يقرهم على ذلك ...

تصور انهم كانوا يجيئون بالجرحى من الاهالى ، ويقفون بجانبهم موقف ملائكة الرحمة ، ويلتقطون لانفسهم افلاما سينمائية وهم يمثلون أدوار الرسل ، حتى اذا عرضت على العالم قال الناس :

« يا للرقة ... ان الانجليز قوم كرماء ... يأخذون بأيدى الجرحى من صفوف الاعداء ! »

الا بئس مازعموا ... وبئس مازيفوا فان العالم كله الذى استنكر عدوانهم على الآمنين ، لايصدق أبدا مثل هذه الدعايات الرخيصة المكشوفة ...

كما التقطوا أفلاما أخرى لاطفال قادوهم أمام الحراب ، وهم ينثرون بينهم الحلوى ، حتى يتوهم العالم أن الانجليز يعطفون على أطفال المصريين ويقدمون لهم الحلوى ... وهكذا ... ولكن الغشاوة انزاحت اليوم عن عيون الذين كانوا لايصدقون أن دولة كبيرة مثل بريطانيا تتردى فى هوة النذالة والاثم والاعتداء على ارواح النساء والشيوخ والاطفال ، لا لذنب الا انهم آمنوا بميثاق الامم المتحدة وظنوا انهم يتمتعون فعلا بحقوق الانسان !

ولقد حاولت القوات المعتدية أن تستميل اليها ابناء بورسعيد ، وتستعديهم على حركة الكفاح ، ولكنهم باءوا بفشل ذريع ، فقد رفض المصريون رفضا باتا مبدأ التعاون مع المعتدين ، وقال لنا أحد العمال المصريين بادارة القناة

ـ لقد عرضوا على ان اعود لعملى فى القناة ، ولكن يبدو انهم لايعرفون أبناء مصر الحديثة ... اقسم بمصر ... وطنى ... اننى لن اعمل بعد اليوم مع غير أبناء بلدى ... ولو مت انا واولادى جوعا ، فهذا خير لنا من التعاون مع الغاصبين ...

ملائكة الرحمة فى الميدان

وذهبت الى المستشفى الاميرى ... وعند بابه التقيت بالسيدة نعمت لهيطة عضو جمعية تحسين الصحة ... فوقفت تروى لى قصتها :

ـ قالت لى ان الدبابات كانت تقتحم البيوت على الآمنين وقد اصيب كثير من النساء والاطفال وسقطوا شهداء العدوان ،

وقالت لنا السيدة حرم الدكتور عز الدين حسنى مدير المستشفى الاميرى ، ان سيدات بور سعيد لم يأبهن بنيران العدوان الاثم ، واسرعت جموعهن الى المستشفى للقيام برسالتهن الانسانية النبيلة ، وتضميد جروح المصابين ...

والمستشفى الاميرى ومستشفى المبرة هما الوحيدان اللذان يتوليان علاج الجرحى فى المدينة الباسلة ، فقد تعرضت باقى المستشفيات للعدوان

وفى المستشفى الاميرى يعمل ١٢ طبيبا ، بينهم المدير والنواب واطباء الامتياز ، وهم يجرون العمليات الجراحية السريعة على انوار المصابيح الغازية ، وعندما كانت المعركة محتدمة ، كان العدو يمطرهم وابلا من نيرانه الغادرة ، ولكن احدا منهم لم يتوقف عن مهمته الانسانية النبيلة ، يعاونهم سيدات المدينة ، وفريق من الراهبات اللواتى كن يواصلن العمل بلا انقطاع ليلا ونهارا ، ويشرفن على تقديم اكواب اللبن للاطباء وهم يجرون العمليات الجراحية ..

وقد قال لنا أحد الاطباء أن هؤلاء الراهبات اثبتن بطولة رائعة وهن لايبالين بالرصاص من حولهن ، ويسرعن الى اسعاف الجرحى ومعاونة الاطباء



كانت هذه مساكن للآمنين ، وكان بها محال تجاريه تشرف على ناصية شارع محمد على ببورسعيد ... ود حوى الشر تعاونت على تدميرها

البقية على الصفحة التالية

وقد رأينا في المستشفى الدكتور رمزى مجلى مفتش صحة بور سعيد ، وكان يوقع الكشف الطبي على المصابين ، بينما دموعه تنهمر مدرارا على خديه .. وروت لنا احدى السيدات ان هذا الطبيب كان يباشر عمله في المستشفى عندما أغارت الطائرات على المدينة ، فأسرعت زوجته وولده «عماد» وهو في الرابعة عشرة من عمره الى الاحتماء في المخبأ .. واذا النار تشتعل على مقربة منهما ، فأسرع الصبي لاطفائها،واذا رصاصة غادرة يطلقها العدو عليه تصيبه وتطرحه أرضا ، وعندما أسرعت والدته لتجره الى المخبأ ، أمطرها القراصنة بالرصاص، وأخيرا تقدمت احدى الفتيات وسحبته الى المخبأ ، غير مبالية بالرصاص الغادر ، ثم طلبت الاسعاف ، فجاء وحمل الصبي الى أبيه في المستشفى ، ولكنه لفظ أنفاسه في الطريق ، وكتب اسمه في قائمة الشهداء

حتى الاطفال لم يرحموهم

ورأينا في المستشفى عروسا في الثامنة عشرة من عمرها ، فقدت أباها وأمها وزوجها وأخاها .. وكانت تسأل الطبيب متى يأذن لها بمغادرة المستشفى لتأخذ بالثأر ..

وقالت لنا «فاطمة عبد النعيم» وهي طفلة في الثانية عشرة من عمرها ، انها كانت تسير في شوارع بور فؤاد عندما فوجئت بوابل من رصاص الاعداء يتساقط حولها .. فانطلقت تعدو الى بيتها ، ولكن جنديا فرنسيا اطلق عليها الرصاص .. في بطنها

ورأيت طفلا في الثالثة من عمره يصرخ وهو راقد على السرير تحيط برأسه الضمادات ، بعد أن أصابه رصاص الانجليز ، وكان ينادى أمه وأباه .. واستجاب الوطن لندائه .. فقد أصبح هو أمه وأباه .. بعد ان حرمته منهما مدافع الاسطول البريطاني التي ضربت المدينة

وبينما أنا أجفف دموع الالم والغيظ،رفعت رأسي واذا أمامي السيدة جنان الشواربي رئيسة الهلال الاحمر المصرى .. ودهشت لوجودها .. كيف جاءت الى خط النار ؟..

فقالت انها قررت أن تذهب الى بور سعيد بأية طريقة ، ومهما كلفها الامر ، وسافرت على رأس بعثة مكونة منها ومن السيدات : بهية بدر الدين ، وسنية الخولى ، وصفية بشير ، ذهبت الى بور سعيد من طريق الاسماعيلية ، كما سافرت اليها بعثة أخرى من الهلال الاحمر أيضا ، من السيدتين زهرة رجب وهنية حلمى

وقد عادت السيدة جنان بعد أن امضت في المدينة الباسلة ليلة كاملة ، لتأخذ كميات أخرى من الادوات الطبية والاغذية ، وترجع الى بورسعيد لتستأنف رسالتها النبيلة ..

وبينما السيدة جنان الشواربي وزميلاتها يعملن في أكرم حقول الانسانية ، كانت السيدة عليه الفار قد سافرت مع فريق من زميلاتها في الهلال الاحمر الى بور سعيد ، لتشارك في العمل الانساني ، حيث تركب باخرة الصليب الاحمر الايطالي من ميناء الاسكندرية ، وتؤدى واجبها في بورسعيد ، ثم تبحر على الباخرة نفسها الى غزة لتعاون في اغاثة الجرحى والمنكوبين هناك .. اذا أمكن

وهكذا أثبتت المرأة المصرية انها أهل بالانتساب الى هذا الوطن الحر ..

الى الملتقى يابورسعيد

وتركت بورسعيد .. وليس هنا مقام الحديث عن الطريقة التي خرجت بها منها .. وانما أقول انني تركت فيها قطعة من قلبي .. وعلى مبعدة منها ، وقفت أحييها .. أحيي فيها المدينة التي دخلت التاريخ بحق ، فقاومت وناضلت وغسلت عتبة الحرية باللون الاحمر ، ولم تستطع جحافل الشر ان تطفىء شعلة الوطنية في صدور أبنائها .. لان الوطنية قبس من روح الله .. وروح الله لا تنطفىء أبدا .. فهي الحق .. وسوف تعلو كلمة الحق .. والنصر لنا

انجى رشدى



هذه الخرائب كانت عامرة بالسكان قبل الاعتداء الغاشم ، فأصبحت تدمغ الطغاة بالبغي والعدوان ... انها تقع في أحد الشوارع المتفرعة من شارع فؤاد



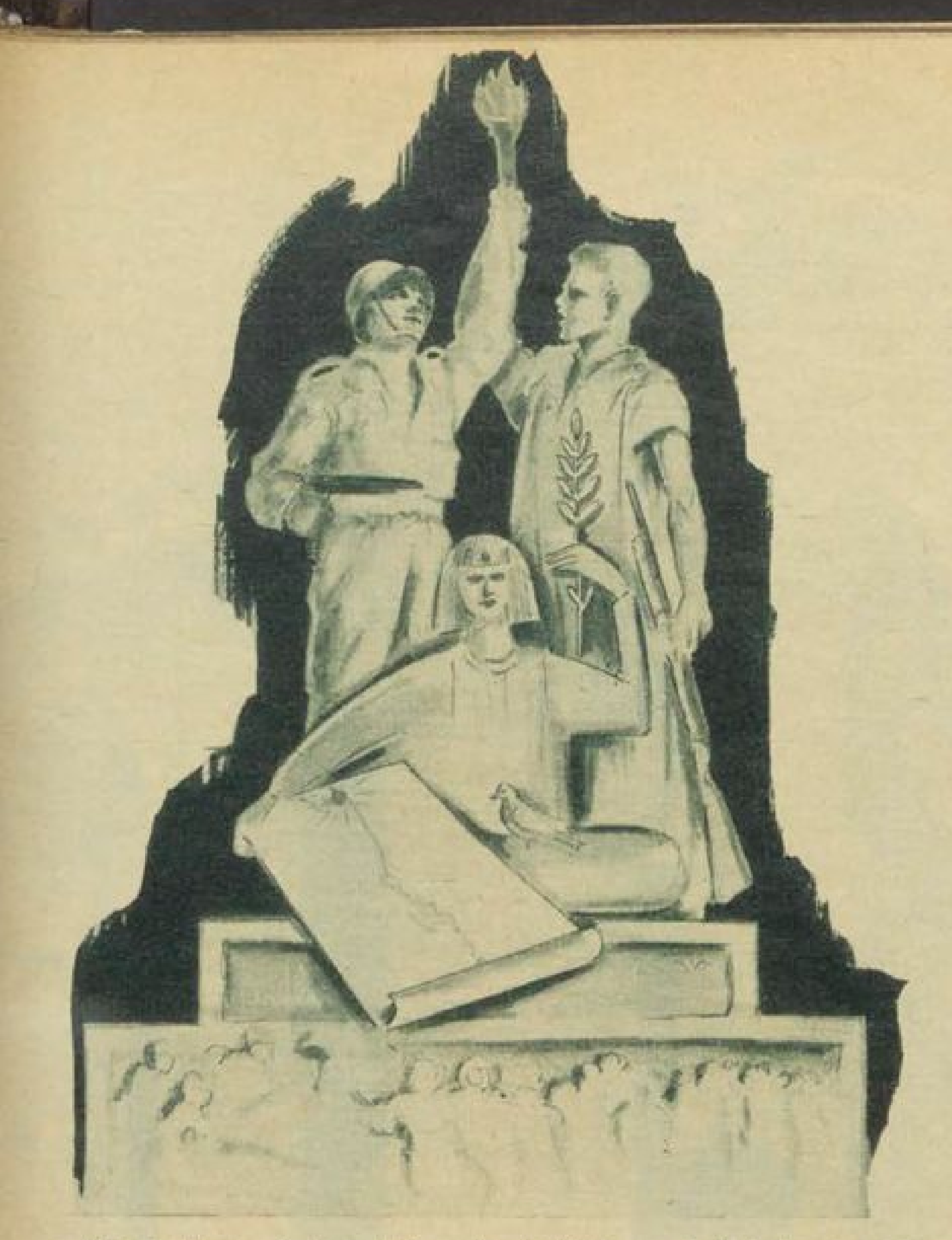
أحد أحياء بورسعيد فى منطقة المناخ ، على أثر العدوان الآثم الذى وقع عليـه ، وترى آثار القنابل الحارقة التى ألقاها المجرمون على المســاكن

فن يخلد كفاح بورسعيد

معركة بورسعيد ... المعركة الخالدة فى تاريخ مصر ... يجب ان نخلدها ، يجب ان نلقنها أبناءنا وأحفادنا والاجيال المقبلة ... ولكن كيف ؟ كان الفن أسبق الجميع فى الاجابة على هذا السؤال ، واسرع بعض رسامى « المصور » الى ريشاتهم ، واستوحوا من مشاعرهم الوطنية هذه اللوحات الفنية ، وجعلوها نماذج لتماثيل يقترح اقامتها فى الميادين والشوارع الرئيسية بالمدينة الباسلة : بورسعيد



شباب بورسعيد الفدائى ، يطعن الافعى ذات الرؤوس الثلاثة التى شنت العدوان على مصر : انجلترا وفرنسا واسرائيل
بريشة صبرى



التقت ايدى ابناء النيل تحت شعلة الحرية ، ووقفوا جيشا وشعبا صفا واحدا لصد العدوان عن مصر الفرعونية ، التى تحمل أمامهم حمامة السلام وشريان مصر الكبير ، القناة
ـشة جمال قطب

الشعب والجيش يقاتلان جنبا لجنب فى معركة البطولة ببورسعيد ... وتحت اقدامهم الطائرات والجنود المعتدون صرعى ، ومن خلفهم غصن السلام لمن أراد السلام ...





المنصورة فى معركة النصر ... ان البطولة الرائعة التى سجلتها بورسعيد فى معركة الوطن ، قد الهبت حماس المواطنين فى مختلف بلاد الجمهورية المناضلة فى سبيل حياة حرة كريمة .. وها هى ذى المنصورة المجاهدة تقف بشبابها متأهبة للجهاد حتى يكتب للوطن انتصاره الكامل

كيف نردّ جميل بورسعيد

بقلم أمينة السعيد

مررنا فى الايام الماضية بشدائد وصعاب ...

اجتمعت قوى الشر على امتحاننا فى حريتنا ، فذدنا عنها باباء وعناد ...

وكنا على حق فكتب لنا النصر على الباغين

ولقد انتصرنا بالفعل رغم خسائرنا فى الاموال والارواح ، واشهدنا العالم كله على نذالة الاقوياء ..

وليس المهم انهم يقفون الآن على بقعة من ارضنا ، فعن قريب يجلون عنها راضين او مكرهين ..

انما المهم اننا احبطنا مكائدهم ، وافسدنا عليهم خططهم

جميل مابعده جميل

ولسوف يسجل التاريخ بالفخر وقفتنا امام الانجليز والفرنسيين واليهود ...

فيقرأ الناس فى مختلف البلاد وعلى توالى العهود ، قصة المدينة الصغيرة الوديعة التى استطاعت أن تقاوم بدماء ابنائها الابرار عدوان دول ثلاث ، وأتت من فنون البسالة والمثابرة ماعجزت عنه فرنسا حين تهالكت بطولها وعرضها فى احضان عدوها بعد أسبوع واحد !

انها قصة بور سعيد الخالدة ، مهد البطولة الرائعة ، ورمز الكرامة المصرية فى ابدع صورها

ولا جدال فى أننا ندين لبور سعيد بجميل عظيم ...

ومن حقها علينا أن نلقن قصتها لاولادنا واحفادنا ، ليلقنوها بدورهم لاولادهم واحفادهم ، فيتوارث المصريون اجيالا بعد اجيال أعمق الشعور بالولاء لمدينتهم العزيزة الحبيبة ...

وخائن من لايعيش ويموت وفى شغاف قلبه قصة بور سعيد ..

ولكن هذا لا يكفى ، فالاقتصار على مجرد الشعور أضعف الايمان ..

واقوى منه ان نترجم مشاعرنا الى اعمال مفيدة تعبر بصورة عملية ملموسة عما يعتمل فى قلوبنا من شكر وتقدير ..

وهذا ما يجب أن نفعله فى شأن مدينتنا المكافحة ، فتقديرنا لجهادها التاريخى يستحق ان نترجمه الى عمل يشترك فيه كل مصرى من العشرين مليونا ..

ويجب أن يكون عملا خالدا يذكر كل غريب يمر بها فى أى وقت من الاوقات ، بجميل هذا الميناء الباسل على الشعب المصرى كله من سعيده الى دلتاه ...

انه واجب مقدس ، وافضل سبيل الى تحقيقه أن نعيد بناء بور سعيد ...

نعم يجب أن نعيد بناء بور سعيد ، ولكن لا على صورتها الماضية ، انما فى حلة جديدة رائعة تجعلها عروس البحر الابيض عن جدارة واستحقاق ...

فهيا بنا ايها المصريون نفعل ذلك بأنفسنا وبأموالنا وبجهودنا وبكفاءاتنا ، فالاعتماد على الحكومة فى عمل كبير كهذا ، لا يعتبر مساهمة شخصية منا ، فضلا عن أثره فى ارهاق موارد الدولة عن اداء أخطر الالتزامات ...

انها مهمة سهلة

هيا بنا نبنيها بأنفسنا أجمل بناء ...

وننفق عليها من جيوبنا وأموالنا الحلال ..

حتى يشعر كل مصرى صغيرا أو كبيرا ، غنيا او فقيرا ، أن له جزءا فى بور سعيد ..

وان هذا المشروع الذى نقدمه لايحتاج الا الى القليل الذى يستطيع أن يضحى به كل انسان قادرا كان أو غير قادر ..

فالذى تهدم من بور سعيد ، كما فهمنا من أنباء المعارك الدامية ، هو الحى الوطنى : موطن الشعب الكادح العامل ، وعرين الاسود فى محاربة الانجليز والفرنسيين واليهود ..

وقد لا يعرف الا اهل بور سعيد واصدقاؤها ان الاجانب اصطلحوا على تسميته الحى « العربى » تمييزا له عن المنطقة الانيقة التى يسكنونها ..

سموه عربيا ، وقصدهم دمغ مستوانا المعيشى ...

والحق ان هذه المنطقة الشعبية لم تكن على حالها القديم ، تليق بأن يعيش فيها أبناؤنا العمال الابرار ، وأسودنا المحاربون الاشداء ..

فواجبنا فى هذه المناسبة ، أن نبدع فى اعادة بناء الحى ، ثم نقدمه لاصحابه قطعة من النعيم .. فيه من أسباب الاناقة والتحضر ما يضاهى افضل الاحياء المماثلة له فى أكثر بلاد العالم تقدما ومدنية

ولتكن مساكنه غاية فى البساطة ، ولكنها صحية حديثة نظيفة ..

ومرافقه العامة من الدرجة الاولى ...

وبساتينه فيحاء ، وميادينه فسيحة ؛ وشوارعه واسعة معبدة ...

وانا لاغنياء بالامكانيات الكفيلة بتحقيق هذه الغاية ، وما علينا فى اثبات ذلك ، سوى استعراض المشروع من شتى نواحيه ... فمهمة تجديد حى نموذجى ، تحتاج :

- **أولا** : الى اخصائيين فى التخطيط
- **ثانيا** : الى مهندسين معماريين بارعين فى رسم المبانى والمنشآت وتحديد مقاساتها الفنية والمادية ثم تنفيذها
- **ثالثا** : الى خبراء فى شئون الكهرباء والمجارى وغيرهما
- **رابعا** : الى زراعيين يرعون البساتين والمنتزهات
- **خامسا** : الى اليد العاملة الفنية وغير الفنية
- **سادسا** : الى المواد الضرورية لتحقيق مثل هذا المشروع
- **سابعا** : الى الاموال التى تغطى مايتطلبه الموقف من نفقات مستجدة واضافية ..

ماذا لدينا من الامكانيات؟

ونسير خطوة خطوة مع هذه الاحتياجات فى ضوء امكانياتنا ، فنجد اننا بحمد الله أغنياء بالاخصائيين فى التخطيط والعمارة من كبار أساتذة كلية الهندسة ، وأفذاذ المهندسين فى الاعمال الحرة والشركات ..

واذا اجتمع هؤلاء فيما بينهم ، وتكاتفوا على تقديم نصيبهم من المهمة الوطنية السامية ، فلن يعجزهم أن يكونوا فيما بينهم لجانا مختلفة تحسن اعادة تخطيط الحى ، وترسم مبانيه ومنشآته ومقاساتها ، ثم تقدم جهودها هدية الى الوطن المفدى ...

وكذلك الامر فيما يختص بالكهرباء والمجارى ومختلف الاحتياجات الفنية، فلدينا من الممتازين فيها عدد يفوق الحصر ، ولقد اعطتهم مصر كرامة وعزة ورزقا وشهرة ، فليس أقل من أن يردوا بعض هذا الجميل العميم ببضع ساعات يضحون بها اسبوعيا فى خدمة الوطن

وننتقل من هذه الخطوة الى المواد الضرورية لاتمام ذلك المشروع ، ولتوفيرها يجب ان يفتح باب التبرع العينى على مصراعيه ، فيهدى **كل تاجر أو شركة ما يمكنه من الاخشاب والحديد والاحجار والاسمنت والبلاط والادوات الصحية** .. وليكن الامر متمشيا مع طاقة كل انسان بلا ارهاق ولا اجبار ولا توريط ، بحيث يعطى القادر كثيرا وغير القادر قليلا ، **ولايضيرنا مطلقا ان نقبل من نجار صغير قطعة من الخشب ، ومن تاجر رقيق الحال ، شيكارة واحدة من الاسمنت** ... فالقليل يصنع الكثير ، والتوريط ينفر القلوب من اداء الواجب فى مثل هذا الباب ..

اما صناعة الابواب والنوافذ والاكر وغيرها ، فتقوم بهذه المهمة ورش كليات الهندسة فى الجامعات المصرية متعاونة مع المدارس الصناعية على مختلف انواعها .. واذا لم تكن الطاقة الانتاجية لتلك الاماكن كافية ، يفتح باب المساهمة الشعبية ، **فيطلب الى الورش**

قرش بورسعيد زكاة لله وضريبة للوطن!

ان بورسعيد – كما قال الرئيس – قد فدت منطقة القناة ، وفدت مصر ، وفدت الامة العربية جمعاء ... فدت هؤلاء جميعا بمن استشهد من ابنائها ، وبما تهدم من ديارها ، وبما سلب ونهب من متاجرها

وستبنى بور سعيد ، وستزدهر مدينة الكرامة من جديد

ولكننا نطالب كل مصرى ، بل كل عربى ، أن يرد اليها الجميل

نطالب كل مصرى ، وكل عربى ، بقرش واحد عن نفسه

نطالب بأن تقوم الهيئات بتنظيم مشروع لقرش بور سعيد ، لكى يكون لكل مصرى وكل عربى شرف المساهمة فى اعادة بناء بور سعيد

وليؤد الآباء القروش عن انفسهم وعمن يعولون

وليؤد القادرون القروش عن غير القادرين ، زكاة لله وضريبة للوطن

ان حصيلة القرش – لو وفاها المصريون كاملة – تصل الى خمس المليون من الجنيهات ، فاذا لم تغطها قروش العرب، فلنكرر العملية شهرا بعد شهر ، الى ان تعود الحياة لمدينة المجد : بورسعيد

مصر مقبرة الغزاة

لا تَضلُّوا ... فإننا لا نَذِلُّ مرحباً بالخطوب ... مهما تَجِلُّ
هل نسيتمْ لدنشوايَ حديثاً شهداءُ الحمَى عليه سِجِلُّ
رحم الله « طبرقاً » إن فيها ذكريات لنا تمر وتحلو
يومَ جُعتم ... طعامُكم من تراب والشرابُ المرير دمعٌ ومُهل
كم بكيتم لنا .. فقمنا إليكم وأمِنّا لكم ... وقلنا « لعلَّ »
وقطعنا من عيشنا .. ووصلنا عيشكم فى الجِلاد حتى تَظلُّوا
لو نقضنا عهودنا يومها ... لم يبق منكم على البسيطة ظل
غير أنا شرقٌ ... وللشرق عهدٌ وبأبنائه وفاء ونبل

▭

أيها الباذلون ستين وعداً كلها حيلةٌ وخبثٌ ومطل
شعب « ماو ماو » يشتكيكم إلى اللـه ... وصوتُ الضعيفِ بالحق يعلو
وفلسطين ... مالها لقيتكم بيهود اليهود ؟... أنتم أذَلُّ !
وبنُو الهند ... عهدُكم فى حماهم كله فاقةٌ وسقمٌ وجهل
اجترأتم على الزمان ... فأنتم فى ضمير الزمان سُمٌّ وسُل
أحكمتمْ على الشعوب مَدَى الأجيال لا ترتقى ولا تستقل ؟

▭

اخرجوا من قناتنا واتركونا واحملوا جندكم من النيل واجْلُوا
ما بمصرٍ لكمُ مقامٌ ... ولا سيناءُ فيها للكافرين محل
مصر قبرُ الغزاةِ ... تحت ثَراها يستكين السفّاحُ والمُستَغِل

صالح جودت



الخاصة والحوانيت والمخارط فى جميع انحاء البلاد ان تتبرع بالعمل مجانا فى ايام الجمع والعطلات الاسبوعية ، لاتمام احتياجات الحى الجديد من بور سعيد ...

وليس هذا كل شىء ، فاليد العاملة فى مثل هذا المشروع ضرورية جدا ، ويجب ان تكون من الكثرة بحيث تفى بالغرض الواسع المطلوب . ولكن هذه الكثرة متوافرة فى طلبة الجامعات المصرية : القاهرة وعين شمس والاسكندرية ، فالارقام الرسمية تدل على انهم يبلغون فى هذه السنة نحو خمسة وسبعين الفا .. واذا فرضنا ان خمسة عشر الفا منهم غير قادرين على العمل اليدوى لاسباب صحية ، **يتبقى لنا ستون الفا نقسمهم على افواج اسبوعية طوال العطلة الصيفية ، وهى كما نعلم تسعون يوما ..**

وتسافر هذه الافواج على التوالى الى بور سعيد ، ليساهم ابناؤنا البواسل فى بناء المساكن والمنشآت التى دمرها البغى والطغيان . وسوف يشرفهم ان يفعلوا ذلك ، ولا شك فى انهم يقبلون على المهمة السامية راضين مغتبطين وما رأيناه من بسالتهم فى التضحية بالروح والدم ، يؤكد قدرتهم الوطنية الكاملة على اداء هذا اللون العملى من الكفاح الشعبى ..

انها لمساهمة عظيمة القيمة ، فلو فرضنا ان العامل يتقاضى فى اليوم اثنى عشر قرشا ، تكون القيمة المادية للطاقة الانتاجية التى يقدمها طلبة الجامعات الامجاد ، نحو ستين الفا من الجنيهات .. ويرتفع الرقم الى اضعاف الاضعاف اذا ساهم فى المشروع طلبة الجامعة الازهرية ، وكذلك تلاميذ المدارس الثانوية ، والمعاهد المتوسطة والدينية ، وهم كثرة تفوق الحصر ...

الخسائر اكثر واعظم :

وقد يقال فى الرد على هذا المشروع ان الخسائر فى بور سعيد تفوق ما اتيت على ذكره بكثير ..

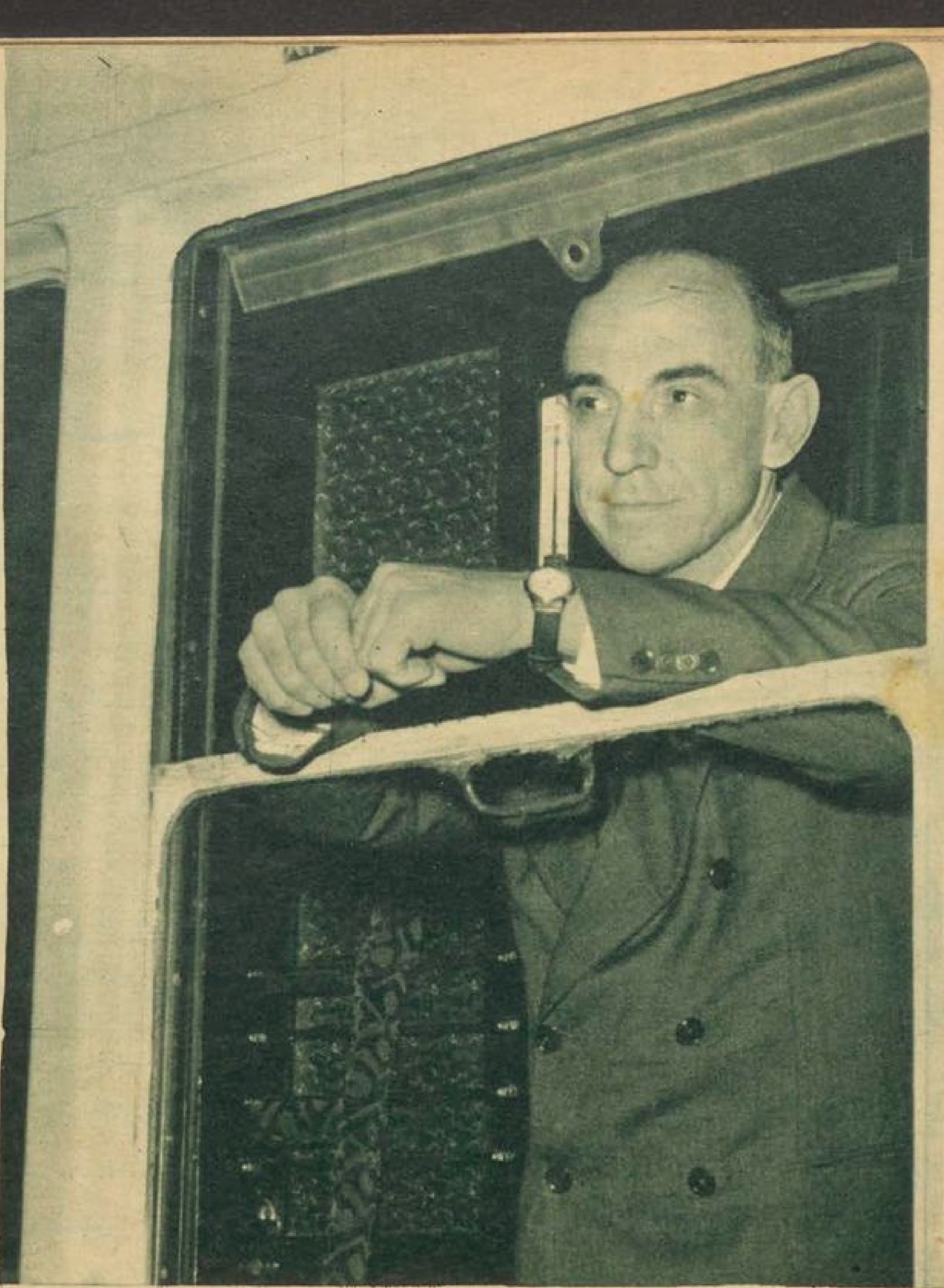
وهذه حقيقة لا شك فيها ، فخسائر المدينة الباسلة تذهب الى نطاق اوسع من المبانى والمنشآت : هناك ممتلكات شخصية ضاعت ، واموال احترقت فى الخزائن والبيوت ، وبضائع ذهبت عن آخرها من الحوانيت والمخازن والجمارك .. كذلك عربات تحطمت ، ودواب نفقت ، وسيارات دمرت ، ومراكب غرقت ..

واذا قدرنا القيم المادية لكل ذلك ، نجد امامنا رقما خياليا ..

ولكن المشروع الذى نتحدث عنه ، لايشمل الا اعادة بناء الحى فقط ..

فنحن لا نستطيع ان نعمر البيوت بالاثاث ، ولا نرد المال الى اصحابه ، ولا نعيد الى الحوانيت والمخازن ما يقابل خسارتها ايام الكفاح ، وكذلك لا نستطيع تعويض خسارة الافراد والهيئات فى الممتلكات والعربات والسيارات والمراكب والدواب ..

انما نستطيع أن نترجم شعورنا نحو المنطقة الباسلة ، ونعبر عن اعترافنا بجميل ابنائه الابرار ، باعادة بناء الحى من حيث هيكله الرئيسى الرمزى



السفير البريطانى ، يلقى من نافذة القطار فى محطة القاهرة النظرة الاخيرة على العاصمة التى كان يحلم بعودة الانجليز اليها



فرنسى راحل الى غير رجعة ... وقد حمل معه ما استطاع من بطاطين ، لانه يعلم ما ينتظره من قسوة الشتاء وقلة البترول



ممثلو الأعداء يرحلون !

فى هذا الاسبوع ، قلنا للدبلوماسيين الانجليز والفرنسيين ، ودبلوماسيى استراليا الضالعين مع الدولتين الآثمتين: « ارحلوا عن بلادنا ! »

ورحلوا ... وركبوا القطار الى حدود مصر الغربية ، ونزلوا عند كابوتزو ليدخلوا الى قواعدهم فى ليبيا ليرحلوا منها الى ديارهم ...

وما قلناه للدبلوماسيين نقوله للقوات الآثمة فى بورسعيد : « اخرجوا من بلادنا ! »

وسيخرجون ... فان أبوا أن يخرجوا أحياء ، فان فى قبور الغزاة السابقين ، من الاغريق والرومان والفرس والهكسوس ، متسعا للجميع!

القائم بأعمال السفارة الفرنسية ، وحوله اثنان من رجال السفارة ، وقد بدت عليهم علائم اليأس والذهول

هؤلاء التعسات الانجليزيات ... جنت عليهن رعونة دولتهن ، فحملن أحمالهن وخرجن من جنة مصر

رعايا من الدول الثلاث في محطة القاهرة أمام باب الخروج ... الخروج الذى ينتظر قواتهم من بور سعيد الخالدة

الفنان المتقشف .. داج همرشولد

• فنان : لا ينام قبل أن يستمع الى الموسيقى الكلاسيكية ...

• متواضع : يسافر بالقطـار ويركب فى الدرجة الثالثة ...

• لبق : يرد على أسئلة الصحفيين بسرعة الطائرة النفاثة ! ...

رجل واحد فى العالم ، يستطيع أن يجنب العالم ويلات الحرب الثالثة التى قد تخترقها الذرة فتنتهى قصة البشر : انه داج همرشلد .. الذى نروى لك هنـا سيرة حيـاته ...

كان مجلس الأمن منعقدا فى جلسـة عاجلة يبحث اقتراحا بوقف العدوان وانسحاب القوات المعتـدية من أرض مصر ، واحتدمت المناقشة ، وأقرت الاغلبية الاقتراح ، ولكن المندوبين البريطاني والفرنسى استعملا حق « الفيتو » فقضيا عليه ... وهم رئيس المجلس بفض الجلسة ، فاذا السكرتير العام للامم المتحدة يطلب الكلمة

وكان كلامه مفاجأة للدنيا كلها ، وتسابقت وكالات الانباء تبرق الى أنحاء العالم قائلة : « همرشولد يعلن فى مجلس الأمن استقالته احتجاجا على العدوان الذى تواجهه مصر »

ومست استقالته عواطف الناس ... والعواطف فى ساعات الكفاح ترق وتنفعل وتتزايد حساسيتها وهى تستقبل الاعمال الطيبة

ومضى يوم ... ووقف مندوب مصر فى الامم المتحدة يقول لهمرشولد أمام مندوبى ٧٦ دولة : « باسم مصر كلها أطالبك بأن تبقى فى منصبك »

وعرفه كل الناس فى مصر ... عرفوا اسمه ووظيفته فى الأمم المتحدة ، ولكن كثيرين منهم لا يعرفون قصة حياته

هوايته تسلق الجبال

اسمه من اربع كلمات ، فهو « داج جالمار أجنى همرشولد » ووظيفته أيضا من أربع كلمات فهى « السكرتير العـام للأمم المتحدة » ...

ولقد كان اسمه هذا مثار خلاف طويل ، فقد كان الصحفيون مثلا يتشاجرون فى أروقة الأمم المتحدة فيقول بعضـهم أنه « همرشيلد » ويصر بعضهم الآخر على أنه « همرشولد » ، واحتكموا اليه يوما فابتسم وقال : « ان شئتم فهو همرشولد ... وان شئتم فهو همرشيلد ... انطقـوه كما تريدون واكتبوه كما يحلو لكم ... المهم أننى سابقى بهذا الاسم أو ذاك سكرتيرا للأمم المتحدة » !

وقد تولى « همرشولد » هذا المنصب فى ابريل عام ١٩٥٣، وهو يعمل بعقد مدته خمس سـنوات تنتهى فى ابريل عام ١٩٥٨ ، ويتقاضى مرتبا قدره ٥٥ الف دولار فى العام لا يدفع عنه اية ضرائب

وهو يقيم — بحكم منصبه — فى مبنى الامم المتحدة بنيويورك، وقد اقتنى لنفسه مسكنا صغيرا يقع فى الطابق الثامن والثلاثين، واختياره لهذا المسكن المرتفع يرجع الى هوايته المفضلة وهى تسلق الجبال ... وقد كانت أسعد ساعات حياته هى التى يقضيها فى جبال « الالب » بسويسرا متسلقا قممها الشاهقة ، ومحلقا بخياله فى طبقات الجو العليا

وهمرشولد سويدى الاصل ، ولد سـنة ١٩٠٥ فى أسرة عريقة فى الارستقراطية ، بدأت تحتل مكانا مرموقا فى المجتمع السويدى منذ بداية القرن السابع عشر

ابوه رئيس الوزراء

وعندما بلغ العاشرة من عمره وقع له حادث لا ينساه أبدا ، كان فى المدرسة الابتدائية ، وكانت المدرسة بعيدة عن البيت، فاشترى له أبوه دراجة ، ودراجات عام ١٩١٥ كانت من نوع صعب القياد ، وتعثر بها « داج » يوما فسـقط على الارض وكادت تمر فوقه احدى العربات المسرعة

وقال له أبوه : « كنت طفلا فكانت عربة المدرسة تنقلك... وكبرت فاشتريت لك دراجة ولكنك لم تحسن قيادها ... وعليك الآن أن تذهب لمدرستك سيرا على الاقدام »

واعترضت الأم وقالت : « يسير على قدميه كل هذه المسافة الى المدرسة ؟... لماذا لا تأخذه فى عربتك الخاصة ؟ »

فقال الأب : « لا ... لا أريد أن يقول عنه الناس انه يذهب الى المدرسة فى عربة رئيس الوزراء »

لقد كان أبوه « جالمار أجنى همرشولد » رئيسـا لوزراء السويد يومئذ ، تولى هذا المنصب فى فترة عصيبة من تاريخ أوربا ، هى فترة الحرب العظمى من عام ١٩١٤ الى عام ١٩١٨ ... وكان يحب أولاده فانشأهم رجالا يعتمدون على أنفسهم ، احتل اثنان منهم مناصب دولية بارزة ، فاحد أشقاء « داج » كان قاضيا بمحكمة العدل الدولية بلاهاى ، وقد مات منذ عامين

وبدأ « داج » يمشى المسافة الطويلة الى المدرسـة ثم الى البيت ، وأحب المشى ، فاصبح هوايته الثانية بعد تسلق قمم الجبال

وتعلم من المشى أشياء كثيرة ... تعلم الصبر والتقشف وتعلم التعمق فى النظر الى أحوال الناس الذين يلتقى بهم فى الصباح وفى المساء ... وتعلم فوق كل هذا أن أقصر طريق يوصله الى مدرسته هو الطريق المستقيم !

رسالته فى الدكتوراه

والتحق بعد تخرجه بوظيفة بسيطة فى وزارة المالية،وواصل وهو فى الوظيفة دراسته العليا فحاز فى عام ١٩٣٣ على دكتوراه من جامعة « ستكهولم » وكان موضوع الرسالة التى تقدم بها هو « الاتجاهات الحديثة فى أسواق العالم الاقتصادية »

ودعته الجامعة ليحاضر طلبة السنين الاولى فى الاقتصاد ولكنه سرعان ما ترك مهنة التدريس ليتولى منصب سكرتير بنك السويد ، وتطلعت اليه وزارة المالية فحدبته الى احدى وظائفها الكبرى وظل يترقى فيها حتى أختير وهو فى الحادى والثلاثين من عمره وكيلا للوزارة

وما أن مضت خمس سنوات حتى انتخب رئيسا لمجلس ادارة بنك السويد وهو بنك الدولة

وكسب شهرة دولية فى الاقتصاد ، رشحته لمنصب المستشار الاقتصادى لوزارة الخارجية السـويدية ، ونجح فى عمله الجديد ، واشترك باسم حكومته فى عدد من المؤتمرات الدولية، فاكتسب خبرة جديدة دبلوماسية ، وفى عام ١٩٥١ عين نائبا لوزير الخارجية

وتولى ، وهو فى منصبه هذا ، رئاسة وفد بلاده الى الامم المتحدة ، ثم أختير مندوبا دائما للسويد هناك .

واستطاع أن يكسب فى الامم المتحدة صداقة كل مندوبى الدول الدائمين فيها ، وعندما رشح سكرتيرا عاما للأمم المتحدة خلفا لتريجفى لى ، نال أغلبية ساحقة من الاصوات

ويركب الدرجة الثالثة

وزملاء « همرشولد » يقولون انه ظل أعزبا حتى اليوم لأنه يكرس كل وقته وتفكيره للعمل

ويقول حراس مبنى الامم المتحدة ، انهم كثيرا ما يرون النور مضاء فى مكتب السكرتير العام الى الساعات المبكرة من الصباح ... وحتى فى يوم الاحد ، وهو يوم العطلة ، يبقى همرشولد فى مكتبه يؤدى مهام وظيفته الدولية

ومسكنه الذى يقع فى الطابق الثامن والثـلاثين ، مسكن بسيط يشعر من يدخله بأنه مسكن فنان متقشف !

وهمرشولد فنان ، يحب الجمال اينما وجد ، ففى مسكنه ترى الجمال فى اللوحات الكثيرة التى تغطى الجدران لاحسن

مرسى الشافعى

البقية على صفحة ٤٤

جائزة نوبل للسلام

لم يمنح المختصون جائزة نوبل للسلام هذا العام لأحد بحجة أنهم لم يجدوه !

وهذا الرجل — همرشولد — يستحق جائزة نوبل للسلام بلا شك

فهل فكروا فيه ؟

فكرى أباظه

الوزراء يقولون لك: "هذا واجبك فى المعركة"

هذا هو واجب كل مواطن فى معركة الكفاح الوطنى ، كما يرسمه له وزراء الشعب، كل فى حدود اختصاصه

الى أصحاب سيارات النقل والشباب والمعلمين

للصاغ كمال الدين حسين
قائد جيش التحرير

● **الى جميع اصحاب سيارات النقل** : سجلوا اسماءكم مشفوعة بالبيانات الخاصة بعرباتكم فى معسكرات جيش التحرير بالمناطق التى تسكنونها، لتكون سياراتكم تحت تصرف قيادة الجيش اذا احتاج اليها الامر فى نقل المتطوعين ومعداتهم

● **الى كل قادر على حمل السلاح** : عندنا اسلحة وفيرة جدا ، وهى تناديكم فى كل مكان بمعسكرات التدريب والحرس الوطنى

● **الى المعلمين الذين تم تدريبهم** : قدموا انفسكم الى قيادة جيش التحرير فى المناطق الرئيسية او الفرعية والمعسكرات التى سجلتم اسماءكم فيها

نحن نسهر على صحتكم

للدكتور نور الدين طراف
وزير الصحة

● **الى جميع الاطباء** : انتم مجندون فى جميع المستشفيات ، ولديكم جميع انواع العلاجات التى اعدت بحيث تواجه اى عدد من الناس وفى اى وقت ... وبغاية السرعة

● **الى اخوانى المواطنين** : اتبعوا الارشادات الصحية المعتادة ، وعليكم الاقلال من استهلاك المياه بقدر الامكان ، والاقلال من كميات الطعام، ومراعاة التعليمات الصحية فى المخابىء ، من حيث النظافة وعدم البصق

● **عندما تقع اصابة** : اسرعوا الى مراكز الاسعاف ... هذا فى حالة الاصابات البسيطة ، اما اذا كانت الاصابة جسيمة ، اتصلوا بالاسعاف العادى حيث يحضر لنقل المصابين الى المستشفيات فورا

اكتفوا بالاستهلاك الضرورى

للدكتور عبد الرزاق صدقى
وزير الزراعة

● **الى المستهلكين ابناء الشعب** : ان المعركة المقدسة تدعونا اليوم للاكتفاء بالضروريات الاساسية وتجنب الاسراف والتبذير ، مراعاة لروح الجماعة ... وان كفاح قواتنا لهو حافز لنا نحن الزراع والمشتغلين بالانتاج الزراعى على مضاعفة الجهد للوصول بانتاجنا الى اقصى حدوده ، ما دمنا نتبع احسن الوسائل واحدث الاساليب التى توصلت اليها الوزارة فى بحوثها الكثيرة ... وذلك حتى يتحقق لنا النصر فى جميع الميادين

لا تنصتوا للشائعات عن التموين

للدكتور كمال رمزى استينو
وزير التموين

● **الى اخوانى ابناء النيل** : ان حالة التموين مطمئنة جدا ، وقد نضج محصول الارز والذرة ، والقمح عندنا بكميات وفيرة من ارضنا الطيبة ومن الخارج ... كما توجد كميات كبيرة من السكر والزيت ومواد التموين والادوية ... فلا تنصتوا للشائعات المغرضة ، التى تحاول ان تحدث الذعر فى نفوسكم ، وتزعم ان التموين لا يكفى البلاد ... فلن تقوم اية ازمة فى التموين، وسوف يتعاون معنا التجار لتوفير السلع للسوق بالاسعار العادية ... وقد انشانا فى الوزارة مكتبا يعمل ليلا ونهارا فى تلقى ما يرد اليه من شكاوى المواطنين ... وكل ما نرجوه منكم الا تخزنوا السلع فليس ثمة ما يدعوكم الى هذا

السكك الحديدية لن تتوقف

للدكتور مصطفى خليل
وزير المواصلات

● **لا تسرفوا فى التنقل بالسكك الحديدية** فانها تسير سيرها العادى كما كانت من قبل فى اوقات السلم ، فلا داعى لتحميلها بضغط جديد ... كما انصح بالاقتصاد فى استخدام التليفونات اثناء الغارات الجوية ، فان هذا يشغل الخطوط التليفونية ، مما قد يترتب عليه تعطل اتصال تليفونى هام ، يتعلق بشؤون الدفاع عن الوطن





يابورسعيد

للشاعر الاردني سلمان دحابرة

ماؤك نار تذيب الحـــديد وأرضـــك قبر يريد المزيد
شعبك صلب قوى عنيـــد وقد أقسم الصامدون الاسود
ن الدماء ... بان الدماء ستغسل أرضك يا بور سعيد



تاريخ
لا يهمله التاريخ

أبطال المنصورة

قال الصاغ كمال الدين حسين قائد جيش التحرير : « ان مصر هزمت الانجليز والفرنسيين بالامس، وسوف تهزمهم اليوم ... وقوله الحق... فهذه حلقة أخرى من كتاب النصر الذى سطره ابناء النيل بدمائهم، وهزموا فيها جيش فرنسا واسروا ملكها ، كما هزموا من قبل بريطانيا وشتتوا شمل قواتها فى رشيد ! ..



لكل حقبة من الزمن صبغة تتسم بها ، ولكل عصر طابع خاص يختلف به عن غيره من العصور ..

والمعركة التي نرويها هنا وتعتق عصر وفي حقبة كان الصراع فيهما على أشده ، بين الشرق والغرب

ترجع بك الى القرن الثالث عشر للميلاد ، الموافق للقرن السابع للهجرة

في تلك الحقبة من الزمن ، حملت السفن البحرية من جنود فرنسا جيشا مدربا ، كثير العدد ، كامل العدة ، لاخذ فلسطين من العرب الذين سبق لهم أن أخذوها من الروم ، ثم فقدوها ، ثم استرجعوها من الافرنج في الحروب الصليبية الاولى

في هذه المرة ، حشد ملك فرنسا لويس التاسع — جيشا من خمسين الف مقاتل ، يضم خيرة الاشراف والنبلاء والفرسان،ومضى على رأسهم الى الشرق،في حرب عرفت بالصليبية السابعة ..

القت السفن مراسيها ، الواحدة بعد الاخرى في موانىء جزيرة قبرص، التي كانت في ذلك الوقت ملكا للصليبيين ، من أسرة « لوسينيان »

تجمع في تلك الموانىء اسطول مؤلف من الف وستمائة سفينة كبيرة وصغيرة ، بعضها معد للقتال في البحر، وبعضها معد لنقل الرجال والعتاد الى البر

وقرر لويس التاسع ، بعد تفكير طويل ، أن يهاجم مصر ، بدل ان يغزو فلسطين !

كانت مدينة بيت المقدس تابعة للدولة الايوبية المصرية ، وكان سلطان مصر ، الملك الصالح نجم الدين ايوب، قد خرج من وادي النيل ، في حملة تأديبية ، لاخضاع بعض الامراء المتمردين ، والقبائل العاصية ، في الاراضي الشامية

كان يحاصر مدينة « حمص » يوم حمل اليه الرسل النبأ المقلق : نبأ نزول الافرنج في الساحل المصري ، عند ثغر دمياط فأمر برفع الحصار ، وقفل راجعا بسرعة الى مصر تاركا لابنه توران شاه مهمة اعادة الامن الى نصابه في الشام

وكان لويس التاسع ، من ناحيته، قد أمر بأن تقلع السفن بالحملة الصليبية ، ووجهتها الدلتا . ووصل قبالة دمياط ، ونزل بجيشه بالقرب منها » في اليوم الخامس من شهر يونية ١٢٤٩

هاجم الغزاة المدينة حيث كان الامير فخر الدين عثمان قد حشد ستة آلاف مقاتل للدفاع عنها ،معظمهم من رجال بني كنانة ، المستوطنين في دمياط وضواحيها . ولكن الدفاع لم يجد نفعا ، بسبب تخاذل بني كنانة، واضطر فخر الدين الى ترك المدينة والرحيل جنوبا ، تاركا الغزاة الغربيين يستولون عليها ويرفعون أعلامهم على أسوارها

وصل الملك الصالح نجم الدين أيوب الى مصر بعد فوات الوقت ، فوجد نفسه أمام الامر الواقع :

سقطت المدينة الساحلية الجميلة في يد الغزاة ، وتراجعت القوات المصرية الى مدينة « المنصورة » حيث انتظر فخر الدين وصول السلطان ، لاعادة تنظيم الجيش واعداد العدة للثأر

لعبت الاقدار دورها في ذلك الصراع بين الشرق والغرب

لو واصل ملك فرنسا زحفه الى الجنوب ، بعد أخذ دمياط ،لاستطاع أن يتوغل في البلاد الى مسافات طويلة من جميع الجهات ، بالنظر الى أن معظم الجيش المصري كان خارج البلاد ، والسلطان أيضا ،وأن فلول قوات فخر الدين لم تكن قادرة على صد الهجوم وتفادي الخطر ..

لكن الملك لويس التاسع ، لزم مكانه في دمياط ، بعد الاستيلاء عليها ، وبقي فيها ينتظر وصول نجدات جديدة من بلاده ، ستة شهور كاملة ... مما جعل «نابليون» القائد العظيم ، يقول بعد ذلك الحادث بنيف وخمسة قرون ، ان جمود الجيش الفرنسي في دمياط كان غلطة من أبعد أغلاط الحروب عاقبة

وصلت الامدادات التي كان لويس التاسع ينتظرها في أوائل شهر ديسمبر في السنة ذاتها . وما أن التحقت بالجيش الفاتح ، حتى أصدر الملك الفرنسي أمره باستئناف الزحف جنوبا ، في محاذاة النيل نحو مدينة « المنصورة » فمدينة « القاهرة ! »

واستأنفت الاقدار أيضا دورها !

وصل الملك الصالح نجم الدين ايوب الى المنصورة ، ولكنه بلغها تعبا ، مريضا ، مشرفا على الموت ..

وتلقفته المنية قبل أن يتمكن من انجاز تدابير الدفاع ، فتولت زوجته « شجرة الدر » مع الامير فخر الدين قائد الجيش ، مبايعة ابنها وابن السلطان الراحل ، توران شاه ، وارسلت تستدعيه من الشام على جناح السرعة

هبط جيش الغزاة من ثغر دمياط جنوبا ، فبلغوا الترعة المسماة «خليج اشمون » بين بر دمياط وبر المنصورة وحاول الملك لويس أن يمد فوق الترعة جسرا من الخشب ، فمنعه المصريون من ذلك باستخدام قذائف ملتهبة كانت تشعل الخشب وتحرق الجنود بنارها أو تخنقهم بدخانها ..

ومرت أسابيع ، وكل من الفريقين تجاه الآخر ، يرقبه من ضفة الى ضفة ، وكان هم المصريين في تلك الفترة من الوقت ، أن ينجزوا تحصين المنصورة ، ويقيموا في طريق الغزو ما يستطيعون اقامته من عراقيل ..

في هذه الفترة بالذات ، نزل الشعب الى الميدان ، جنبا الى جنب مع الجيش

تقدم الفلاحون والعمال لتنفيذ الاعمال الدفاعية التي رأى فيها فخر الدين وسيلة لدعم خطوطه ، كحفر القنوات ، وهدم المعابر ، وبناء السدود واقامة الحواجز ، وتخريب الطرق

وفي وقت واحد ، تقدم كل قادر على خوض المعركة ، فطلب سلاحا ، أو جاء معه بسلاحه ، ووضع نفسه تحت تصرف القائد العام اليوم العصيب

واكتملت قوة الدفاع من الجيش والشعب ، كل منهما يسند الآخر ، ويعززه ، ويدعم صفوفه

وبعد هدوء استغله كل من الفريقين المتحاربين للاستعداد والتحفز ، نشب القتال الذي كان الجميع يتوقعون اليه

في اليوم الثامن من شهر فبراير سنة ١٢٥٠ ، وجد الكونت دارتوا ، شقيق الملك لويس التاسع ، مجازة سهلة العبور من ضفة الى أخرى ، واندفع فيها مع رجاله ، ففوجىء المصريون بهذا الهجوم ، وارتدوا مسرعين نحو المنصورة للاحتماء

بقلم الأستاذ حبيب جاماتي

بأسوارها ، وقتل قائدهم فخر الدين، وخيل للكونت أن النصر أصبح في قبضة يده !

دخل المصريون المدينة فانطلق الفرنسيون في اثرهم . وما كان الغزاة يدركون أنهم يسرعون الى هلاكهم ..

اغلق المصريون أبواب المدينة فحصروا في داخلها شقيق الملك والفرسان الذين كانوا معه ، ونادى المنادون في أنحاء المنصورة فهب السكان لنجدة الجنود المحاربين ، وتعثرت خيول الافرنج الثقيلة في الحواري والازقة ، وانهالت على رؤوس الفرسان سيول من الحجارة والطوب ، واحاطت بهم السيوف والرماح والخناجر من كل صوب

لم يتمكن أحد منهم أن ينجو بحياته : فقد سقطوا جميعا صرعى في شوارع المنصورة ، وقطعت رؤوس بعضهم وارسلت الى القاهرة لتعلق عند أبواب العاصمة

كان ذلك الانتصار الاول مشتركا بين الجيش المحارب والشعب المدافع عن مدينته

واعقب المعركة هدوء نسبي ، فلزم كل من الفريقين مواقعه من جديد ، يرتقب الفرصة للانقضاض ، أو للانسحاب ، حسبما يخبئه الغد من مفاجئات ...

بعد مذبحة الكتائب التي قادها الكونت دارتوا الى داخل المنصورة ، باندفاعه الاهوج ، عمد السكان الى تنظيم صفوفهم ، واعداد أنفسهم للقتال ، فعقدوا اجتماعات في احياء المدينة ، أسفرت عن تخويل ثلاثة شبان وامرأة ، سلطة القيادة الشعبية في داخل المدينة وخارجها ، بالتعاون والتفاهم مع القائد العام الجديد ، الذي اختاره الجيش بالاجماع :الامير بيبرس البندقداري

أما الشبان الثلاثة والمرأة التي شاركتهم شرف القيادة الشعبية ، فهم ثلاثة اخوة ، ولم تكن المرأة غير امهم، التي قتل زوجها في دمياط يوم خرج منها الجيش ، وتفرق فرسان بني كنانة مهزومين أمام الافرنج

كان زوج المرأة « سهيل بن فارس الجوادي » واحدا من كبار قومه ، وشاعرا يجيد النظم بقدر ما يجيد الحرب . وقد حاول أن يمنع رجاله وبني عشيرته من التخلي عن الدفاع، في دمياط ، فلم يصغوا اليه ، وثار ثائره ، ودبت في صدره عقارب اليأس فانطلق وحده نحو الاعداء ، صائحا بجماعته وبأبنائه : « لن يقال انه لم يسقط سيد من بني كنانة ، وشاعر من شعرائهم ، دفاعا عن دمياط التي استقروا فيها ، وانهم تخلوا عنها جميعا بلا قتال ! »

سقط سهيل صريعا في غمرة ذلك اليوم الذي عمت فيه الفوضى مدينة دمياط

واقسم ابناؤه الثلاثة ، وزوجته ، أن يعيدوا الى قومهم سمعتهم الطيبة، وأن يثأروا لدم الفقيد البطل ، بأن يقودوا فرسان بني كنانة الى المعارك اللاحقة ،للتكفير عن تخاذلهم في المعركة السابقة

لهذا ، حرض الشبان الثلاثة وأمهم سكان المنصورة ، ومن جاءها من الكنانيين بعد التخلي عن دمياط، والتراجع من خليج اشمون ، على تنظيم صفوف الاهالي من جديد ، وتأليف حرس وطني يشارك الجيش في جهاده ومقاومته

ولما أزفت الساعة التي أرادتها الاقدار خاتمة لتلك الحقبة الدامية من التاريخ المصري ، خرج الجيش من المدينة — وخرجت في أعقابه أفواج المتطوعين من السكان ، وكتائب الفرسان من بني كنانة

كان الملك لويس التاسع قد حشد جيشه كله ، على مسافة قصيرة من المنصورة ، وأقام جسرا على الترعة ، وضرب هناك مضاربه ، في انتظار الفرصة المناسبة لاستئناف الزحف جنوبا ، أو للعودة شمالا

ومرت أسابيع أخرى توالت فيها على جيش الغزاة المتاعب ، واكتنفته الاهوال ، بسبب الامراض التي داهمته ، وافتقاره الى المؤن ،ووجوده وسط بلاد معادية

وقرر الملك في أوائل شهر ابريل سنة ١٢٥٠ ، ان يتراجع بجيشه شمالا ، ويعود الى دمياط ليتحصن فيها وينتظر الفرج !

كانت الفرصة سانحة للمصريين بأن يثبوا على الغزاة وهم يستعدون للرحيل ...

وكان الفرنسيون قد اهملوا قطع الجسور التي مدوها فوق الماء ، يوم انسحبوا عائدين من حيث أتوا ...

وفي المكان المعروف باسم « منية ابي عبد الله » بالقرب من فارسكور، داهم المصريون جيش الغزاة وأحاطوا به من كل صوب ...

وتحالفت المياه ، مياه النيل ،ومياه الترع ، مع الجيش المحارب ، ومع الشعب المناضل ، فتعاونت كل تلك القوى في الميدان ، في سبيل الهدف الواحد

كانت المعركة حاسمة ، وكان النصر تاما شاملا كاملا : فقد تحول القتال الى مذبحة ، ورأى الملك لويس التاسع أن الحكمة تقضي ، والرأفة تنصح ، بأن يأمر الملك رجاله بالكف عن الحرب ، والاستسلام بلا قيد ولا شرط ، حقنا للدماء ، ورحمة بالارواح

وصدر الامر الرهيب !

فأصبح الجيش كله ، والملك على رأسه ، أسيرا لدى المصريين !

اعيد لويس التاسع الى المنصورة حيث بات ينتظر من قومه ان يفتدوه بالمال !

وتم الصلح ، على ان يطلق سراح الملك ، وقواده ، ورجاله ، مقابل الجلاء عن دمياط ، والرحيل عن أرض مصر ، ودفع ثمانمائة ألف دينار من الذهب ، وترك معدات القتال ، والاسلحة والذخائر والمؤن ، غنيمة للمصريين

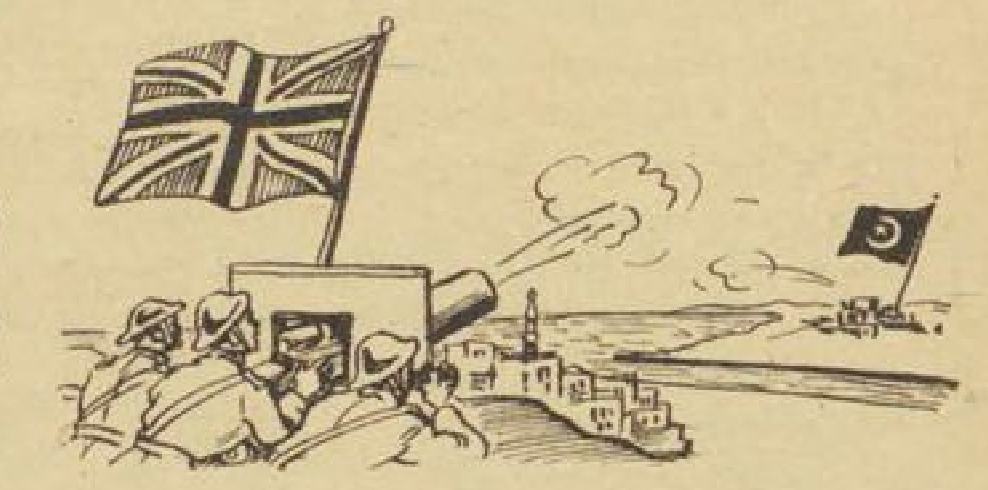
بعد معركة المنصورة الثانية ، أو معركة فارسكور على الاصح ، أسرعت « يمامة » زوجة سهيل بن فارس الجوادي ، وابناؤها الثلاثة ، الى الملك المعظم توران شاه ، ابن الملك الصالح أيوب وشجرة الدر ، والقى الكنانيون الاربعة بأنفسهم على قدمي السلطان ، وطلبوا منه ان يعدل عن تنفيذ قرار كان قد اتخذه يوم وصوله من سوريا ، وهو قرار يقضي بمعاقبة زعماء بني كنانة ، لانهم لم يحسنوا الدفاع عن دمياط حيال الغزو الاجنبي !

قالت يمامة : « ان الشعب شارك الجيش فخر القتال والانتصار ، وكان بنو كنانة في هذه المرة في الطليعة ، أفلا يكفي الذين حاربوا واستبسلوا في القتال فانتصروا عن عجز الذين سبقوهم فقاتلوا وخانهم الحظ فانهزموا ! »

(البقية على صفحة ٤٤)

صحائف خالدة من تاريخ بورسعيد

بورسعيد عمرها مائة سنة . وفى خلال هذا العمر القصير بالنسبة الى اعمار المدن ، سطرت المدينةالمصرية صحائف خالدة فى تاريخ الجهاد القومى ... وهذه بعض صفحات الخلود من تاريخ المدينة الجميلةالمكافحة



فى سنة ١٨٨٢ ، هبت العاصفة على مصر ، وكان سببها الانجليز - مثل العاصفة التى تهب الان . الانجليز الذين ارادوا ان يحتلوا مصر . والذين عرضوا على الفرنسيين فى ذلك الوقت ان يحالفوهم ويشاركوهم الغنيمة ، مثل اليوم ايضا ...

تهرب الفرنسيون . واقدم الانجليز وحدهم على العدوان وقرروا ان يستأثروا بالغنيمة ويأخذوها لهم . بدأ عدوانهم فى الاسكندرية ، وصمد لهم المصريون . وتحصن احمد عرابى فى كفر الدوار لمنازلتهم . فعمدوا الى الخديعة . عندما ادركوا ان الجيش المصرى عازم على المقاومة . تواطأوا مع فرديناند دى ليسبس لاجتياز قناة السويس من بور سعيد ، ومهاجمة الجيش المصرى من الخلف ، ودخول مصر من هذا الطريق . ووصلت سفنهم الحربية امام بور سعيد ، ووقف العمال المصريون فى الميناء اول وقفة وطنية اتاحتها لهم الفرص! لكنهم كانوا ضعفاء ، قليلى العدد ... قاموا ببعض اعمال التخريب ، وامتنعوا عن خدمة السفن فى الميناء . وحاولوا بقدر استطاعتهم ان يحولوا دون مرور العدو ، او على الاقل ان يعرقلوا مروره او يؤخروا موعده . ولكنهم فشلوا . ونجحت الخدعة الانجليزية بفضل خيانة دى ليبس ...



منذ اليوم الذى اتخذت فيه بور سعيد مدخلا الى ارض الوطن شعر البور سعيديون بان واجبهم نحو مصر يختلف عن واجب غيرهم من المواطنين فمنطقتهم اول منطقة وطأتها اقدام الانجليز الغاصبين فى سنة ١٨٨٢ ، ولما ارسل مصطفى كامل باشا صيحته فى وجه الاستعمار ، وطالب باعادة الحرية الى مصر ، كان لصيحته صداها فى بور سعيد ، وتألفت فى المدينة هيئة لبث الدعوة الوطنية ، التى نفخ مصطفى الزعيم الشاب فى بوقها فمشت مصر معه . وجاءت الحرب العالمية الاولى فى سنة ١٩١٤ ، وخشى الانجليز انقضاض المصريين عليهم ، فشددوا رقابتهم ، وضيقوا قبضتهم ، وكانت الوطأة قوية على الخصوص فى الميناءين الكبيرين ، الاسكندرية وبور سعيد ، حيث رست سفنهم الحربية : الانجليز يضيقون على السكان . والترك يهددون القناة ومدخلها على الخصوص . وبور سعيد على وشك ان تصبح بين نارين : نار الترك لو وصلوا الى القناة ، ونار الانجليز لو حاولوا منعهم او لو اعتقدوا ان السكان غير موالين لهم . وهذا هو الصحيح ، ولكن انتهت هذه المرحلة بأن شبت الثورة الوطنية نشبت فى مصركلها ، وهب الشعببأسرهيصيح فىوجهالانجليز : اخرجوا



لم يخرجوا . بل قابلوا ثورة الحق بحديدهم ونارهم وقبضوا على الزعماء المصريين وارسلوهم الى المنفى . وبداوا يزجون بالمواطنين فى السجون فامتلأت بهم فى جميع انحاء القطر ، ومشى الشعب الاعزل الى قتالهم ، ووقعت معارك فى الشوارع والميادين والازقة ، وامتدت الثورة من العاصمة الى المدن الاخرى والاقاليم . وتقطعت المواصلات فى كل مكان واخذت مدينة بور سعيد نصيبها ، وكان وافرا ، من الجهاد المصرى الرائع ، بقيادة لجان تألفت فيها لهذا الغرض وكانت مظاهرات الشعب البور سعيدى فى ثورة ١٩١٩ من أعنف المظاهرات التى عمت القطر كله ، فى تلك الحقبةالرهيبة من تاريخ مصر . وذعر الانجليز وعمدوا الى البطش . فوقعت فى المدينة الثائرة المتضامنة مع المدن المصرية الاخرى ، مصادمات دامية ، استبسل فيها المتظاهرون بالرغم من ان الانجليز كانوا فى بور سعيد اكثر قدرة على البطش بالثائرين ، بالنظر الى وجود سفنهم البحرية فى الميناء ، ووفرة جنودهم وبحارتهم واسلحتهم الفتاكة : وسجلت بور سعيد صفحة نيرة فى تاريخ النهضة المصرية ، كتبتها بدماء ابنائها ، فاحتلت بها مكانا مرموقا فى قائمة المدن المصرية الخالدة ! بكفاحها فى سبيل الحرية

لم تخمد شعلة الوطنية فى بور سعيد منذ تلك الثورة ، وكلما دعا داعى الوطنية ، كان سكان بور سعيد فى طليعة الملبين للنداء ، السباقين الى التضحية . وجاءت حرب عالمية ثانية ، فى سنة ١٩٣٩ ، تختلف كثيرا عن الحرب التى سبقتها فى سنة ١٩١٤ : كانت مصر هذه المرة مرتبطة ببريطانيا ، بمعاهدة تنص على ان تضع مصر مرافقها تحت تصرف « الحليفة » فى ايام الحرب . وطبقت مصر المعاهدة بامانة ، اعتقادا منها ان هذا الوفاء بالعهد سيكون له صدى ، يوم تأدية الحساب ، عند الحليفة الشريفة . واصبحت بور سعيد فى آن واحد قاعدة بحرية وجوية لبريطانيا العظمى ! وكان هذا كافيا - اذا اضيف الى اهمية مركز بور سعيد كمدخل لقناة السويس - لكي توجه اليها المانيا وحليفتها ايطاليا ضربات محكمة من الجو ومن البحر ، واغلق الانجليز قناة السويس فى وجه اعدائهم وسفنهم معتمدين على قوتهم . واصبحت المدينة « هدفا » لغارات متوالية من الطائرات الالمانية والايطالية . وتدرع السكان بالشجاعة والصبر ، وصمدوا لتلك المحنة التى حلت بهم ، لا بسبب عدائهم للالمان والطليان ، بل بسبب المحالفة المشؤومة بين مصر الوفية وبريطانيا الشريفة النبيلة ...



صفحة مجيدة من صفحات التاريخ سطرتها ايضا بور سعيد فى خلال تلك الحرب ، قابلتها بريطانيا فيما بعد بالتنكر للصداقة المصرية التى كلفت مصر غاليا ... ولما بانتالحقيقة عمدت الحكومة المصرية الى الغاء معاهدة ١٩٣٦ ، وتتابعت الحوادث ، وانقلب الشعب المصرى مرة اخرى من شعب مسالم الى شعب ثائر . وكان البورسعيديون ، كعادتهم فى الطليعة فقد قرر المصريون مقاطعة الانجليز المرابطين بمنطقة القناة ، وانسحب العمال ، وبدأ الفدائيون يهاجمون المعسكرات البريطانية من بور سعيد الى السويس ، وكانت سنة ١٩٥١ بدء عهد جهاد جديد ، ونضال مرير ، بين المستعمرينالغاشمين والمصريين المستبسلين . ولم تتخلف بور سعيد عن تلبية النداء فى هذه المرة ايضا ، وخرج عمالها افواجا من معسكرات الاعداء ، وانقطع تجارها عن معاملتهم ، فلا بيع ولا شراء ، وانطلق المتطوعون من ابناء بور سعيد يشنون الغارات على مراكز البريطانيين بين مدينتهم والاسماعيلية ، فكانت تلك الغارات من العوامل التى من اجلها دب الرعب فى نفوس المحتلين ، فبداوا يفكرون فى الجلاء . وبعد ان كانوايراوغون ويماطلون ، تعهدوا بالجلاء . وتم الجلاء فى عهد الثورة !



خرجوا ولكنهم قرروا ان يعودوا . وعادوا بعد ان تآمروا على مصر مع فرنسا واليهود . ووثبوا على بور سعيد من البحر ومن الجو . فانبرى لهم الجيش المصرى ومن حوله السكان البواسل الذين وقفوا مع الجنود سدا منيعا فى وجه الغزاة الهابطين بالمظلات والقادمين بالدبابات . ودارت معركة رهيبة بين المصريين العازمين على انقاذ وطنهم ، والمعتدين الانجليز والفرنسيين . واحتدم القتال بصورة قلما ذكر لها التاريخ مثيلا ، فى الميادين ، فى الشوارع ، فى المنازل ، واستخدمت فيه الاسلحة من كل نوع : اسلحة نارية واسلحة بيضاء ، واستبسل فيه الجنود والاهالى بلا استثناء ، فوجد العدو انه جاء الى جحيم لا الى نعيم كما كان يظن ويأمل ! وتساقط القتلى من الانجليز والفرنسيين وتحطمت معداتهم ، وكانت الايام الاولى من شهر نوفمبر سنة ١٩٥٦ ، اشرف ايام ، واروع ايام ، واعظم ايام سجلت باحرف من نور ونار ، فى تاريخ الجهاد المصرى ، وفى تاريخ المدينة الباسلة على الخصوص ، المدينة التى افتدت مصر وحريتها وكرامتها وصانت سمعتها ، والتى ارغمت بدفاعها المجيد ، العدو الغاشم على قبول وقف اطلاق النار والخضوع لقرار الامم المتحدة بعد ان رفضه ...



الرئيس جمال عبد الناصر عند وصوله الى دار الرياسة والى يساره الصاغ كمال الدين حسين

فى الطريق الى اجتماع الوزراء : السيد عبد اللطيف البغدادى ، والصاغ كمال الدين حسين بملابس الميدان ◄

مصر تستعد للمعركة السياسية

اكثر من ثلاث ساعات استغرقتها جلسة مجلس الوزراء التى عقدت مساء يوم الاحد الماضى ، برياسة الرئيس جمال عبد الناصر، وبحثت فيها نتائج المحادثات والاتصالات حول الموقف الحاضر ... فقد دعا الرئيس لعقد مجلس الوزراء ، ومصر المنتصرة فى معركتها العسكرية تدعم استعداداتها لخوض المعركة السياسية ضد قوى الطغيان والاستعمار الذى حطمت مطامعه مقاومة مصر وبسالة ابناء بورسعيد الابطال ... وقد حضر هذه الجلسة السيد الصاغ كمال الدين حسين ، قائد جيش التحرير ، بملابس الميدان عقب عودته من مراكز قيادة جيش الشعب ، الشعب الذى وقف كله صفا وراء زعيمه وقائد ثورته الرئيس جمال عبد الناصر ، فانتصر فى معركة حريته ، وظفر بتأييد العالم واعجابه ببطولته وبسالته ...

ممثلو الدول الصديقة ... يحيّون بطولة مصر

غمس ممثلو الدول الصديقة اقلامهم في مشاعر أبناء شعوبهم ، وعلى نور الحق والحرية كتبوا هذه الكلمات التي فاضت بها قلوبهم ، تحية لمصر في موقفها الرائع ازاء العدوان الغاشم ، وتكريما لبطولة ابنائها الذين دافعوا عن حريتهم بأرواحهم ، كما دافعوا عن حريات جميع الشعوب التي تؤمن بحقوق الانسان

سوريا

لقد ابتهجت في فترة وجودي القصيرة [illegible] ان اشهد في مصر [illegible] لقد شهدت [illegible]

[illegible]

سفير سوريا

المملكة الاردنية

في هذه الساعة الرائعة من تاريخ شعب مصر الخالد التي [illegible] من البطولات والامجاد تتطلع من الشعوب [illegible] الاعجاب والاكبار [illegible] الفداء . ولقد حبس العالم انفاسه يرقب [illegible] التي ستقوم بها مصر العزيزة هذا العدوان الغادر الغاشم [illegible] صورة مشرفة من وحدة [illegible] جيشاً وشعباً [illegible] العزم والايمان [illegible] الى المعركة [illegible] ان تبعث [illegible] ماذا يقول المرء [illegible] الى مصر الخالدة تحية من الاردن [illegible] على ما قدمت من فداء .

[signature]

سفير المملكة الاردنية

لبنان

ان قلبي ليعجز عن تصوير البطولات الرائعة
التي حققتها جيوش مصر الباسلة وشعبها وكل فرد
من ابنائها تحت قيادة البطل جمال عبد الناصر في تحطيم
قوى الشر والعدوان التي حاولت ان تغزو
مصر ظلماً وعدواناً متخطية كل [illegible]
[illegible] ابنائها . لقد القت مصر على
الدنيا دروساً رائعة في البطولة التي
تخلد الامم والبلدان . فالى مصر الى
قائدها العظيم وجنودها وشعبها تحية
[illegible] لبنان
[illegible] القاهرة ٨/١١/٥٦
[signature]

سفير لبنان

أفغانستان

احيي بسالة الشعب المصري الشقيق [illegible]
والاستقلال . فقد كانت المعارك التي اسمع تفاصيلها
تثلج صدري وتملأ قلبي بالايمان بان شعباً [illegible]
[illegible] لن يموت ابداً وسيظل [illegible]
[illegible] الشعب الافغاني مع حكومته لشعب مصر [illegible]
شجاعته ونضاله المجيد وان الشعب الافغاني معه [illegible]
[illegible] بامكانياته ورجاله .

[illegible]

سفير أفغانستان

العراق

لا يسعني بهذه المناسبة الرهيبة الا ان ابدي
تحية واجلالا للجندي المصري الباسل الذي ذاد
عن وطنه بكل شجاعة واقدام وصد الهجوم
الغاشم الذي قامت به قوى الظلم والاستعباد
كما ابدي منتهى اعجابي بشجاعة ورباطة جأش
الشعب المصري خلال محنته

[signature]

ابراهيم [illegible]

سفير العراق

باكستان

مصر پر جو جارحانہ کارروائی بیرونی طاقتوں نے کی ہے وہ قانون ... تمام
انصاف پسند لوگوں کو اس سے صدمہ اور افسوس ہوا۔ تمام اہل بصیرت کو یہ خطرہ لاحق ہے کہ بین الاقوامی
معاملات اگر اس راہ پر لگ گئے تو دنیا کا امن اس وقت اور آئندہ مستقل طور پر خطرے میں پڑ جائے گا۔

اگر قانون کی جگہ چھوٹے چھوٹے مفاد پرستی فوجی طاقتیں استعمال کی گئیں تو دنیا صدیوں پیچھے
چلی جائے گی۔ اور تہذیب و تمدن کی ساری بنیادیں ہل جائیں گی۔ یہ اطمینان بخش بات ہے کہ دنیا کا ضمیر اسے برداشت
نہیں کر سکا اور یک آواز تمام ممالک نے اس قانون شکنی کو روکا۔ پاکستان کی حکومت اور عوام نے پورے طور پر حق
کا ساتھ دیا اور مصر پر ظلم و تشدد ہوا اسے روکنے کی کوشش ہوگئے۔ مسلم اور مشرقی ملک ہونے کی حیثیت سے
انہوں نے مصر کی تکلیف کو محسوس کیا اور حمایت کو کمربستہ ہو گئے۔

مصر کی حکومت اور عوام نے خطرے کے دنوں میں جس طرح امن اور نظام قائم رکھا اس کے لیے وہ
قابل مبارکباد ہیں۔ پورٹ سعید کے لوگ قابل صد ستائش ہیں کہ انہوں نے زبردستی کے سامنے سر نہیں جھکایا۔

میں دعا گو ہوں کہ اللہ تعالیٰ مصر کو ترقی اور سرسبزی عطا کرے۔ اور اس کی آزادی اور عزت و وقار کو
قائم رکھے۔

محمد مسعود

ان العدوان الذى ارتكبته الدول الاجنبية ضد مصر ، امر يؤسف له ، وقد روع الشعوب المحبة للعدالة فى سائر انحاء العالم ... ان كل من يتمتع بنصيب من الحكمة وبعد النظر يخشى – اذا ما بدىء بمعالجة المشاكل الدولية بهذه الصورة – ان يتعرض السلام الدولى للخطر فى الوقت الحاضر وفى المستقبل

واذا ما حلت القوة العسكرية محل حكم القانون لتحقيق حتى اتفه المصالح. فان عقارب ساعة التقدم البشرى سترجع قرونا الى الوراء ، كما تتداعى الاسس التى تقوم عليها الحضـــارة والتقدم البشرى . وانه لما يبعث على الارتياح ان نرى الضمير العالمى غير راض عن هـذا العمل ، وان نرى الرأى العالمى وقد هب للوقوف فى وجه خرق القانون ...

لقد أيدت الباكستان ، شعبا وحكومة قضية العدالة ، ونددت بالعدوان على مصر ، كمـــا احست ، بوصـــفها قطرا اسلاميا شرقيا ، بآلام المصريين ووقفت الى جانبهم ...

واما الحـكومة المصرية فانها جديرة بالتهنئة على الطريقة التى احتفظت فيها بالامن والنظام فى البلاد ، كما ان اهالى بورسعيد يستحقون تهنئة خاصة لوقوفهم فى وجه العدوان دون ان يستسلموا

وانى لاضرع الى الله ان يهيىء لمصر اسباب التقدم والرفاهية وان يديم عليها حريتها وعزتها وكرامتها ...

محمد مسعود
قائم بأعمال السفارة الباكستانية

إندونيسيا

Sebagai seorang jang turut
serta didalam revolusi Indonesia
didalam mentjapai dan memper-
tahankan kemerdekaan Indonesia
dan pula menjaksikan perdju-
angan bangsa Mesir dari segala
lapisan didalam mempertahan-
kan kemerdekaan dan kedau-
latan Mesir sewaktu serangan
agresi Inggeris, Perantjis dan Israel,
saja merasa bangga melihat
ketabahan hati, persatuan jang
kokoh dan tekad jang kuat
bangsa Mesir. Sifat2 demikian
itu, saja jakin, insja Allah, akan
membawakan kemenangan bagi
mereka! Dengan ini saja memberi
salut saja setinggi-tingginja!

— [signature]
12-11-1956

شاهدت بنفسى كفاح شعب مصر ، بجميع طبقاته ، للدفاع عن حريتـه واستقلاله ضد الهجوم الانجليزى الفرنسى الاسرائيـــل ... وباعتبارى احد المحاربين فى الثورة الاندونيسية التى كانت تهدف الى تحقيق استقلال اندونيسيا ثم الدفاع عن هذا الاستقلال – اقول انى اشعر بالفخر اذ ارى قوة العزيمة والاتحاد الرائع الذى يسود شعب مصر، وانا على يقـين من ان الشعب المصرى سيحقق ما يصبو اليه من نصر وظفر بفضل العزيمة والاتحاد ... وانى لاقدم اليه اكرم التحية والتقدير فى معركته العظيمة

محمود لاشوبا
سفير أندونيسيا

يوغوسلافيا

Pozdrav do borcite na Port-Said

Kako gragjanin na Nova Jugoslavija
kako borec za slobodata na mojata
zemja Ve pozdravuvam Vas borcite na
Port-Said, voshiten od Vašiot borben
primer koj ne samo se služi na
slava i čest na Vašiot grad, ami
ne slese borbenite tradicii na
egipetskiot narod i arapskite narodi
voopšto. Vo dnešte na Vašiot slaven
otpor protiv agresorite, pročuvstvuvav
kako Vašata borba doprinesuva na
zbližuvanjeto i zasiluvanjeto megju
našite dva naroda.

Kairo, 12.XI.1956 Pero Mihailovski

تحية الى محاربى بورسعيد ... اننى كمواطن يوغوسلافى ومحارب من اجل حرية بلادى احييكم ايها الابطال واجلكم من اجل بطولتكم الحربية ، فهى شرف ومجد لبلدكم سيخلده التراث الحربى للشعب المصرى والشعوب العربية كلها ... وقد شعرت ، وانتم فى مقاومتكم المجيدة امام الغاصب . ان الرباط بين شعبينا وثيق الصـــلة ، لان الكفاح اصبح قاسما مشتركا بيننا وبينكم ، يا أبطال ...

فيرو ميخايلوفتسكى
الملحق الصحفى بسفارة
يوغوسلافيا

قصة البوليس الدولى

بقلم محرر المصور العسكرى

يبدأ البوليس الدولى مهمته فى مصر لتنفيذ مقررات الامم المتحدة . . فكيف نشأت فكرة البوليس الدولى ؟ . . وما هى المشاكل التى واجهتها من قبل؟ . . . هذا ما نكشف لك عن تفاصيله فى هذا المقال

بدات فكرة الاستعانة « بالبوليس الدولى » منذ قريب .. بعدان فشلت « عصبة الامم » فى حل مشكلات ماقبل الحرب العالمية الاخيرة ، مما ترتب عليه قيام تلك الحرب الضروس ..

وكان العجز المادى والسياسى الذى اتصفت به « عصبة الامم » سببا مباشرا للتفكير فى تقوية اية منظمة دولية تقوم على انقاض تلك « العصبة » لتكون المنظمة الجديدة قادرة على علاج ومواجهة كافة المشاكل والازمات الدولية بطريقة عملية ..

فقام « مجلس الامن » كهيئة عليا تتكفل باتخاذ كل الوسائل العملية لتنفيذ وتطبيق مقررات واوامر الامم المتحدة .. وقد اعتقد الكثيرون ان وجود مجلس الامن بجانب الامم المتحدة سيكون كافيا لفرض اية قرارات او تدابير تكفل حفظ السلام الدولى ...

ولكن برزت بعض الازمات الاقليمية والدولية للوجود ، فلم يستطع مجلس الامن تصفيتها او حلها ... ولعل أخطر هذه الازمات هى التى لمسناها فى كوريا ، وفى كشمير ، وفى فلسطين .. فظهر العجز المادى مرة اخرى على المسرح الدولى ، وفشلت كل الاجراءات والتدابير السياسية فى حل تلك المشاكل ...

ورؤى الاستعانة بقوة دولية لتخضع مباشرة لقيادة عسكرية مسئولة امام مجلس الامن ... ولكن عدة صعوبات سياسية ومادية حالت دون تنفيذ هذا المشروع الذى كان يستهدف فى حقيقته الباطنة ضمان السيطرة والمراقبة على التطور العالمى فى التسلح وفى الانتاج الذرى ... ولهذا ظلت الامم المتحدة ومجلس الامن فى عجز مادى كامل

النواة الأولى فى كوريا

ولما قامت المشكلة الكورية ، رأت الولايات المتحدة ان تتزعم الدعوة الى ارسال قوة عسكرية دولية لوضع حد « للاضطرابات » التى وصفت وقتئذ بأنها تهدد الامن والسلام فى الشرق الاقصى ، وبالتالى فى القارة الاسيوية وهذا بدوره يهدد العالم بأسره بالحرب العالمية الثالثة

وتم اقرار هذا المبدأ فى الامم المتحدة تحت ضغط الولايات المتحدة ، وارسلت قوة عسكرية رمزية من بعض الدول كتركيا وبريطانيا والحبشة وكندا واليونان وغيرها ، بجانب القوة الرئيسية الامريكية . وبذلك اعتبرت هذه القوة « المختلطة » الصورة الاولى للبوليس الدولى التى وجدت بناء على توصية الامم المتحدة ومجلس الامن

ثم فى كشمير ...

وبعد انتهاء العمليات الحربية فى كوريا ، عين مجلس الامن هيئة مراقبة دولية للاشراف على الهدنة الاقليمية هناك ... ولا تزال تلك الهيئة قائمة برسالتها حتى الان ...

وهناك صورة اخرى اثارت فكرة الاستعانة بالبوليس الدولى ، ولكن على نطاق اضيق ، عندما توترت العلاقات بين الهند وباكستان حول قضية «كشمير» ولكن اكتفى بتشكيل هيئة مراقبة دولية ... بيد انها لم تقم باى اجراء ايجابى ، وظل الوضع بالنسبة لهذه القضية معلقا حتى الشهر الماضى عندما تم الاستفتاء فى كشمير وتقرر انضمامها الى الهند

وقضية فلسطين

ولنا قضية لم تحل الان ، وقد سبقت كلتا هاتين القضيتين ... هى قضية فلسطين التى ضاعفت السياسة الصهيونية العالمية تعقيدها طوال تلك السنوات . والتى لا نزال نواجه اثرا من مضاعفاتها ...

فقد تقدمت بعض الدول عام ١٩٤٨ بفكرة تشكيل قوة عسكرية دولية ترسل الى فلسطين لتحول دون اى صدام مسلح بين العرب واليهود ، ولكن هذه الفكرة لم تصادف اى حظ من القبول او التأييد ، وذلك تحت ضغط التوجيه الصهيونى للسياسة العالمية الذى كان يستهدف قيام دولة اسرائيل واستمرار امدادها بكل مطالبها من الاسلحة ، والعون المادى ، وتنظيم الهجرة اليها لزيادة قدرتها العاملة فى الحقل الانتاجى والعسكرى على السواء ، فى الوقت الذى تخلق فيه الازمات والمشاكل المصطنعة فى الدول العربية لتتفرغ لعلاج وتحسين اوضاعها الداخلية مما يشغلها عن ملاحقة اسرائيل فى مضمار التسلح والاستعداد

ولكن خابت هذه الخطة الصهيونية المدبرة ، بقيام الثورة التحريرية فى مصر ، فكان ان حققت مصر ومعها الدول العربية نجاحا باهرا فى الميدان السياسى العالمى وفى الميدان الاقتصادى مما قلب الخطة الصهيونية رأسا على عقب ، فالتجأت الى كسب اى عون رخيص من كل الجهات واستجابت لها فرنسا وبريطانيا ، وكان اثر ذلك ما وقع من هجومهم الغادر المشترك بالصورة التى اثارت سخط العالم بأسره ..

سر اختيار بيرنز

ولقد عادت فكرة الاستعانة بالبوليس الدولى الى الوجود مرة اخرى فى الايام القليلة الماضية ، كأداة ايجابية تحول دون استمرار الاصطدام المسلح بين مصر واسرائيل وكان هذا الاقتراح من جانب كندا



نفر من مراقبى الامم المتحدة عند وصولهم منذ يومين الى مطار القاهرة الدولى، للعمل على تنظيم انسحاب القوات الانجليزية ـ الفرنسية المعتدية



الجنرال بيرنز قائدعام قوةالبوليس الدولى فى المؤتمر الصحفى الذى عقده فى مصر

هو الذى تم عليه التصويت بأغلبية ٥٧ صوتا بدون اية معارضة ...

ولكن وراء هذا الاقتراح عدة امور تستحق التحليل والبحث ... فقد قام همرشولد ، بوصفه السكرتير العام للامم المتحدة ، والمكلف رسميا من جانبها بوضع خطة وقف النيران ، بتعيين الجنرال بيرنز كبير المراقبين التابعين للامم المتحدة فى فلسطين،قائدا عاما لهذهالقوةالبوليسية

وقد يكون من اسباب هذا الاختيار هو ان بيرنز لا يمثل اية دولة من الدول المعتدية ، ولا الدول صاحبة المقاعد الدائمة فى مجلس الامن – أى صاحبة حق الفيتو – الذى يخشى من استخدامه لوقف او عرقلة اية اجراءات مقبلة من شأنها ضمان تنفيذ الواجبات التى قد توكل الى تلك القوة ، والتى قد تتعارض بدرجة ما مع مصالح الدول الكبرى صاحبة هذا الحق ...

وبجانب ذلك فان بيرنز هو القائد الذى أمكن سرعة تكليفه بهذه المهمة باعتباره خبيرا بمضاعفاتها وبمقدماتها وكافةظروفها،ولكونهايضامعروفا لكافة الدول المعنية ، ولاحتمال قبول تلك الدول تعيينه دون سواه

وسبب آخر : هو ان بيرنز كندى الجنسية ، وان دولته هى صاحبةهذا الاقتراح ...

التحايل البريطانى الفرنسى

ومن اجل هذا كانت اجابة سلوين لويدالمعروفةعلى همرشولدبشأن القرارات الاخيرة لهيئة الامم كما وصفتهاوكالات الانباء « اجابة مشجعة » ... ومع ذلك لم تكن اجابة قاطعة اذ كانت الخطة البريطانية الفرنسية تستهدف ارسال بعض القوات الى ارض مصر سواء باسقاطها من الجو بالمظلات او بانزالها عن البحر ، وذلك قبل ان تعلن الدولتان موافقتهما الصريحة على ما اقرته هيئة الامم

وبعد ذلك ايضا يكون للدولتين – كما توهمتا – منطق اشاعة توجيه اللوم الى مصر التى رفضت الانذار بانزال القوات ، مما ترتب عليهاتخاذ تلك « الاعمال البوليسية » كما تسميانها ، وبذلك تخلق الدولتان ثغرة امام الرأى العام العالمى بان مصر هى المسئولة عما تعرضت له ، وان قواتهما حققتا اغراضهما على حساب عناد مصر .. وكان الاولى بها قبول الانذار حقنا للدماء

خيبة المخابرات البريطانية

ولكن خاب فألهم بما ابتته مصر جيشا وبوليسا وشعبا من الاصرار الكامل على الدفاع عن الوطن بكل وسيلة والى النهاية ... وكان ان رأينا ، ورأى العالم معنا ، اصرار مصر على احباط خطة الغزو من البحر باغراق الطراد الفرنسى امام البرلس وعلى ظهره حوالى ٦٠٠ جندى ، مما دعا العدو الى اتباع الوسيلةالثانية باسقاط جنوده فى بور سعيد وما حولها ...

وكان ذلك كله خارجا عن تقدير القيادة المعادية التى ثبت فشلها فى كل تقديراتها ... والتى كانت تقدر قيام ذعر وفوضى فى مصر او استسلام رخيص ...

ولكن النتيجة كانت عكسية تماما فقام الذعر والاضطراب فى بريطانيا وليس فى مصر ... وترنح ايدن امام ثورة شعبه ، وظل جمال عبد الناصر صامدا مع شعب مصر صفا واحدا وبذلك اخطأت المخابرات البريطانية فى تقدير الامور وأثبت العرب وجودهم وتكتلهم فى صف واحد مع مصر ،ولم تقم بينهم ثغرة من الخلاف او القلق بل هذا ما وقع فعلا بين فرنسا وبريطانيا . ولعل فيما تقوله صحافة فرنسا عن ايدن ، وما تقوله صحافة بريطانيا عن حكومتها وعن حليفتيها ، ما يكفى لاثبات ذلك.. وارادت الدول المعتدية تحطيمالقوة العسكرية والطاقة الاقتصادية لمصر فارتد الى تلك الدول عملها وتكبدت هى خسائر ضخمة فى الانتاج وفى قواتها العسكرية كما افادت بلاغاتها بعد انتهاء العمليات وكان من جراء ذلك العناد والاصرار على القتال الذى اعترف به قائد القوات المعادية ، الجنرال كيتل ان قبلت بريطانيا ووراءها فرنسا ايقاف القتال

العالم الذى وقف معنا

ظنت انجلترا ، وظنت فرنسا ، ان المؤامرة التى حاكتا خيوطها مع دولة اليهود الدخيلة ، ضد مصر والعالم العربى ، كانت محكمة الوضع مضمونة النجاح . ولكنها فى الواقع كانت مؤامرة مفضوحة ، لا يخفى على احد ما انطوت عليه من لؤم وخبث ورياء . ولهذا فقد هب العالم باسره ، شرقه وغربه ، قديمه وحديثه ، يستنكر اعمال المعتدين الذين هاجموا مصر ، ويصل الاستنكار عند بعض الدول الى التهديد باستعمال القوة ، وفتح باب التطوع لنصرة مصر على اعدائها الجبناء !

وقد تجلت مظاهر التأييد لمصر فى داخل الامم المتحدة ، من الدول المشتركة فيها ، وفى خارج الامم المتحدة من الدول غير المشتركة فيها . وكل تلك المظاهر منطوية على شعور واحد عند الجميع : الاعتراف بحق مصر ، وشجب باطل خصومها !

ت الاصوات فى الجمعية العمومية لهيئة الامم ، حول قرار بوقف اطلاق النار ، وانسحاب القوات المعتدية من الاراضى المصرية ، فوافقت الجمعية بالاجماع ، ما عدا طبعا الدول المعتدية نفسها ، فى بادىء الامر .. وقالت فرنسا وانجلترا انهما ستسحبان قواتهما بعد وصول القوة الدولية الى المنطقة ، وحاولتا ان تضم هذه القوة جنودا من الدولتين . وقالت دولة اليهود : « لا ! .. لن تجلو الجيوش الاسرائيلية عن الارض التى احتلتها !.. » ولكن هذا العناد انهار بعد يوم واحد ، ووافق الاسرائيليون على الخضوع لقرار الجمعية .. وهناك ثلاث دول حاولت ان تتحدى العالم : انجلترا وفرنسا وصنيعة الاستعمار الدخيلة فى فلسطين ! ودولتان ايدتا هذا التحدى : استراليا ونيوزيلاندا ، وهما بمثابة مستعمرتين لبريطانيا ... وقد اقترعت ٦٥ دولة ضد العدوان ووقفت فى جانب الحق !

هذه خريطة العالم بدوله الداخلة فى الامم المتحدة ، ودوله التى ليست فيها . وقد بينا عليها مواقف الدول التى انتصرت لقضيتنا وكان لها دور ايجابى فى تحقيق العدالة ... وزد عليها الدول التى تضامنت بالتصويت لمصلحتنا فى الامم المتحدة

اندونيسيا

ارادت ان تكون جديرة بالثقة التى وضعها الشرق فيها منذ مؤتمر باندونج . قامت فيها مظاهرات صاخبة . وتقدم المجاهدون الاندونيسيون للسفر الى مصر ، ومحاربة الاستعمار

سيلان

لا تزال فى الكومنولث البريطانى . ولكنها فكرت فى الخروج منه ، بعدان اقترفت بريطانيا جرمها البشع ضد مصر ، وقد وقفت سيلان فى هذه المحنة موقفا مشرفا للغاية ...

الصين الوطنية

عضو فى الامم المتحدة بخلاف الصين الشعبية التى تضم ستمائة مليون نسمة . وعضو ايضا فى مجلس الامن . وقد ايدت قرار الامم المتحدة ، واستنكرت الاعتداء علينا والحت بوجوب الجلاء ...

اليابان

ليست اليابان عضوا فى الامم المتحدة . ولكنها ابت الا ان يسمع صوتها لاستنكار العدوان المثلث على مصر . فقد تكلم رئيس حكومة طوكيو قائلا ان ما حدث فى مصر يتنافى مع احترام حريات الشعوب ...

الصين الشعبية

تقدم ربع مليون صينى للتطوع من اجل مصر . واعلنت حكومة بكين ان الصين ستتدخل لمصلحة مصر اذا لزم الامر ، كما منحت مصر معونة قدرها ٢٠ مليون فرنك سويسرى . . .

أفغانستان

علا صوت الافغانيين على كل صوت فى الشرق ، وزحفت القبائل من جبالها وسهولها على العاصمة كابول تطلب التطوع لمحاربة اعداء مصر ، وعرضت حكومة افغانستان كل مساعدة تطلبها منها مصر ...

ايران

ايران عضو فى مؤتمر باندونج . وفى حلف بغداد ، لكنها ايدت حق مصر واستنكرت باطل خصومها . وعقدت مع دول حلف بغداد مؤتمرا استنكرت فيه العدوان ، ولم يحضر مندوب بريطانيا هذا المؤتمر

روسيا

كان موقفه واضحا ... فى تأييد مصر . ... مذكرات للامم ... ولوح بضرب باريس و... بالصواريخ ، و... مصر بالمعونة ... حليفاتها العربيـ... وكان موقفه من ... تقهقر المعتدين ...

الهند

تقدمت صفوف الاصدقاء فى الامم المتحدة ، وقادت الكتلة الافريقية الاسيوية فى تدخلها لمصلحة مصر . وتقدم الالاف من المتطوعين للسفر الى مصر كما امتنع فيها العمال عن تموين السفن العادية

باكستان

كان فى بعض مواقفها السابقة من القضايا العربية ، شىء يدعو الى الشك ، لم يبدد فى عهد الحكومة الحاضرة . وموقف باكستان الان موقف دولة صديقة تؤيد حق مصر وتشجب العدوان عليها ...

البحرين

مستعمرة بريطانية يستغل الانجليز بترولها ، ولكن البحرين عمدت الى تخريب منشئات البترول فيها انتقاما من البريطانيين لانهم اعتدوا على مصر . وما حدث فى البحرين حدث فى عدن وغيرها

العراق

استنكر العدوان واحتشد الجيش العراقى فى المملكة الاردنية لمواجهة الطوارىء ودعت اعضاء حلف بغداد للاجتماع فى طهران وبحث الاعتداء ، وتقرر تجميد التعاون مع بريطانيا فى نطاق حلف بغداد . . .

العربية السعودية

اعلنت التعبئة ، واجتاز جيشها الحدود الى الاردن ، وقطعت فيها انابيب البترول . ومنع الملك سعود تموين السفن البريطانية والفرنسية بالبترول ، ووضع ثروة بلاده تحت امر مصر

اليمن

ارادت بريطانيا ان تضغط على اليمن لتمنعها من التضامن مع شقيقاتها العربيات فكانت النتيجة وخيمة على الانجليز فتفاقمت ضدهم الثورة فى محمية عدن وغيرها وامتنع العمال عن تفريغ السفن الانجليزية وشحنها

سوريا

عبأت سوريا جيشها ، وأرسلت فرقا منه الى الاراضى الاردنية ، وقطعت علاقاتها السياسية بانجلترا وفرنسا . ونسف العمال السوريون انابيب البترول التى تجتاز الاراضى السورية

الحبشة

كان تأييدها لمصر ... العدوان البر... الفرنسى الاسرائيلى ... حماسيا . و... مندوبها فى الامم ال... استعداد بلاده الى ابعد حد فى اعادة الحق ... المعتدين من مصر

بولندا

… اقترح مندوبها في الامم المتحدة أن تنضم تشيكوسلوفاكيا للجنة … التي تألف لوضع قرار الامم المتحدة موضع التنفيذ ، ولكن هذا الاقتراح لم ينل الاغلبية … تقدم متطوعون فيها للقتال في جانب مصر

تشيكوسلوفاكيا

وقفت من العدوان موقفا مشابها لموقف يوغوسلافيا . وارتفع صوت مندوبها عاليا في الامم المتحدة يطالب بسحب القوات المعتدية فورا من مصر . واعلن استعداد بلاده لمساعدة مصر المجاهدة . . .

يوغوسلافيا

كان موقفها مشبعا بروح الوفاء نحو صديقتها مصر . اعلنت حكومتها عزمها على مساعدة الشعب المصرى ، وتقدم فيها المتطوعون طالبين السفر الى مصر لمحاربة المستعمرين مع الشعب المصرى المكافح . . .

اليونان

اغلقت موانئها للسفن الفرنسية والانجليزية . كررت الجالية اليونانية بمصر وقوفها الى جانب المصريين . تطوع مئات من اليونانيين للقتال ضد المعتدين ، واليونان لم تعترف بعد باسرائيل . . .

سويسرا

ليست سويسرا عضوا في الامم المتحدة . ولكن هذا لم يمنعها من ابداء رأيها ضد العدوان وبجانب مصر ، وقد طلبت عقد اجتماع من الدول الكبرى في جنيف لوضع حد للعدوان المسلح على مصر .

افريقيا الشمالية

المغرب وتونس لم تكونا بعد عضوين في الامم المتحدة الجزائر تخوض معركتها ومع ذلك فقد اعلنت الشقيقات الثلاث تأييدها لمصر بلا قيد ولا شرط ، ومن مظاهر التأييد مهاجمة الفرنسيين هناك ومقاطعة سفنهم

كندا

كندا من الدول الامريكية المرتبطة ببريطانيا . وهى تعطف على اسرائيل وتمدها بالسلاح ولكنها وقفت ضد العدوان الثلاثى على مصر ، واعلنت امتناعها عن ارسال الاسلحة الى اسرائيل . . .

الولايات المتحدة

استنكرت الاعتداء الانجليزى الفرنسى الاسرائيلى منذ البدء . وحاولت أن تضع له حدا ولكنها لم تصل الى التهديد مثل روسيا ، وتمسكت امريكا بضرورة انسحاب القوات المعتدية فورا

ف

الأردن

… استقلالها السياسية … فرنسا … البدء بالاعتداء على … ، وعبأت جيشها استعدادا لمواجهة … مع العراقيين … السوريين والسعوديين ، واخرجت جميع البريطانيين … الجيش العربى . .

افريقيا الجنوبية

لم تتضامن مع الدولة البريطانية بالرغم من أنها عضو في الكومنولث البريطانى . فقد اقترع مندوبها في الامم المتحدة ضد العدوان . واستنكرته حكومتها ، بالرغم من ضغط ايدن عليها بأن تؤيد سياسته

لبنان

سحب لبنان سفيريه من لندن وباريس ، وحشد قواته على الحدود . ونسف العمال منشآت البترول وقدمت الحكومة لمصر مليون ليرة ودعا الرئيس شمعون ملوك العرب ورؤساءهم الى مؤتمر لنصرة مصر . .

ليبيا

قامت المظاهرات في انحائها واضرمت النيران في مستودعات البترول ومنشآته الخاصة بالقوات البريطانية المرابطة في ليبيا ، ومنعت الحكومة الليبية الانجليز من استخدام مطاراتها لمهاجمة مصر . . .

تركيا

لم تعودنا تركيا على الوقوف في صف العرب ، في اية قضية لهم وموقفها من دولة اليهود في فلسطين معروف مشهور . ومع ذلك فان العدوان المثلث على مصر جعلها تشارك الذين استنكروه رأيهم

الأرجنتين

وقفت في صف العرب كلما سنحت لها الفرص ، فقد كان صوتها عاليا في تأييد مصر . ومشت المظاهرات في عاصمتها بوينس ايرس ، هاتفة ضد المعتدين . وكان المهاجرون العرب يقودون المتظاهرين

بوليفيا

بوليفيا دولة امريكية جنوبية جاهدت وضحت في سبيل تحريرها من الاستعمار ، وقد طالب مندوبها في الامم المتحدة بسحب قوات المعتدين من ارض مصر فورا وترك القناة للمصريين

المكسيك

المكسيك دولة تقف دائما في صف الحق وقد ايدت مصر تأييدا تاما . وقامت فيها مظاهرات شعبية نظمها ابناء الجالية العربية ، واوشك المتظاهرون أن يحطموا سفارتي انجلترا وفرنسا

تعويذة بولجانين التى أرعدت ايدن وموليه

الصّاروخ الطائر !



بقلم الدكتور أحمد زكى

كلمتان اثنتان .. أطلقهما بولجانين على ايدن وموليه ، فارتعدت فرائصهما ، واهتز العالم ، وبدا شبح الحرب الثالثة ، وسارع المعتدون يعدون عدتهم للانسحاب : انهما « الصاروخ الطائر » الذى يبسطه لك العالم الأديب الدكتور أحمد زكى فى هذا المقال ...

لا حديث للدنيا اليوم الا عن غزو مصر ؟ غزتها امتان كبيرتان المتان ، حصلتا الشيء الكثير من القوة ، بالحلم ، وضيعتا لشهامة والقيم الاخلاقية التى صار بها الانسان انسانا

ولكن الدنيا ايضا تتحدث عن دفاع مصر المجيد !

وقامت الدنيا كلها تنكر هذا العدوان الوحشى الصارخ ، واستمع له المعتدون ، فما اصاخوا له ، ولا ابهوا به ؟

واستمعت الدنيا لعاهل روسيا ، بولجانين ، يرسل الى فرنسا وانجلترا بضع قطرات من الحبر ، مصبوبة على ورق ، كان لها عمل السحر ، فعلت بهاتين الحكومتين الطاغيتين مالم يفعله منظر أمة صغيرة كريمة تستميت فى الدفاع عن كرامتها ، ولا ارتفاع بضع وستين صوتا ، لامم على ظهر هذه الارض بضع وستين ، تقول لهما قفا اطلاق النار فما وقفا ؟

انها رسالة من هذا العاهل كان فيها الموت والدمار !

سألهما : « ماذا تفعلان لو ان امة اقوى منكما ، واقوى كثيرا ، بعثت اليكما ، بل عليكما ، بالقنابل الصاروخية الموجهة ؟ أفيكون فى هذا من الوحشية اكثر مما فى غزوكم هذا الأثم لمصر ؟ »

انه لم يقل سيفعل ...

انه انما قال لو فعلت امة اقوى منكما ذلك

ومع هذا ، فلم يمض على هذه الرسالة اثنتا عشرة ساعة حتى استجاب الطاغيتان الى ايقاف اطلاق النار

انها القنابل الصاروخية الموجهة ، وقع اسمها فى الآذان وقع الرعد

فما هى هذه القنابل الصاروخية الموجهة ؟

أهى قنابل ؟

أهى صواريخ ؟

وما هذا التوجيه ؟

وما خطرها ؟

أما عن خطرها ، فقد قال العارفون انها اخطر شيء عملا ، فى الحرب العالمية القادمة التى لاشك فيها ، من بعد القنبلة الذرية

وأما عن كنهها ، فهى صواريخ ، تحمل قنابل ، يوجهها مطلقها حيثما شاء ، حتى تقع حيثما يريد فى أرض ، أو بحر ، أو سماء

ثلاثة أشياء : صواريخ ، قنابل ، موجهات ، كلها تعمل مستقلة فى أغراض كثيرة اخرى ، جمعوا بينها على الشر ، فكان الدمار اكبر الدمار . لنا فى كل منها كلمة قصيرة

الصواريخ

جاءنى صبى من أهلى ، وبيده ياون من مطاط ، وقال انفخه لى . فحاولت ، ونجحت . وملأته بالهواء من رئتى تحت الضغط حتى كبر وكاد يفرقع . وبينا انا امسك بفم البالون ، احاول ربطه بخيط ، افلت من يدى . وخرج الهواء المضغوط مندفعا جهة اليسار بصوت مسموع . فهل تدرى ماحدث للبالون ؟ اندفع الى جهة اليمين ، الهواء يندفع الى يسار ، البالون يندفع الى يمين . هذا عكس هذا . وانك لتحسب ان الهواء ، وهو يخرج الى اليسار ، يرفس البالون ، يركله ، الى اليمين

فهذا هو عمل الصاروخ تماما

انبوبة من فولاذ ، مغلقة الطرفين ، يحدث الانسان فيها غازات هائلة المقدار ، فى حيز الانبوبة وهو صغير ضيق ، ثم هو يجعل فى طرف من طرفى الانبوبة منفذا يخرج منه الغاز المضغوط هكذا ضغطا هائلا ، فيخرج وهو يرفس الانبوبة فتسير مندفعة فى الاتجاه المضاد . تسير بسرعة هائلة فى اتجاه يسير الغاز الخارج فى عكسه

أتعرف كيف تعوم ؟ انك فى العوم ترفس بقدمك الماء الى الوراء . فماذا يصنع بك الماء ؟ انه يرفسك الى الامام ، وبذلك تتقدم

أم هل أطلقت بندقية ابدا ، فأسندت كعبها الى كتفك ، ثم أطلقتها ؟ انك عند ذلك أشعلت البارود الصلب الذى

بالقذيفة فتحول فى لمحة البصر الى غاز كثير ، له فى هـــذا الحيز الضيق ، حيز الماسورة ، ضغط كبير ، زادته الحرارة الناشئة ضغطا ، فخرج مندفعا من فوهة الماسورة المفتوحة ، يحمل الرصاصة الى هدفها . ولكن بخروجه هذا تحت الضغط الهائل الى الامام ، رفس البندقية الى وراء ، الى كتفك ، او الى صدرك ، او الى حيث اسندت كعبها من جسمك ، فآلمك ذلك الما كبيرا ، ذكرته من بعد ذلك طويلا ، فلم تعد بعد ذلك الى مثل خطاك

وكذلك المدفع . تخرج غازاته مندفعة من الفوهة فى جهة ، فيرتد جسم المدفع الى عكسها

وكذلك الصاروخ : ماسورة ، حشوها كمثل حشو البندقية والمدفع ، واحد طرفيها مفتوح طليق ، يشعل حشوها ، وهو صلب قليل الحجم ، فيتحول فى لمحة الى غاز كثير الحجم هائل الضغط ، تزيده حرارة الاشتعال ضغطا ، ويخرج محدثا لهبا ، فى اتجاه ، تندفع الماسورة ، كالسهم ، فى اتجاه عكس ذاك

والمادة التى تشعل فتتحول الى غاز هى مادة الديناميت واشباه لها كثيرة، وفى الصواريخ الكبيرة يحرق البنزين فى تجوف الصاروخ . ويغذى البنزين بالاكسيجين السائل ليحترق . وتحترق مقادير كبيرة من هذا وهذا ، فى جزء من ثانية او فى بضع من ثوان ، فتخرج غازات الحريق ملتهبة مندفعـــة فى طرف من الصاروخ ، فى اتجاه يندفع سائر الصاروخ منطلقا بسرعة هائلة فى اتجاه عكسه

والصاروخ يحمله مطلقوه على مساند ، يستند اليها ، عند اطلاقه . وهذه المساند متحركة ، تصوبها انت الى اى جهة تريد ان يصل اليها الصاروخ . وهل تحمل الصاروخ الواحد ، وتحملها جملة ، ستة او عشرة ، تنطلق معـــا

والصاروخ يذهب فى الجو عاليا ، ثم تفعل فيه جاذبية الارض ، فينحنى اليها ، ويقع على الهدف فيصيبه . وهو قد يصيب هدفا فى الارض ، او هدفا فى الهواء ، او هدفا فى الماء

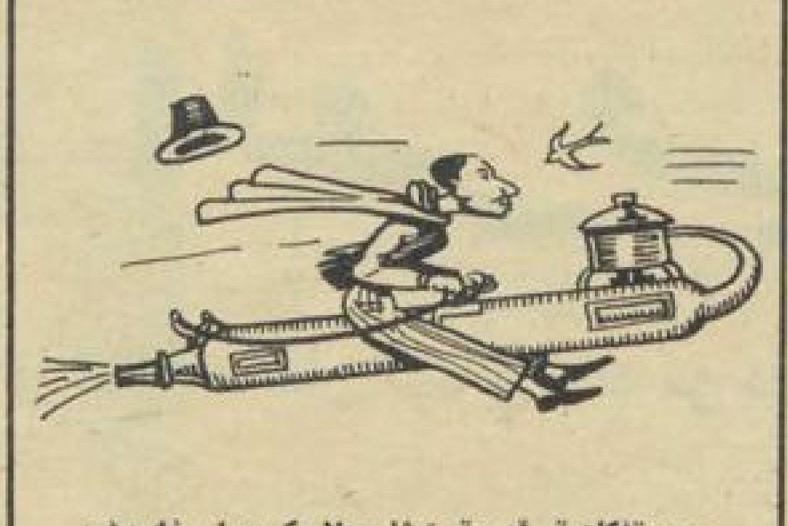
القنابل الصاروخية

ولكن الصاروخ ، هذه الماسورة التى انفد حشوها فأطارها ماذا تفعل بهدف تصيبه الا ان تحمل اليه شيئا عند راسها ؟ والحق ان الصاروخ يحمل قنبلة عند هذا الراس ، هى التى تصيب الهدف فتنسفه نسفا

فهذه هى القنبلة الصاروخيـــة . وقد أسماها بعضهم بالقنبلة الطائرة

ولكن قنبلة تطير ، فى هواء ورياح وغير ذلك ، لا تكاد تصيب هدفا مهما احكم تسديدها ، ومهما حسب الحاسبـــون مجالها . ولزيادة تحكمها فى مجال اريد لها ان تجرى فيـــه عند اطلاقها ، جعلوا للصاروخ صفائح بارزة خارجة عنه ، كالزعانف ، عند ذيله . فهذه تزيد فى اســتقامته . او استخدموا الغاز الخارج المندفع من الصاروخ عند اطلاقه ، ليدور بالصاروخ على نفسه وهو طائر . فيزيد هذا من استقامته فى الهواء ، فأحكاما له فى اصابة هدف

اوصاف نصف بها الصاروخ ، ما أسهلها لفظا ، وما ايسرها كتابة على ورق . وهى سهولة ، ويسر ، تكذبهما وقائع الحال ويأباهما سجل التاريخ . ان الصاروخ قطعة من عمل الفن ، وعمل العلم ، وعمل الهندسة وعمل الصناعة هائلة . قضى الفنيون عشرات السنوات لابداعها



صورة فكاهية قديمة تمثل رجلا يركب صاروخا يدفعه الى الامام بخار يخرج من خلفه . وفى المقدمة غلاية مغلقة ، تحتها نار ، تنتج بخارا مضـــغوطا

والصواريخ صنوف عدة ، لاغراض عدة

ولقد لعبت الصواريخ القتلية ، او القنابل الصاروخية ، فى هذه الحرب الماضية العالمية ، الى جانب المدفعية ، دورا كبيرا خطيرا . فى بحر . وفى أرض . وفى سماء

ومن القنابل الصاروخية الصغير ، الخفيف ، الذى يحمله الجندى ويحمل مسانده ، ويطلقها من فوق كتفه . وهى عند الجند ، كاللب ، قزقزة وكثرة ، ومن هذه الصواريخ صنعت الولايات المتحدة فى العام الاخير من الحرب الماضية ألف ألف ألف صاروخ

القنبلة الموسيقية

ومن الصواريخ التى اشتهرت من هذه « البازوكا » ، سميت بذلك تشبيها لها بآلة موسيقى . وهو صاروخ قطر انبوبته « ماسورته » نحو ٦ سنتيمترات ، وطولها فـــوق النصف متر قليلا . ووزنه ثلاثة ارطال ونصف رطل . ووزن القنبلة التى برأسه رطل ونصف رطل . والمسند الذى يطلق الصاروخ عليه وزنه ١٣ رطلا . ويطلقه الجندى ، حاملا له فوق كتفه ، بشد زناد . واستخدم كثيرا فى ابادة الدبابات ، ومدى امثال هذه الصواريخ الصغيرة ليس بالبعيد . بضع مئات من الامتار

ومن القنابل الصاروخية الكبير

واشهر مثل لها ذلك الصاروخ الذى ارسلته المانيا ، هدية من هداياها العارمة ، الى انجلترا فى الحـــرب الماضية فى عام ١٩٤٤ ، ففعل بلندن الافعال

واسموه اختصارا ، **V 2** اى ف ٢ وهذا اختصــــار كلمة المانية **Vergeltungswaffezwei** ومعناها سلاح الانتقام رقم ٢

وقل من أسماء الحرب الماضية ما اشتهر كاشتهـار هـذا الصاروخ . وهو صاروخ حمل وقوده الدافع ، من كحول واكسيجين سائل . وبغازات احتراقهما الهائلة والهائل اندفع . وهو ارتفع عن الارض سبعين ميلا . وســـار بسرعة فائقة بلغت ٣٠٠٠ ميل فى الساعة . وزادت سرعته هابطا ، وزادت على سرعة الصوت ، وسرعة الصوت ٧٠٠ ميل فى الساعة ، فأصاب هدفه ، ودمر ، قبل ان يسمع صرخته الناس

واطلقه الالمان من ساحل اوروبا

وتهيأ الالمان لصناعة صاروخ يطلق فى اوروبا فيهبط فى امريكا . ولكن انتهت الحرب الماضية قبل ان يفعلوا

واخذ عنهم علماء الولايات المتحـــدة هذا ، واستطردوا يبحثون . وصنعوا صاروخا يركب صاروخا . واطلقوهما . وسقط الصاروخ الاول ، بعد ان ادى وظيفته ، عنـــد ارتفاع عشرين ميلا فوق سطح الارض . وعندئذ بدأ الصاروخ الثانى ، الاصغر ، يعمل ، فارتفع الى ٢٥٠ ميلا

واشباه هذه الصواريخ هى التى يراد بها الوصــــول الى القمر . فمكان القنبلة ، عند رأس الصاروخ ، او عنــد انفـــه كما يعبرون ، تستطيع ان تضع اى شىء تريده . وتستطيع ان تضع رجلا او رجلين . او كلبا وخنزيرا . او اكثر من ذلك واقل

القنابل الصاروخية الموجهة

ننتقل بك بعد ذلك الى توجيه القنبلة الصاروخية الى هدفها

ان التوجيه ليس خاصا بالصواريخ والقنابل الصاروخية ان التوجيه قد يكون من فوق الارض لطائرة فى السماء عادية

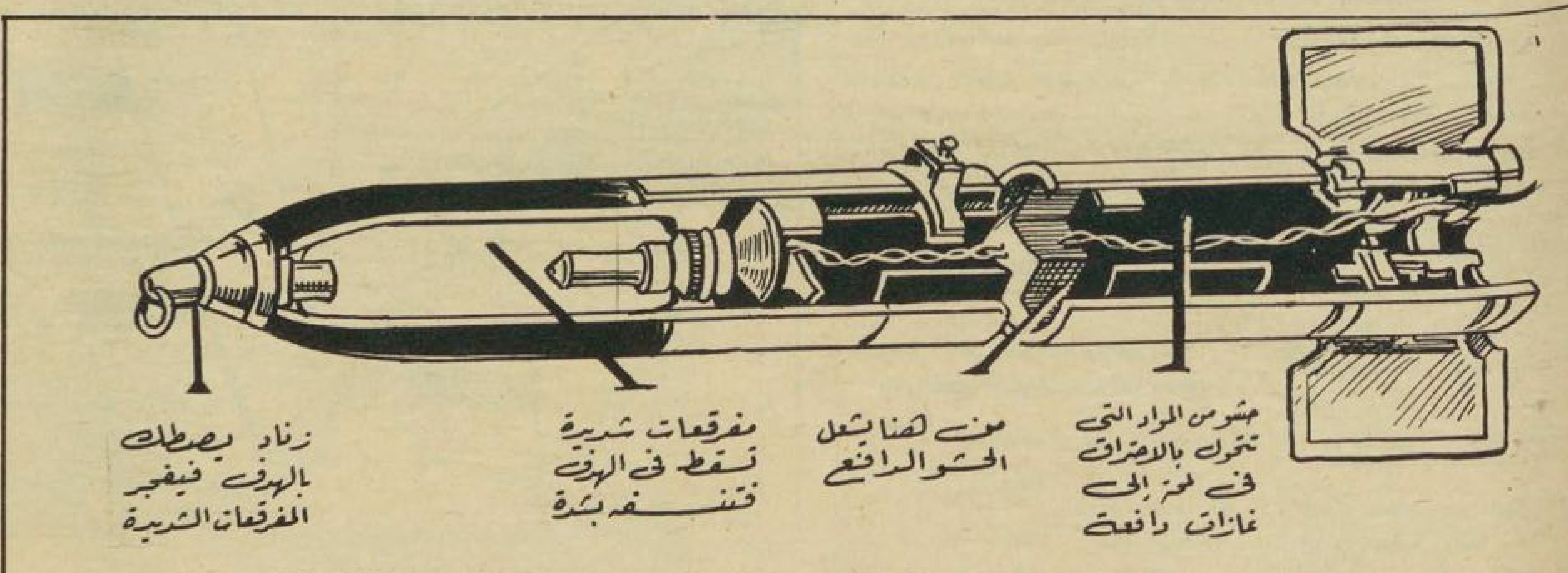
وفى الحرب العالمية الماضية ارسلت بريطانيا طائرات قاذفات للقنابل قديمة ، ملأتها بالمفرقعات الشديدة ، ورمت بها حظائر الغواصات فى المانيا . رمت بالطائرات وما بها . ولم يكن بالطبع يقودها طيارون . ولكن جهزوها ، مكان الطيارين ، بأجهزة للقيادة اوتوماتيكية « جيروسكوبات وموتورات » وغير ذلك تتحكم فى توجيه الطائرات وتسييرها ، وقاموا على تحريك هذه الاجهزة باللاسلكى من الارض . وقد يقومون عليه من البحر او من طائرة اخرى فى السماء ذات طيار

وكذلك هم يفعلون بالصاروخ ، وقد يكون التوجيه على وجه غير ما ذكرنا ، وفى حدود اضيق

والمظنون اليوم ان لدى امريكا ، ولدى روسيا قذائف موجهة ، تطير من قارة لقارة ، بسرعة تفوق سرعة الصوت ، وتفوقها كثيرا ، تحمل فى رؤوسها قنابل ذرية

احمل سلاحك

الى هذا الحد ، يا قارئى ، نهض الانسان فى علم ، وفى فن . نهض بعقله . وهو يحاول ان ينبع بقلبه فيثقل به قلبه . والنتيجة المحتومة ان الانسانية يسير فيها اليوم ، الى حين ، جماعات لهم سور الانسان ، وفيهم احتمال التحول الى وحوش فى كل آن . فطريق الحياة الان محفوفة بالغوائل فاحمل سلاحك فى الضحى والعشية ، ومع السلاح اسخ عن الحياة . ولا تسخ عجزا ولكن علما بأنه ، ان كان فى هـذه الحياة خير ، فخير لابد فان ، وان الذى عند الله هو خير وابقى ...



قطاع لاحدى القنابل الصاروخية الموجهة ، يبين اماكن المواد التى تتحول بالاحتراق الى غازات ،وموضع اشعال الفتيل ، ومكان المفرقعات والزناد

أين العرب ؟

لقد أدت الامة العربية واجبها كاملا فى المعركة ، فان كنت فى شك من ذلك ، فاقرأ كشف الحساب ! . . .

هذا ما فعله العرب من أجل مصر

حاولت اذاعات الاعداء ان تسخر من العرب ووحدة العرب ، ولم يدر الاعداء أن العرب يؤمنون ببعضهم ولقد قامت المعركة ، وتتبعت ماصنعوا ، وقدرت مالم يصنعوا ، وخرجت من كل هذا وقد ازددت ايمانا بالعرب

ثم كتبت مقالا عنوانه : « اين العرب؟ »

وقلت : « لا يخدعنك العنوان فانى أجيب على قول الاعداء « اين العرب ؟ »

ومضت سويعات قلائل ، واذا بى أسمع الصوت الحبيب ، صوت الرئيس جمال عبد الناصر ، يخطب من فوق منبر الازهر المبارك ، فيأتى بالجواب أبلغ مما جئت به ، ويفحم الذين تساءلوا :

اين العرب ؟

لقد فعل العرب ما فى طاقتهم ، وما فوق طاقتهم ، وهذا كشف الحساب يوم الحساب

• **لقد قامت المظاهرات فى عاصمة كل بلد عربى ، تهتف بحياة مصر ، وحرية مصر ، وسقوط المعتدين ، ولعنة الاستعمار**

ولابد ان سفراء الدول الاجنبية فى جميع العواصم العربية قد نقلوا هذا الشعور ، وهذه الهتافات ، الى دولهم

لابد انهم ترجموا لها هذه المشاعر الاجماعية للدول العربية ، فكان لهذا العمل صداه ، وكان لاصوات السفراء تأثيرها على وفود دولهم فى الامم المتحدة ... وكان لها أثرها الفعال فى القرار الاجماعى الذى اتخذته الامم المتحدة بالانتصار لمصر وهزيمة المعتدين

تقييد الطابور الخامس

• **وحذا كثير من الدول العربية حذو مصر ، فقطع علاقاته الدبلوماسية بفرنسا والمملكة المتحدة**

وقطع العلاقات الدبلوماسية ليس بالامر الهين . ان له فوق معناه الادبى والسياسى ، معانى كثيرة ، منها اغلاق سوق التجارة الخارجية ، وتقييد الصادرات والواردات ، وانعدام دخل الجمارك ، وافتقاد كثير من مواد الاستهلاك الضرورية — كالادوية والاغذية — من السوق المحلية

وله فوق هذا فضل تأمين الجبهة العربية — وهى تشمل الجبهة المصرية — بمنع نشاط رعايا الدولتين المعتديتين ، وهم الذين يستطيعون ان يكونوا طابورا خامسا هداما لو لم تبادر هذه الحكومات العربية بتقييدهم بعد قطع العلاقات مع الدولتين

تطوع وتبرع

• **وتكلمت الدول العربية جميعا — حتى العراق — فى الامم المتحدة ، فانتصرت لمصر ونددت بالمعتدين ، وكان لهذه الاصوات اثرها فى ايقاظ الوعى الدولى ، وتحريك الضمير العالمى** ، والفوز لمصر بخمسة وستين صوتا ساعة التصويت ، وهى أعظم اغلبية فى تاريخ الامم المتحدة

• **وتقدم بعض الدول العربية بتبرعات سخية لمنكوبى الحرب فى مصر...** حتى لبنان... الشقيقة الصغيرة ذات الموارد المحدودة ، تبرع بمليون ليرة ، اى نحو مائة الف من الجنيهات ، وهو مبلغ ليس هينا على ميزانيته المتواضعة

وقد حذا العراق حذو لبنان ، فتبرع بمليون جنيه وتبعته الكويت ، والبقية تأتى

• **وبادر مئات الآلاف من المتطوعين فى كل بلد عربى ، الى السفارة المصرية فيه ، يطلبون ان يكونوا جنودا لمصر ، وان يشتركوا فى المعركة ، وكان بين المتطوعين امراء ووزراء من الشقيقة السعودية ، واخوان اعزاء من المغرب**

وهم فى مطلبهم جادون لاهازلون ، وستفتح مصر صدرها لهم اذا استؤنف القتال من جديد

حرية مصر .. قبل القوت

• **ونفذت اتحادات عمال البترول فى جميع البلاد العربية وعيدها ، فاغلقت موارد البترول وخربت أنابيبه فى المملكة السعودية والبحرين وسوريا ولبنان ، واشتركت**







الحكومات فمنعت تسرب البترول الى سفن الاعداء وبوارجهم ، ونسف اهالى ليبيا اكثر مستودعات البترول البريطانية فى قواعد ليبيا

وبهذا تعطل مجهود الاعداء الحربى ، وانقطع البترول عن فرنسا والمملكة المتحدة ، فعاد اليها نظام البطاقات ، وسرى الى سبع دول أوربية معا يؤلبها على العدوان ، وقلت انصبة المصانع من الزيت ، فتأثر الانتاج ... وهذا عمل من أجل الاعمال الوطنية الفعالة

ولقد دفعت هذه الشعوب العربية الشقيقة وهذه الدول العربية النبيلة ، ثمن هذه التضحيات غاليا من اقوات ابنائها ، فعمال البترول اليوم اكثرهم متعطل ... ووراءهم آلاف من الاسر اختارت ان تفضل حرية مصر على قوت العيال

◆ **واما الجيوش العربية والقيادات المشتركة ... فقد اعلنت قيادات هذه الجيوش الواحدة بعد الاخرى ، منذ اللحظة الاولى ، ولا تزال تعلن ، أنها رهن اشارة القائد العام : اللواء عبد الحكيم عامر**

وقد تأهبت هذه الجيوش وتحركت واحتشدت فى أرض الاردن الشقيق ، ووقفت على حدود اسرائيل تنتظر الاشارة

ولكن مصر ، الحريصة على السلام ، قد اثبتت فى هذا الموقف انها أكثر دول العالم احتراما للقانون الدولى ، واحتقارا لشريعة الغاب ، وحرصا على السلام ، فأبت الا أن تقاوم الغزاة وحدها الى أن يتدخل الضمير الدولى ، الذى يتمثل فى الامم المتحدة ، لعله يوقف الاعتداء ، ويجنب الشعوب العربية الشقيقة ويلات الحرب

سياسة مصرية واعية

وقد استطاعت بسياستها الواعية هذه ، ان تكسب الرأى العام العالمى

لقد ارادت مصر الا يقول العالم ان سبع دول عربية قد تألبت على اسرائيل ... الضعيفة المسكينة ... كما تتظاهر كلما وقفت فى ساحة العدالة الدولية

وبهذه السياسة الواعية كسبت مصر عطف العالم ، وفازت بجميع اصواته فى الامم المتحدة

وبهذه السياسة الواعية ايضا ، بقيت الجيوش العربية الشقيقة سليمة لم يمسسها فى أرواحها ولا فى عتادها شىء ، وهكذا احتملت مصر الغرم وحدها ، بشهامة عربية ، وادخرت الجيوش الشقيقة لتطورات المستقبل ، وللحرص على وقاية الاردن شر كل عدوان غادر من اسرائيل

لا أقول فى اعتقادى ... بل أقول فى يقينى ، ان العرب قد ادوا واجبهم ... أدوه كاملا ، وحققوا فيهم أمل مصر

فليحى العرب ... من المحيط الاطلسى الى الخليج العربى

لا تنسوا زعماء الجزائر

أيها العرب :

ان مصر لا تحارب من أجل حريتها وحدها ... بل من أجل حرية الامة العربية جميعها ، من المحيط الاطلسى الى الخليج العربى

أيها العرب :

ان مصر — وهى فى حومة الوغى ، وابناؤها فى ساحة الاستشهاد — لم تغفل عن قضية الجزائر لحظة واحدة ، لان قضايا العرب جميعا فى ايمانها قضية واحدة

لقد ثارت مصر من أجل الجزائر ...

واعلنت فرنسا عدوانها على مصر ، لانها اتهمت مصر بارسال السلاح لاهل الجزائر ، ولتجنيد الصحافة المصرية والاذاعة المصرية لقضية الجزائر

واعلنت المملكة المتحدة عدوانها على مصر ، لانها عرفت ان مصر تزكى لهيب الثورة ضد الاستعمار فى كل بقعة عربية ، كما أزكته فى الجزائر ، وان كل بقعة عربية ترزح تحت نير الاستعمار ، سوف تصبح « جزائر » أخرى

أيها العرب :

لاتنسوا فى ضجيج المعركة قضية الجزائر ، ولا تنسوا زعماء الجزائر ، الذين اختطفتهم يد الغدر الفرنسية من قلب دولة عربية ... بتدبير خسيس !

ان زعماء الجزائر الخمسة ... بن بللا واصحابه ... هم الآن فى يد الاستعمار . وليس يدرى احدكم ماذا حل بهم ...

فان كانوا احياء ، فاعملوا على تحريرهم وحطموا القيود التى فى ايديهم.

وان كانوا قد استشهدوا ، فاذكروهم فى كل يوم ، وانتقموا لهم كل يوم

أيها العرب :

اذكروا زعماء الجزائر !

صالح جودت

أمريكا اختارت أيزنهاور لأنها تحب السّلام

بقلم ادجار جــلاد

استنكر ايزنهاور عدوان بريطانيا وفرنسا واسرائيل على مصر ، وكان مع المعتدين صريحا عنيفــا ، وظل على سياسته هذه خلال الساعات الاخيرة لمعركة انتخابات الرئاسة ... واختاره الشعب الامريكى باغلبية عشرة ملايين من الاصوات .. وبهذا أعربت أمريكا عن تاييدها لسياسته القائمة على العدالة والسلام فى الشرق الاوسط



على أبواب معركة انتخـــابات الرياســـة الامريكية ، كانت تواجـــه الرئيس ايزنهاور مشـــكلتان ... الثورة الناشـــبة فى المجر ، ومسالة قناة الســويس

أما الثورة المجـــرية فكانت خارجـــة عن الاختصاص المبـــاشر لواشنطن ، اذ لم تـكن بينهـــا وبين موســـكو اية سلة تسمح لها بأن تفرض سياستها . ولم يكن فى وسعها الا أن ترفع الامر للامم المتحدة

وأما ازمة قناة السويس وسياسة التهديد التى ابعتها انجلترا وفرنسا ، فقد كان من حق الولايات المتحدة أن تقول كلمتها فيهـا . لان حلف الاطلنطى بربط الدول الثلاث ، ولا يسع امريكا أن تتخلى عن مسئولياتها فى هذا الصدد

وما من شك فى ان مسألة المجر قد وضعت حدا - فى الوقت الحاضر على الاقل - لسياسة التعـــايش السلمى والدبلوماســـية المقرونة بالابتسامات ، كما انه قد ينشأ عنها استئناف للحرب الباردة - على أنه من الجائز بعد مرور العاصفة أن تستأنف الدولتان اللتان تملكان القنبـــلة الذرية حوارهمـــا للعودة الى جو التعاون الاقتصادى مع احتفـــاظ كل منهما بمبادئها وآرائها

ولـــكن مشكلة قنـــاة السويس وما انطوت عليه من التهديد بالتـــدخل العسكرى كانت ضربة مباشرة للسياسة التى ابعت الى الان فى مصر وفى الشرق الاوسط . ثم انه كانت هناك مسألة المـــدى الذى تستطيع الدول الاعضاء فى ميثاق الاطلنطى أن تذهب اليه فى اتباع سياسة مستقلة قـد تؤدى الى حرب ضيقة النطاق ، أو شاملة ، دون موافقة الدول الاخرى الاعضاء فى الميثـــاق ، فان انجلترا وفرنسـا قد خرجتا على هذا التضامن ورفعتا علم التمرد على امريكا التى كانت لها سلطة عليا فى شؤون الغرب الســياســـية والعسكرية

جنون ايدن

ولم يكن ايزنهاور يعتقد أن مسألة القناة ســـتتطور الى حد يهـــدد الســـلام العالمى سريعا ، وحسب انه يستطيع أن يصـــل الى موعد الانتخابات دون أن يسوى مشكلة القناة ولكن دون أن ينشأ عن الخلاف القائم حولها نزاع مسلح ايضا

الا ان حالة اليأس التى استولت على ايدن دفعته الى القيام بعمل جنونى أفسد هـــذا الحساب وجعل من الشرق الاوسط مرة أخرى النقطة الحساسة فى الانتخابات الامريكيـــة ، فبعـــد أن أحكم ربط المؤامرة مع اسرائيـــل وفرنسـا لانتحال عذر لم يصدقه أحـــد ، شن عـــدوانه الاجرامى ضـــد مصر دون اخطار واشنطون

غضب ايزنهاور لهذا العمل غضبة محتدة ، فقـــد خانه حلفاؤه وبات السلم فى الشرق الاوسط مهددا ، وأصبح نشوب حرب عالمية ثالثة امرا محتملا . ورأى ايزنهاور أن كل شىء ينهار امامه فعمد الى عمل حازم انقذه وانقذ هيبة الولايات المتحدة ذلك أنه وضع حدا للصيغ الدبلوماسية ولجأ الى الاسلوب الصريح القاسى لوقف العـــدوان الانجليزى الفرنسى الاسرائيلى الغاشم

وفضلا عن ذلك وفى الوقت الذى لجأ فيه الى الضغط على لندن وباريس وتل ابيب ، حرص على أن يكون فوستر دالاس هو الذى يتقدم بمشروع قرار ٢ نوفمبر لوقف القتال وسحب قوات المعتدين . وبعد أن مرض وزير الخارجية كان كابوت لودج مندوب امريكا فى الامم المتحدة هو الذى أيد مشروع قرار كتلة الدول الافريقية الاسيوية لانســـحاب القوات الفرنســـية الانجليزية وتبعه فى هـــذا التـأييد الدول الاربع والعشرون التى اعتادت التصويت فى صف امريكا

وفى الوقت نفســـه دعا ايزنهـــاور السفير الاسرائيـــلى وامره على الرغم من خطاب بن جوريون - الذى اعلن فيه ان اسرائيل لن تنسحب - امره رغم ذلك بسحب القوات الاسرائيلية الى ما وراء خطوط الهـــدنة ، واذعنت حكومة تل أبيب لهذا الامر

انتصار ايزنهاور فى الانتخابات

وبينما كان ستيفنســون يدافع عن اسرائيل تسنده الصهيونية بصحافتها وأموالها ، ويهاجم ايزنهاور متهما اياه بالتعاون مع جمال عبد الناصر واللعب بورقة السياسة العربيـــة ، وتحطيم التحالف مع انجلترا وفرنسـا لصالح مصر ... ظل ايزنهاور مثابرا على سياسته . وفى الثمانى والاربعين ساعة الاخيرة من حملة الانتخابات التى كانت قد بلغت ذروتهـــا ، استنكر من جديد العدوان الانجليزى الفرنسى الاسرائيلى الاثيم

فاختاره الشعب باغلبيـــة بلغت نحو عشرة ملايين من الاصوات وبذلك اعرب عن تاييده لسياسته القائمة على العدالة والسلام فى الشرق الاوسط . على أن هذا الانتخاب يتضمن كذلك امرا صريحا يتعين بمقتضاه على ايزنهاور أن يحقق جلاء القوات الفرنســـية الانجليزية فورا اذا كان ينشد السلم حقا



حتى بيوت العبادة • كانت قوات البغى الظالمة تنزل ضرباتها الآثمة فى قسوة وبلا تمييز ، حتى ان بيوت العبادة لم تنج من وحشيتها... وهذه كنيسة البروتستانت بالاسكندرية وقد ضربتها قوات المعتدين بقنابلها، فهل هذه اهداف عسكرية ؟

زعماء المعارضة فى بريطانيا ... أعداء شرفاء !

• على المعارضة ان تحطم رأس الحكومة التى تريد ان تسوق بلادها الى الحرب

الفريد روبنز



• لقد استجاب ايدن لدوافعه الشخصية، ودعا للحرب، فخسر الرأى العام فى بريطانيا وفى العالم كله

ريتشارد كروسمان

كان سعيد لطفى مراسل «المصور» فى لندن ، عندما فاجاته هناك مقدمات العدوان الاخير على مصر ... ولم يدهشه هذا العدوان بقدر ما ادهشه انقسام الانجليز على انفسهم حول سياسة « ايدن » فى الشرق الاوسط ، ولذلك اسرع يتحرى الحقيقة عند الزعماء البريطانيين الذين لمعت اسماؤهم فى مقاعد المعارضة بمجلس العموم ، وعاد الينا بالتحقيق التالى :

ان هؤلاء النواب الذين يقودون المظاهرات فى لندن ، ويتزعمون المعارضة ، ويحاولون بشدة اسقاط ايدن ... هؤلاء النواب لا يؤيدون قضيتنا ، ولا يوافقون على توثيق عرى القومية العربية ، ولا يؤمنون بتوحيد شمل الوطن العربى ، ولا تحرير الجزائر من ذل فرنسا ، ولا يوافقون على طرد جلوب من الاردن ، ويعارضون تاميم القناة

انهم خصومنا فى جميع أهدافنا القومية ، ولكنهم خصوم شرفاء ، يترفعون عن الوسائل الدنيئة ، ولا يقتحمون معارك لا تتكافأ فيها الفرص ويتفقون معنا على شىء هام ، وهو ان ايدن قد فشل فى سياسته ، ولابد من ان يتخلى عن الحكم

ويتزعم المعارضة العمالية اليمينية فى مجلس العموم ثلاثة من زعماء العمال ، هم : الفريد روبنز ، وريتشارد كروسمان ، وكريكزلياكس

وقد اتيح لى قبيل العدوان ان اتحدث الى هؤلاء الزعماء الذين يقفون امام الملأ مع مصر ... وبدات بالفريد روبنز الوزير السابق ووزير خارجية العمال المقبل ، والرجل الثانى فى تشكيل الحزب الرسمى

اخطا وزير خارجية بريطانيا

قال لى عندما ذهبت اليه فى مكتبه :

– وما فائدة حديث يدلى به نائب بريطانى لصحيفة مصرية ؟ ان قواتنا قد تشن حربا ضدكم ، ولاشك انكم تكرهون كل ما هو بريطانى ، حتى ولو كان معقولا ... ولكم العذر

قلت :

– نحن نكره كل ما هو غير معقول ، ومع ذلك فلك أن تقول ماشئت ...

وجلس « روبنز » فى مقعد امام المدفأة ، وبدا حديثه وهو يشعل سيجارته قائلا :

– يخطىء سلوين لويد كثيرا اذا كان يعتقد أن واجب المعارضة هو الصراخ وحده ... فعلى المعارضة ان تحطم راس الحكومة التى تريد أن تسوق بلادها الى الحرب

فشلت حكومة ايدن

سألته :

– وما رايك فى الموقف السياسى الحاضر ؟

فأجاب باسف :

– هناك طراز من الحكام لايقراون الصحف ، واعتقد ان ايدن من هذا الطراز ، ولو انه كان يقرا الصحف ، لعرف أن الشعب البريطانى لا يريد الحرب ... لقد تجاهل قرار اتحاد مؤتمر النقابات ، وهو الاتحاد الذى يمثل ثلث الشعب البريطانى من العمال المنتظمين من نقابات رسمية ... ولم يسبق لوزراء بريطانيا أن تجاهلوا قرارات هذا الاتحاد ... لقد قرر الاتحاد بالا تخرج الحكومة فى حل قضية القنال عن نطاق الامم المتحدة وكانت القرارات واضحة وقد أبلغت الى مقر رئاسة الوزراء ... لقد اخطأ ايدن فعلا منذ البداية ... لقد بدات المشكلة بتأميم قناة السويس ، ولكن المشكلة فى الحقيقة لم تكن مشكلة القناة بقدر ما هى مشكلتنا نحن ... كيف كان يجب ان نتصرف فى مواجهة الموقف ، دون الالتجاء الى الحرب ؟ **واعترف بكل صراحة ان الحكومة البريطانية تكون قد فشلت فشلا ذريعا اذا لجات الى الحرب ...**

ان ايدن وسلوين لويد لايؤمنان بمبدا المفاوضة ... واصرار ايدن على الحرب واضح ، حتى انه هدد مصر بذلك قبل ان يصلها مشروع جمعية المنتفعين، وأذكر انى تنبأت بكل هذا ، عندما سمعت ايدن وهو يتلو علينا نص مشروع الجمعية ويقول : « اذا لم تتعاون مصر مع الجمعية وتقدم لها التسهيلات اللازمة ، فعلى الامم المشتركة فى الجمعية أن ترى لنفسها حلا آخر »

وكان الحل الذى اشار اليه ايدن لايحتمل غير معنى واحد... الحرب!

– لقد نصح ايدن امريكا بان تمتثل للامم المتحدة فى القرار الذى اتخذته بشأن مشكلة كوريا... وكان ينادى فى مجلس العموم وقتئذ مطالبا بالعمل وفق ميثاق الامم المتحدة... فلماذا يتنكر اليوم لاهم مواد هذا الميثاق ويفكر فى الاعتداء على مصر ؟

وجذب « روبنز » بضعة انفاس من سيجارته وقال :

– انه – بصراحة – يدافع عن موقفه الشخصى ، فمنذ خرجت قواتنا من القنال ، وجماعة القدامى فى حزب المحافظين تلومه وتعيب عليه انتصاره لفكرة الجلاء ... ولذلك فلم يكد الرئيس جمال عبد الناصر يعلن التأميم حتى هبت تلك الجماعة من المحافظين تصب اللوم كله على راس ايدن... ولذلك كان عليه أن يثبت وجوده ، ويسترد اعتباره ... فالهب كراهية الشعور العربى نحونا ، ووحد الراى العام الاسيوى والعالمى ضدنا ، ووضعنا فى قفص الاتهام امام الشعوب جميعا

– هل تعتقد ان الحرب تضمن حلا دائما للموقف ؟

– لا ... فنحن نعلم ان التعاون مع الدولة التى تمر بارضها «قناتنا» أمر حيوى لتأمين الملاحة ، ونعلم ايضا انه اذا اراد العرب تعطيل الملاحة فى القناة فلن يقوى أحد على منعهم ، والمقدمة التى نراها الآن تكفى ... وان القوة الحربية لن تستطيع القضاء على الوعى العربى الذى قام ينادى بالحرية لجميع الشعوب ...

جمعية المنتفعين خرافة

قلت له :

– وما رايك فى جمعية المنتفعين بالقناة ؟

– لقد ظننتها فى بادىء الامر هيئة مفاوضة ، او بمثابة مقاول لتوريد المرشدين للعمل فى القناة ... وتصورت انها اقتراح تقدمه الدول الثمانى عشرة للامم المتحدة ليكون اساسا للمفاوضة ... ومع هذا فقد عارضت الفكرة فى مهدها ، لانى لا اومن بتفويض الامم المتحدة فى حل نزاع ، وتقييدها باقتراحات معينة.. وانما أرى أن يترك للهيئة الدولية حرية تسوية الخلاف ... ولكن حكومة ايدن فسرت لنا فكرة جمعية المنتفعين بانها جهاز يقوم بادارة القناة ، وتوظيف المرشدين ، وتنظيم الملاحة وتقاضى الرسوم ، ودفع نصيب لمصر مقابل تعاونها... ولذلك بعثت الى ايدن مذكرة فى ١٩ سبتمبر اقول فيها ان هذه الجمعية خرافة ، وهى لن تستطيع تنفيذ اى شىء من البنود ، غير البند الخاص بتوظيف المرشدين ... وكنت اظن أن ايدن سيعيد النظر فى المشروع ، ولكنه بدأ استعداداته العسكرية الضخمة لمهاجمة مصر ... ولاشك أن بريطانيا متفوقة على مصر من حيث القوة الحربية ولكن هذا التفوق لا يشفع لها فى ارغام مصر على قبول وضع لاترضاه ... فضلا عن ان كل مايرجوه العالم من القناة هو انتظام سير الملاحة فيها ، والمساواة بين جميع السفن العابرة من حيث الرسوم

قلت :

– لقد اصدر الرئيس جمال عبد الناصر كتابا أبيض ذكر فيه هذه البنود ، وتعهد بتنفيذها ... فماذا بعد هذا ؟

واسرع وزير خارجية العمال القادم يقول :

– وعلى أية حال انى ما زلت اكرر بان الحل الاول والوحيد لمسالة قناة السويس فى يد الامم المتحدة ... ولذلك يجب أن نخرجها من المجال السياسى ، ونحاول حلها بالوسائل السلمية العملية

وتركت « روبنز » الى « ريتشارد كروسمان » نائب «كوفنترى الشرقية» أو كما تسميه صحافة المحافظين « الوحش ذو الاصابع الخمسة »... لانه كلما وقف ليعارض حكومة المحافظين، اخذ يلوح بيديه فى الهواء كانه يقاتل بالسيف ... بينما ذراعاه ممتدان الى الامام كانهما سهام مسددة

قال لى كروسمان لما سألته عن رايه فى الموقف :

لقد اخطأ ايدن خطأين ... الخطأ الاول انه ووزيره سلوين لويد

البقية على الصفحة التالية

انتقدنا ان جمال عبد الناصر ديكتاتور، وهو اعتقاد لايمكن ان يعيش في رأى عاقل ... ولكن ايدن باعتقاده هذا خسر طريق المفاوضة وبذلك خسر التفكير في اى حل سلمى

والخطأ الثانى ان ايدن استجاب لدوافعه الشخصية ودعا للحرب فخسر الرأى العام ، هنا في بريطانيا وفي العالم كله

ايدن يكره جمال

— وما رأيك في موقف امريكا من الازمة القائمة ؟

كانت معلوماتى تؤكد ان امريكا ستؤيد بريطانيا ضد مصر ... ان ايدن استمع للامم المتحدة وصبر حتى يقع الاعتداء على حرية الملاحة من جانب مصر ... ولكنه فشل وخسر امريكا ... واننى اعتقد ان ايدن لايريد حرية الملاحة ، ولاسلام العالم ، وانما يريد محاربة مصر ، لعداء شخصى بينه وبين جمال عبدالناصر ، ولكن لابد له ان يعرف انه بقوته الحربية يمكن ان يحقق اهدافه هذه في العالم المتحضر !

وذهبت الى كيرك زلياكس قاعدة هذا الثالوث ، ونائب مانشستر ، وحجر الزاوية في جهاز نواب العمال الذين يمثلون رؤوس الاموال واصحاب الاعمال ...

قال لى :

— ان احدا لايستطيع ان ينكر ان ايدن يريد الحرب ، والرجل الذى يريد الحرب لايعدم سببا تافها يستند اليه ... ان تأميم القناة عملا له جانبان ... جانب محلى ، وجانب دولى ، وقد يكون الجانب المحلى سليما مائة في المائة ، ويلقى كل التأييد ، اما الجانب الدولى فهو لم يلق تأييد احد — هنا بالذات — ولكن هذا لم يكن سببا يستدعى الحرب ، فان مصر لم تخرق بذلك اى قانون دولى ، وحتى خرق القوانين الدولية له جهة اختصاص ، في محكمة العدل الدولية... وان مسألة فض المنازعات الدولية بالبارود يعود بنا الى شريعة الغاب ...

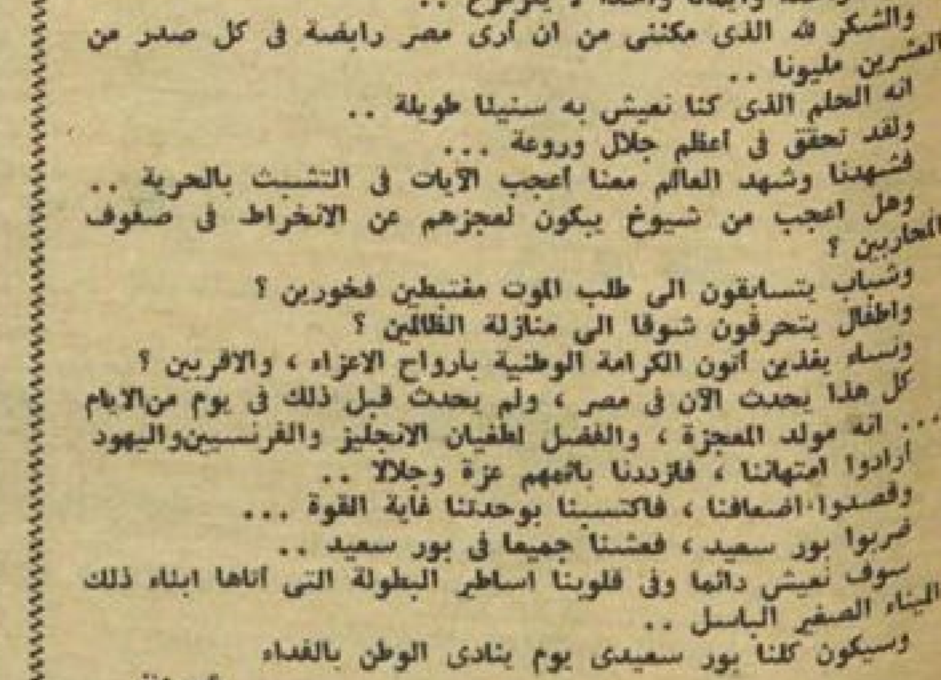
تركت النواب الثلاثة ... يحبكون خطتهم لاسقاط ايدن ... ومضيت لاخرج من مجلس العموم البريطانى حيث تعيش معركة لم يشهدها من قبل تاريخ الانجليز ... معركة فيها تقاليدهم وهيبتهم وسمعتهم كشعب ديمقراطى ولقيتنى على الباب — صدفة — النائبة العمالية « الوزيرة دكتور اديث سمرسكيل ... كانت تحمل لافتة كبيرة تحمل بيتين من الشعر ، فوقفت اسألها عن انباء اللجنة التى تراسها لجمع توقيعات النساء البريطانيات العاملات ضد ايدن ، فأجابت بحسرة :

— لقد حطم ايدن زعامتنا للمبادىء الخلقية ... ولا يريد من احد ان يناقشه ... لقد اخترت له هذين البيتين من الشعر سأهديهما له ...

وعرضت على البيتين في اللافتة ، واذا هما للشاعر الانجليزى تنيسون في قصيدة يصف فيها هجوم فرقة الفرسان الخفيفة في حرب القرم ، حينما جاءتها الاوامر بالتقدم فتقدمت وهى تعلم انها سائرة الى التهلكة :

There Is not to reason why?
There is but to do or die ?

وترجمتها انه لا سبيل لاحد ان يسأل « لماذا ؟ » ... فليس هناك الا التقدم ... أو الموت !



كلمة صريحة :

مولد المعجزة

الحمد لله ان عشت لارى بلادى على كثرة من فيها قلبا واحدا وجسدا واحدا وايمانا واحدا لا يتزعزع ..

والشكر لله الذى مكننى من ان أرى مصر رابضة في كل صدر من العشرين مليونا ..

انه الحلم الذى كنا نعيش به سنينا طويلة ..

ولقد تحقق في اعظم جلال وروعة ...

فشهدنا وشهد العالم معنا اعجب الآيات في التشبث بالحرية ..

وهل اعجب من شيوخ يبكون لعجزهم عن الانخراط في صفوف المحاربين ؟

وشباب يتسابقون الى طلب الموت مغتبطين فخورين ؟

واطفال يتحرقون شوقا الى منازلة القاتلين ؟

ونساء يفدين أتون الكرامة الوطنية بارواح الاعزاء ، والاقربين ؟

كل هذا يحدث الآن في مصر ، ولم يحدث قبل ذلك في يوم من الايام

... انه مولد المعجزة ، والفضل لطغيان الانجليز والفرنسيين واليهود

ارادوا امتهاننا ، فازددنا بالمهم عزة وجلالا ..

وقصدوا اضعافنا ، فاكتسبنا بوحدتنا غاية القوة ...

ضربوا بور سعيد ، فعشنا جميعا في بور سعيد ..

سوف نعيش دائما وفي قلوبنا اساطير البطولة التى اتاها ابناء ذلك الميناء الصغير الباسل ..

وسيكون كلنا بور سعيدى يوم ينادى الوطن بالفداء

أمينة

الجاويش خليل جادالله

كان يقود دبابته عند الكيلو ١٦١ في منطقة « جبل لبنة » ووجهته تل ابيب ، وكان يفسح الطريق امامه بين جثث الاعداء ، ويتمنى لو حلق بدبابته في السماء ، واكتسح قوات الانذال ... وفجأة لاحت طائرات العدو في الفضاء ، واصلتها مدافع القوات المصرية وسلاحها الجوى نارا حامية، وزغردت مدافع الجاويش خليل في المعركة يمينا وشمالا ، ثم حانت منه لفتة ، واذا النار تشتعل في دبابة زميل له ، فوثب بسرعة من دبابته ، واسرع الى زميله ورفع عنه الشبكة الواقية ، ثم اخرجه منها ، وقادها وهى تشتعل بعيدا عن ارض المعركة، حتى لا تنتقل منها النار الى الاسلحة المجاورة

محمد رمضان محمد عبد الوهاب

انطلق بدبابته تحت وابل من القذائف الحارقة الى خطوط الاعداء ... وظل يعالج قواتهم بمدافعه ويحصدها حصدا حتى فرغ منه الوقود ، ومع ذلك فقد ابى ان يتخلى عنها ، وظل رابضا فيها يمطر الانذال بمدافعه ، حتى صدر اليه امر بالانسحاب...ولم يملك الفتى الشجاع الا الطاعة، ولكنه لم يفرط في دبابته ، وانما اسرع الى مستودع الوقود فحمل كمية منه ، وعاد بها على ظهره زاحفا في خط النار ، حتى بلغ دبابته ، فملأ خزانها، لم تقز اليها وقادها الى مقر قيادته سالمة ...



عاد اسود النيل من جبهة القتال في صحراء سينا... عادوا يحملون صحائف الشجاعة والبطولة والفداء... عادوا بعد أن سبقتهم الينا شهادة الاعداء قبل الأصدقاء ...عادوا بعد ان سجلوا في الصحراء قصة الثبات والتضحية والخلود...عادوا في عظمة وجلال وتواضع

الجندى زكى الجاعود اسماعيل

بينما كان يقود دبابته في ارض المعركة اصابته شظية قنبلة في فخذه ، ولم يستطع الضغط على « دبرياج » الدبابة بقدمه ، فكان يستعين على ذلك بيده ، ويقبض على عجلة قيادة الدبابة بيده الاخرى ... وظل ينطلق بدبابته هكذا في خط النار ، والقذائف تتساقط من حوله ، والدم ينزف من جرحه ... والمسافة طويلة بينه وبين المواقع المصرية ... وكاد يقع مغمى عليه ... ولكنه تجلد وتماسك ومضى في شجاعة فائقة ، ولم يكن يدور في خلده أن ينقذ نفسه ، وانما ينقذ دبابته ... ونجح فتى النيل ... ووصل بدبابته سالمة الى الخطوط المصرية ... وسجل التاريخ قصة بطل

الباشجاويش بركات طفيان حسنين

كان يتحرق شوقا الى اليوم الذى يلتقى فيه بعصابات اسرائيل ... وعندما بدأ القتال كان يقود دبابته في حماس شديد ... وفجأة صدر اليه الامر بالانسحاب ، استجابة لرغبة القيادة العامة ، فغضب بركات وقال : « لا ... لن اترك دبابتى الا بعد ان ازلزل بها تل ابيب » ولكن امره ضابطه أن ينسحب ، وعندما تم الانسحاب واقبل عليه ضابطه يهنئه بشجاعته ، قال له : « احق منى بهذه التهنئة زميلى الشهيد محمد احمد ابراهيم ، فقد ظل يدور بمدافع دبابته يمينا وشمالا ، ويشرحت الاعداء حوله ، ولم يسكت حتى اصيب بضربة مباشرة نقلته الى عالم الخلود »





أبطال المنصورة (بقية)

واجاب السلطان الشاب على حجة المرأة هذه : « ان يوم النصر جدير بأن ينسينا ما أصابنا من قبل ... فقد عفوت بأسامة ! .. »

سبعة قرون مرت على تلك الحرب التى انتهت بانتصار أبطال المنصورة !

وفى سنة ١٩٥٦ ، تعرضت مصر الى غزو من نوع آخر ، أعده ونفذه حلفاء عقدوا العزم على تقطيع أوصالها ، وحرمانها من التمتع بالحرية والسيادة والعيش الرغد تحت قبة سمائها الصافية !

وبين الغزو السابق ، والغزو الحالى ـ وجوه شبه تسترعى النظر :

أراد الانجليز والفرنسيون ، حلفاء اليوم ـ ان يضربا مصر فى صدرها ، بينما يكون جيشها بعيداً عنها ، فاطلقوا الثعالب الصهيونية من أوكارها ، لتهاجم مصر وتستدرج جيشها الى شبه جزيرة سيناء ...

وهذا ما كان الغزاة بقيادة لويس التاسع يعتزمونه ، عندما نزلوا فى دمياط ، وهى فى صدر مصر ، بينما كان الجيش مشغولاً فى احماد الفتن ، بعيداً عن حدود البلاد !

وحشد الفرنسيون والانجليز فى سنة ١٩٥٦ جنودهم وعتادهم وسفنهم فى قبرص ؛ كما فعل لويس التاسع فى سنة ١٢٤٩ .

ونقلت السفن الحملة العسكرية فى البحر الى سواحل مصر الشمالية، فى سنة ١٢٤٩

ودار القتال بين الغزاة والمصريين على ضفاف ترعة فى الحالتين : ترعة اشمون فى غزوة ١٢٤٩ ؛ وترعة السويس فى عدوان ١٩٥٦ !

وهب الشعب ليأخذ نصيبه من الدفاع عن الحمى ، جنباً الى جنب مع الجيش المحارب ، فى سنة ١٩٥٦ ، وفى سنة ١٢٤٩ على السواء !

ولن تختلف النتيجة !

نصر فى سنة ١٢٤٩ ، و ١٢٥٠ !

ونصر فى سنة ١٩٥٦

ومصير هذه الغزوة كمصير ما سبقها من غزوات ! ومصر هى الباقية خالدة رغم أنف الزمن !

الفنان المتقشف داج همرشلد (بقية)

الرسامين الايطاليين والفرنسيين ... وفى المكتبة التى تضم أرفع انتاج من الادب والشعر ... وفى المجموعة الكبيرة من الاسطوانات الكلاسيكية التى لا يستطيع ان ينام قبل أن يستمع الى بعضها

وهو متقشف لأنه ليس فى مسكنه بعد ذلك الا الاثاث الضرورى لرجل أعزب ... وهو حينما يكون فى بلاده ويسافر بالقطار ، يركب عربات الدرجة الثالثة !

معرقل المؤامرات

وهمرشولد صبور جدا مع الصحفيين . وعندما يلتقى بهم فى أروقة الامم المتحدة يبدو دائما مستعدا لأسئلتهم ، يجيب عليها بسرعة مذهلة وكأنه على علم سابق بما سيوجه اليه منها

قال عنه الصحفيون : « انه حينما يجيب على أسئلتنا يكون أشبه بطائرة نفاثة لحظة انطلاقها ... لا تكاد تسمع ضجيجها حتى تكون قد اختفت »

واذا كان همرشولد قد كسب صداقة كل زملائه المندوبين الدائمين بالامم المتحدة ، فهى صداقة شخصية لا علاقة لها برأى هؤلاء المندوبين أو رأى حكوماتهم فى عمله كسكرتير عام

انه ناجح فى عمله ما فى هذا شك . ولكن بعض الدول العربية لا ترضى عن « حنبليته » حينما تعرض للبحث أمور يظهر فيها النزاع بين الكتلتين الغربية والشرقية . وهو لهذا يتهم أحيانا بأنه يعرقل بتصرفاته خطط ـ ولعلها مؤامرات ـ الغرب

ونسأل : « ولحساب من يفعل هذا ؟ »

ويأتيك الجواب : « لحساب الكتلة الشرقية طبعا »

ويدهشك الجواب ، لأن معظم الدول الشرقية تقول عن همرشولد العكس . يقولون : « انه دائما يقف فى جهودنا ... وكيف يمكن أن يقف معنا وهو الذى أرسى الواسعة الدعائم الاقتصادية لمشروع مارشال ؟ »

وهم يقصدون بذلك اشتراكه وهو مستشار اقتصادى لوزارة خارجية بلاده ، مع سير « اليفر فرانكس » البريطانى فى وضع الأسس الاقتصادية لحلف الاطلنطى

هل ينقذ العالم ؟

ومهما كان رأى الشرق أو الغرب فيه ، فان « داج احمى همرشولد » ذا الشعر الاصفر والعينين الزرقاوين يبلغ طوله خمسة أقدام وعشر بوصات ... يقف دائما الى الحق

والمهمة الملقاة على عاتقه اليوم مهمة ضخمة قال عنها « كريشنا مينون » الهندى : « قلما يعهد التاريخ الى رجل بمثل المهمة التى يقع على عاتقه وحده ضمان نجاحها »

فاذا نجحت مهمته ـ وهو يقول انها نجحت ـ فسيكون قد حال بين البشرية وبين التردى فى هاوية حرب عالمية

عرابى مرة أخيرة بين الحقيقة والتاريخ

قصدت من كلمتى السابقة تصحيح علومات السيد جودت عن عرابى ، التنبيه بطريق غير مباشر الى عدم باقة المقارنة بينه وبين العهدالحاضر، بخاصة فى هذه الظروف التى نتأهب فيها لمعركة انتصار العروبة كلها لامصر فقط ..

ولكن الكاتب أبى الا التعقيب على كلمتى ، والاستشهاد بأسوا ما جاء فى كتاب الاستاذ الرافعى عن عرابى ورفاقه ، كأن ماكتبه الرافعى حجة يحتم على الناس قبولها بغير مراجعة او نقاش

على ان كتاب الرافعى ليس غريبا علينا ، فقد ناقشناه قبل عشرة أعوام، نفينا مالا يطابق الواقع فيه ، وأثبتنا ان المؤلف جامل توفيق وأسرة محمد على اكثر من الواجب ، وتحيف على عرابى ورفاقه بصورة أوجبت الدهشة والاستنكار

لقد كان كتاب الرافعى جزءا من سلسلة بدأها بكتاب عن امبراطورية محمد على وآخر عن عصر اسماعيل الذهبى .. ثم عدة كتب عن الحركات الوطنية التالية اختص فيها عرابى وسعد زغلول وحدهما بالذم والتجريح، ومع انى لا انكر انه سرد وقائع الثورة العرابية فى دقة وامانة فانه أفسد عمله بتعليقات مستمدة من الخيال ، وأحكام لاتخلو من التعسف والقسوة

لقد اخذ الرافعى العرابيين بطغيانهم الذى تجلى فى عزل اربعة و خمسة من مديرى المديريات ، فهل يمكن لمنصف أن يوافقه على رأيه ويزعم أن عدالة الحكم كانت تقتضى بقاء اولئك المفصولين ،ولو كانوا من خصوم الثورة الضالعين مع الخديو الانجليز ؟!

واذا كنت قد تحاشيت التعرض فى كلمتى السابقة لشريف «باشا» بسبب مواقفه المشرفة ضد الخديو ورياض عام ١٨٧٩ ، فان اقتباس الكاتب لكلمة الرافعى عن شريف يحملنى على سؤال الرافعى نفسه ، انصدقه هو حين يقول عن شريف : « ولو أن عرابى استعان برجل من معاصريه قدير فى شؤون السياسة كشريف «باشا» لكان ممكنا أن تسير الثورة فى سبيل النجاح الى النهاية . ولكنه على العكس عمل على التخلص منه »

أم نصدق اللورد كرومر الذى تحت يده وثائق وزارة الخارجية البريطانية حين ذكر فى الصفحة ٢٧١ من كتابه مصر الحديثة :

«وحوالى ذلك الوقت — ١٩ مايو سنة ١٨٨٢ — أرسلت التعليمات الى قنصلى جنرال انجلترا وفرنسا فى القاهرة لينصحا الخديو بانتهاز فرصة وجود الاساطيل .. فيقيل الوزارة القائمة «وزارة البارودى» ويؤلف وزارة جديدة برئاسة شريف أو غيره ممن يتمتعون بمثل ثقته فى شريف . ولكن السير ماليت اجاب فى ٢٠ مايو بأنه وزميله الفرنسى يدركان تجرد الخديو من كل سلطة وعجزه عن تأليف وزارة جديدة الى ان تتحطم سلطة العرابيين»

وحين ذكر فى الصفحة ٢٧٥ « وفى ٢٧ مايو ابرق السير ماليت الى لندن بأن شريف دعى لتأليف الوزارة ولكنه رفضها لانه لايمكن قيام اية حكومة . طالما استمر وجود الزعماء العسكريين فى مصر» أو بعبارة أخرى اشترط نفيهم من البلاد قبل أن يتولى على رؤوسهم الحكم

وكذلك حين ذكر كرومر فى الصفحة ٣١٨ ولعله أعجب ما انكشف من أسرار الثورة ! « وفى ٤ سبتمبر — أى قبل معركة التل الكبير بتسعة أيام — كلفت لندن اللورد دوفرين سفيرها بالاستانة ان يوقع على الاتفاق العسكرى مع تركيا . بمجرد اذاعة منشور عصيان عرابى.غير أن جهودا اخرى قوية بذلت من جانب الخديو توفيق وشريف«باشا» لكيلا تشترك تركيا مع بريطانيا عند دخولها مصر ، ولكن اللورد جرانفيل صمم رغم هذه المساعى على عدم الاخلال بوعده للسلطان»

انى اسأل الاستاذ الرافعى ايهما نصدق ، واستميحه العذر اذا قلت أن الرجل الذى جعله أصلح رجال عصره لتولى قيادة الثورة كان ثانى اثنين أولهما توفيق فى التوسل الى بريطانيا لتحتل وحدها مصر . ولا نفترى على شريف القول وانما نستمده من وثائق وزارة الخارجية البريطانية . وهكذا تكون الوطنية وتكون صلاحية الرجال لقيادة الثورات فى رأى مؤرخنا الكبير !

فأما ماجاء فى كتابه عن استسلام عرابى وتوقيعه على التماس العفو من الخديو فانى أسأل المؤرخ من الذى ذهب الى حامية العباسية وعاين خطوط الدفاع لاستئناف المقاومة ، ثم لم يجد غير ضابط واحد وتسعين جنديا لانصراف الباقين الى قراهم فرارا من انتقام الخديو ووعيد السلطان فى منشور العصيان ؟

انه عرابى بعينه . ولكن المجلس العرفى هو الذى قضى بوقف القتال ، وهو الذى وضع العريضة المرسلة للخديو باسكندرية ، ولم يطلب عرابى العفو عنه ، وانما طالب الخديو بوقف تقدم أصدقائه الانجليز الى القاهرة ، وجعل نفسه ونفوس رفاقه فداء للوطن يفعل بها الخديو المنتصر مايشاء

وأما احتجاج الكاتب بما ذكره الرافعى عن عودة عرابى بوساطة الانجليز وادلائه بتصريحات فيها تأييد للاحتلال مما سبب استقبال الامة له بالفتور ، فانى أتحدى الاستاذ الرافعى وأتحدى الحزب الوطنى الذى كان ينتمى اليه أن ينشروا على الناس التصريح المنسوب لعرابى على شريطة أن ينشروا معه كل مادار حول هذا الموضوع بين المقطم واللواء اذا كانوا يجرؤون .. وأقول فيما يتعلق بالوساطة الانجليزية ، أن الوسيط هو الملك جورج الخامس أثناء ولايته للعهد ، ولم يكن الدافع عليها غير فزعه لرؤية المنفيين وموت ثلاثة منهم بسرنديب ، ثم خجله مما يصيب سمعة بلاده اذا طال مقامهم أكثر من عشرين عاما انحدروا خلالها الى الشيخوخة والضعف ، ولاقوا فيها عذاب الهوان

واذا كان الاستاذ الرافعى يعير عرابى باستقبال مواطنيه له بالفتور — وهذا لم يحدث مطلقا — فان عرابى هو بعينه الذى قال كرومر عنه فى الصفحة ٢٦٦ من كتابه

«بما أن بريطانيا وفرنسا لاتقبلان تنصل العرابيين من المسئولية ، فقد كلفنا وكلاءهما ابلاغ عرابى«باشا» بانه اذا وقعت اضطرابات فى مصرفانه سيجد دول أوربا وتركيا وبريطانيا وفرنسا صفا واحدا ضده وتعتبره مسئولا عن كل مايحدث»

واذن فلن يضير الرجل الذى جعل أوربا كلها تقعد وتقوم لاية حركة يتحركها ، أن يستقبل كالقياصرة او يقابل بالصفير والعويل فى عهد سيطر عليه الانجليز وحكمه عباس ابن توفيق بن اسماعيل !

وبعد ، فهل من تعقيب جديد ، وصفحات جديدة من كتاب الرافعى يشترط أن تحوى مطاعن فى عرابى ، ولا تتضمن كلمة ثناء عليه ؟

اننا منتظرون ، ولعل كثيرين مثلنا ينتظرون ويعجبون

عبد العزيز عرابى

● لا استطيع انا ولا غيرى ان ننكر النواحى الطيبة من حياة عرابى . والاستاذ الرافعى نفسه لم يهملها

كل ما هنالك ان الزعيم — كما نتصوره فى أخيلتنا — يجب ان يكون صورة منزهة عن السقطات،وان تكون نهايته كبدايته مهما قست عليه الحوادث

ومهما يكن من امر ، فانه لافضل لنا فيما نشرناه الا اننا نقلنا كلام الاستاذ الرافعى بنصه ، فان كذبه أحد ، فالاستاذ الرافعى كفيل بان يدافع عن رايه فى عرابى

ان دوى المعركة القائمة اسمى من ان يشغلنا اليوم باى خلاف تاريخى. وينبغى لنا فى الوقت الحاضر ان نفيد باخطاء عرابى ، ونذكر حسناته

صالح جودت

أيها الشعب

جد بروحك لمصر .. فان لم تستطع فجد بدمك .. فان لم تستطع فجد بمالك تأس جرح مريض .. او تحيى اسرة شهيد



كلهم يريد سلاحا ، فالمجد لمصر ...

هذه رسالة بليغة من وحى جهادناالوطنى العظيم ، بعث بها الينا القارىء « دسوقى حسان راشد » بالاصالة عن نفسه،وبالانابة عن اخوانه سائقى سيارات شركة شل ، ويقول فيها : انه يجوب مع زملائه سائقى سيارات شركات البترول بمصر انحاء القطر بين السويس شرقا وغربا ، لتموين قوات الجيش والجمهور بحاجتهم من البترول ، وهم لا يتخلفون عن اداء هذا الواجب مهماكانت الظروف ، ولا يتقاعدون عن حمل رسالتهم تحت وابل رصاص العدو الغاشم الاثيم ... ولكنهم لا يخافون الموت فى هذه الاونة التى يسجل فيها التاريخ لمصر اخلد صفحات المجد ، بل انهم يتمنون من صميم قلوبهم لواتيحت لهم فرصة التضحية بأرواحهم وارواح اهلهم وابنائهم فى سبيل الانتقام والقصاص من رعاع فرنسا وانجلترا واسرائيل ... ولكن السلاح ينقصهم،وهم يريدونه فورا ليكونوا على اهبة مقاتلة الاعداء فى كل شارع وكل بيت ،ولن يقبلوا الا ان يكون شأنهم شأن بقية المواطنين الذين حق عليهم الفداء من اجل الوطن المقدس ... لذلك يطلبون السلاح ويلحون فى وجوب تسليحهم فورا ، ورأيهم ان يعطوا من وسائل القتال ما يكون خفيف الحمل بعيد المدى ، حتى يسهل عليهم حمله وهم يقودون السيارات اثناء عملهم الشاق المتصل ... انهم يستحلفوننى بذكرى الشهداء وباسم الوطن وبكرامة الاجيال القادمة ، ان اعجل برفع ندائهم حتى يصل الى آذان المسئولين فيلبون رغبتهم الملحة ، ويشعرونهم بأنهم جزء لا يتجزأ من الوطن العزيز ...

هذا ملخص رسالة القارىء «الدسوقى حسان راشد» السائق بشركة شل، واقسم اننى حين قرأتها فاضت الدموع من عينى لهذه الوطنية المعجزة التى فاضت بنورها المقدس على قلوب المصريين جميعا ، شيوخا وشبانا ، رجالا ونساء ، صبية وفتيات ...

ان الخسائر الفادحة التى اصابتنا بها دول ثلاث اجتمعت على الشر والاجرام ، والدماء التى سفكت فى كل جانب وكل شارع وكل بيت وكل غرفة من بور سعيد ـ كل هذا لم يزعزع ايمان مصرى واحد ، انما ازددنا به رغبة على رغبة فى القتال والتضحية من اجل المبادىء السامية التى نحفظها عزيزة فى قلوبنا ، واصبح كل منا يصرخ مناديا بوجوب اعطائه فرصة الاستشهاد فى سبيل وطنه ، ويغضب لاى توان فى توفير السلاح الذى يحقق غرضه

انها العظمة باجلى معانيها ...

وشعب هذه روحه لا يمكن ان يموت حتى اذا تكاتفت عليه قوات الشر فى الدنيا كلها ... ونحن باقون ما دامت هذه روح مواطنينا ، والمجد لنا باذن الله تعالى ، والله اكبر على الظالمين ..

اما صاحب الرسالة فله ولزملائه منى الاجلال والاحترام ...

وانا لا يسعنى امام رسالته هذه الا ان انادى مثله راجية ان يمنحوا السلاح مثلما منح غيرهم ، حتى تطمئن قلوبهم الى ان سبل الكفاح متاحة لهم مثلما هى متاحة لكل فرد آخر من هذا الشعب المجيد ...

هل طالبت بسلطات لا حد لها ؟

انا طالب بمدرسة التجارة المتوسطة ، فى التاسعة عشرة من عمرى ، لى دور ثان فى امتحان الدبلوم . للاسف تقف والدتى حجر عثرة فى طريق نجاحى ، انها ام جاهلة تكرهنى بدون سبب ، تحرض والدى على ، وتزعم له دائما وكذبا وافتراء اننى لا أستذكر دروسى ، وكثيرا ما تحاول ضربى وتأنيبى أمام شقيقاتى ، بالرغم من اننى الولد الوحيد بينهن ، بل انها تشجعهن على عدم سماع نصائحى لهن ، وتحثهن على سبى وايذائى ...

ووالدى يصدق كلامها ، وكثيرا ما يجرح احساسى أمام الاصدقاء والاقارب ويهددنى بالطرد من المنزل ...

لقد كرهت الحياة فبماذا تنصحين ؟ هل ابحث عن عمل واترك دراستى ، لاعيش وحيدا مستقلا بنفسى غير معتمد على احد ؟ ارجو أن ترشدينى للطريق الذى اسلكه لاتخلص من مشاكل امى وأبى واخوتى الصغار

ف . م . ا ـ الاسكندرية

لن انصحك بترك دراستك ، ولا بهجر اهلك ، انما سانصحك صدقا كما لو كنت ابنا لى او اخا عزيزا على. قد توجد الام الشاذة التى تكره ابنها وتعذبه ، ولكن ليس من الطبيعى ان تكون الاسرة كلها شاذة : اى امك وابوك واخوتك ، فيكرهونك جميعا بلا سبب ، ويعاملونك بالشدة دون داع ... مهما كانت اكاذيب امك ، فلا بد لها من ان تنفضح لابيك لو كنت انت حقيقة وديعا مسالما طيبا ... اغلب الظن انك تشعر بوجوب تمتعك بسلطات لا حق لك فيها بحكم انك الابن الوحيد بين البنات ... ربما كنت تقسو على الجميع فى التصرفات والالفاظ ، وتغضب لابسط سبب ، وتريد ان تفرض على الجميع مكانة خاصة لك ... كلنا فعلنا ذلك ونحن فى سنك ، وكلنا مضت بنا لحظات ظننا ان اهلنا يكرهوننا فيها ، ثم بينت لنا الايام خطأ ظننا ... انهم يريدون لك افضل حياة ممكنة ، فراجع نفسك بنفسك ، واعد النظر فى تصرفاتك وانتهز اول فرصة تخلو فيها الى امك واسألها بكل لطف ودعة عما يضايقها منك لتعالجه ... تأكد انك بالمسالمة تكسب قلوبهم ، التى هى فى الواقع معك ، ولكن الامر يبدو مختلفا لبعض تصرفات منك

ضع النجاح نصب عينيك

انا طالب بالسنة النهائية ، وفى التاسعة عشرة من عمرى ، أقيم مع جدتى لامى بعد أن افترق والداى بالطلاق ، وتزوج أبى بأخرى ، وكذلك فعلت امى ... كان من سوء حظى أن انقاد ابى لزوجته انقيادا اعمى ، فحرمنى وعذبنى وقسا على ، حاولت كثيرا أن اتقرب اليه ، ولكنى أخفقت، واضطررت فى آخر الامر الى مقاضاته ، وحكمت لى المحاكم بنفقة قدرها جنيهان كل شهر ... وبهذا المبلغ اعيش فى بيت جدتى عيشة الخادم الذليل ، أقوم بأعمال المنزل كلها ، واقضى لافراد الاسرة حاجاتهم من الخارج ، واذا اعترضت او تمنعت سمعت ما لا يرضينى ، أو يقذف بملابسى فى عرض الطريق ... لقد حرمت من كل حقوقى فى النزهة والترويح عن النفس ، ولست اجد صدرا حنونا ، ولولا ايمانى بالله لانتحرت منذ سنوات ...

البائس : ع . ص . ر ـ القاهرة

انى حزينة لآلامك ، ويؤسفنى ان ينحط خلق الناس الى هذا الحد ، فيعذبون أولادهم من أجل زوجة اخرى، او يهينون احفادهم لفقرهم واحتياجهم ... ولكنى لاأرى داعيا ليأسك ابدا ، ولا مبررا لضيقك بما تؤديه فى البيت من خدمات ... انت بما تفعله لهم تسد بديونك كلها لهم ، فلا شك ان نفقات حياتك تزيد على الجنيهين ، فاحمد الله انك تعمل بالزيادة ، وبهذا العمل تصفى موقفك من اهلك ، فلا يصبح لهم جميل عليك ... الاف غيرك يتعذبون بالمثل ، ولكنهم لا يجدون هذه الفرصة الذهبية التى يوفون بها ديونهم اولا بأول ... ليس عارا ان تعمل مهما كان نوع العمل ، انما العار عليهم لتصرفاتهم معك ... لم يبق امامك الا عام واحد ، فانت فى السنة النهائية كما تقول ، وعن قريب تتخرج ، ويصبح فى مقدورك ان تعول نفسك بالقليل الذى تتقاضاه من اى وظيفة تشغلها ...

ضع النجاح نصب عينيك ، لانه السبيل الوحيد الى تحررك من رق هذه الحياة ، ولا تأنف من العمل ، فليس احب الى نفس الانسان الابى الكريم من يسدد دينه باية طريقة شريفة . انظر الى الموضوع من هذه الزاوية تجد العمل لذيذا

« اتقلى » بعض الشىء ...

انا زوجة منذ حوالى عشر سنوات ، ولى اربعة اولاد ، كنت وزوجى على وفاق تام وحب متبادل، ولكنى لاحظت عليه اخيرا تغيرا كبيرا ، بالرغم من اننى زوجة مثالية اقوم بلوازم بيتى ، واجعل منه جنة صغيرة

لقد اصبح زوجى شاردا واجما ، كلما حاولت الاستفسار عن سر حالته هذه ، اعرض عنى ، واشاح بوجهه واغمض عينيه لكى لا يرانى ... واذا الححت فى السؤال قال : « يجب أن يكون عندك كرامة وكبرياء » ... واخيرا صارحنى بأنه قلق اذ سيضطر لتركى مع أولادى ليسافر الى احدى البلاد العربية الشقيقة لمقتضيات العمل ... صدقته أول الامر ولكننى لاحظت عليه انه ينظر الى كل سيدة تمر فى الطريق بشكل مثير وملفت للانظار ، لقد ساءت نفسيتى وتشتت افكارى . ماذا أفعل حتى استعيد زوجى ؟

الحائرة ا . م . ك ـ القاهرة

لا تظنى ان الزوجة تفقد رجلها بالاهمال فقط ... بل هى تفقده ايضا بالتهالك عليه اكثر من اللازم ، وبارهاقه بعواطفها الفياضة حين لا يكون فى حاجة اليها ... واظنك تفعلين ذلك ، وتكثرين من مطاردته بحبك وعواطفك ، حتى تدفعينه الى الزهد فيك ، وكراهيته النظر الى وجهك ... ومما يؤيد رأيى هذا مطالبته لك بالمحافظة على كرامتك وكبريائك ، اى انه يشعر لفرط تهالكك عليه بأن لا كرامة لك ... كونى عاقلة ، واعتدلى فى معاملته

لا تسأليه عن آلامه ولا تتهميه بانه تغير عن ذى قبل ... لا تطالبيه بعد عشر سنوات من الزواج بمطارحتك الحب مثلما كان يفعل ايام الخطبة وفى شهر العسل... الحياة الزوجية يجب أن تنقلب بالتدريج الى صلة هادئة لا عنف فيها ولا غراميات مشبوبة ... صداقة فقط مع

حب هادىء متبادل يحس الانسان به
اكثر مما يمارسه بالافعال او يعبرعنه
بالاقوال ... ابتعدى عنـــه بعض
الابتعاد ، و « انقلى » بعض الشىء ..
اتركيه ينظر الى النساء ، ويتصرف
كما يشاء ، وتجاهلى امره ... اذا
سرت على هذه السياسة ، عاد لك
زوجك

ردود خاصـــة

الحائر م.ى (بورسعيد) : اولا
انك اصغر سنا من ان تفكر فى الزواج،
ولا يجوز لك أن تتحمل أعباء الاسرة
قبل أن تبلغ الخامسة والعشرين من
عمرك على الاقل ، فيستقر مستقبلك
المالى ، وينضج ذوقك الى الحـــد
الذى تستطيع به ان تتبين حقيقة
مطالبك فى شريكة الحياة ... هـذا
من حيث المبدأ ، فما بالك اذا كانت
ام فتاتك سيئة السيرة ؟ قد تكون
ابنتها مثلها ، او قد تؤثر الام على
الابنة بعد الزواج ، لتقودها الى ذات
السلوك الذى اختارته لنفسها ...
واذا لم يكن هذا او ذاك ، فيكفى
موقفك امام الناس حين يعرفون كلهم
سيرة حماتك ، وتطاردك فضائحها

حتى تقلب حياتك الزوجية جحيما
... نصيحتى ان تتأنى ولا تندفع

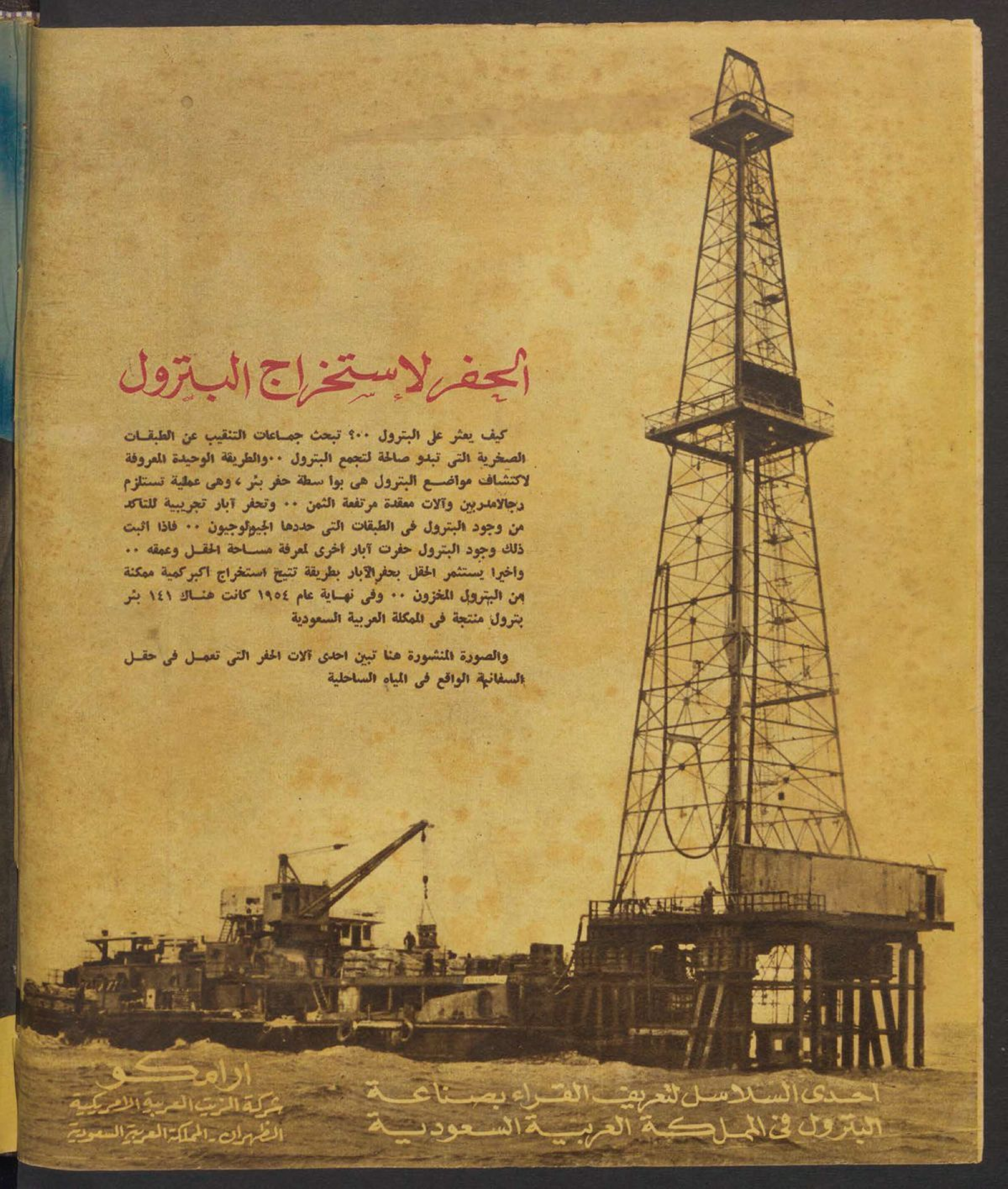
اللاجئة الفلسطينية ج.ح.ش :
تقدمى بطلبـك هـذا الى الجامعة
العربية ، او الحاج امين الحسينى،
او الهيئات المعنية بشئون اللاجئين
مباشرة ، فالظروف الحاضرة تجعل
هذا اللون من المعونة مستحيلا الا
على الهيئات الرسمية

ع.ح.ن (الروضة) : ان الغيرة
الجنونية التى اظهرها دون داع تدل
على اختلال قديم فى اعصابه وقد ظهر
هذا الاختلال واضـحا بعد فسخ
الخطبة ، فلا تظنى انكم مسئولون عما
حدث له ، أما ماتظنينه اهانة من

خطيبك له ، فهو يستحقها ، لانه هو
البادىء بالاهانة حين طعنك كذبا فى
شرفك ، وادعى عليك علاقات وصلات
انت بريئة منها ... لاتجعلى تراءه
يخدعك ، ولا تنتحلى المعاذير لذلك ،
واتركيه لشأنه ، فليس من المصلحة
ان تتزوجى رجلا مريضا ...

ع. ص. م (الحائر) : اقطع صلتك
بها حالا ، وابتعد عن صحبتها وصداقتها
بكل وسيلة ممكنة ، لانك ستلام
فى وقت اللزوم على خطيئة سبقك
غيرك اليها .. الموضوع قد يدمر
حياتك ، فابتعد بصمت ، واذا جاءتك
لتستعيد عطفك اطردها فمستقبلك اهم
واخطر من ان تضحى به من اجل فتاة
التقطك من على محطة الاتوبيس




الحفر لإستخراج البترول
كيف يعثر على البترول ؟.. تبحث جماعات التنقيب عن الطبقات الصخرية التى تبدو صالحة لتجمع البترول .. والطريقة الوحيدة المعروفة لاكتشاف مواضع البترول هى بواسطة حفر بئر ، وهى عملية تستلزم رجالا مدربين وآلات معقدة مرتفعة الثمن .. وتحفر آبار تجريبية للتأكد من وجود البترول فى الطبقات التى حددها الجيولوجيون .. فاذا اثبت ذلك وجود البترول حفرت آبار اخرى لمعرفة مساحة الحقل وعمقه .. واخيرا يستثمر الحقل بحفر الآبار بطريقة تتيح استخراج اكبر كمية ممكنة من البترول المخزون .. وفى نهاية عام ١٩٥٤ كانت هناك ١٤١ بئر بترول منتجة فى المملكة العربية السعودية
والصورة المنشورة هنا تبين احدى آلات الحفر التى تعمل فى حقل السفانية الواقع فى المياه الساحلية
ارامكو
شركة الزيت العربية الامريكية
الظهران - المملكة العربية السعودية
احدى السلاسل لتعريف القراء بصناعة
البترول فى المملكة العربية السعودية